# دراسات لغوية

## القياس فى الفصحى — الدخيل فى العامية


تأليف

دكتور عبد الصبور شاهين

أستاذ الدراسات اللغوية المساعد

كلية دار العلوم - جامعة القاهرة



١٣٩٦ هـ — ١٩٧٦ م

المطبعة العالمية ١٦، ١٧ شارع ضريح سعد بالقاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

# مقدمة

كان كتابنا الماضى ( فى التطور اللغوى ) دراسة لجانب من مشكلات تاريخ الفصحى ، سواء فى علاقتها بأخواتها فى الفصيلة الحامية — السامية ، أم فى افتراضات العلماء للوضع الأصلى للألفاظ ، من حيث الآحادية ، أو الثنائية ، أو الثلاثية ، وألحقنا بذلك دراسة عن تطور الأصوات فى الفصحى ، وكان بحثنا عن كتاب سيبويه بياناً لما تضمنه هذا الكتاب من حقائق سجلت وضع اللغة ودراستها على عهد الأئمة المتقدمين ، كما كشفت عما تعرضت له دراسة اللغة من تطور على يد من جاء بعدهم من المتأخرين .

والواقع أن تقديم أية مشكلة لغوية يفرض على صاحبه عبئاً ثقيلا ، ويلزمه بالكثير من الأناة والتروى . لأن أمر اللغة ومباحثها ليس كأمر القضايا الأدبية — مرناً طيعاً ، بل إن بحوث اللغة توشك أن تصبح فى حيز الأرقام والرموز ، وهذه لا تدل إلا على علاقات محددة صارمة ، ومن العسير التوصل إلى هذا المستوى فى البحث اللغوى إلا بعد جهد جهيد .

وفى هذا الكتاب : ( دراسات لغوية ) يتيسر لنا أن نقدم بحثين ، هما أيضاً من مشكلات تطور اللغة العربية :

أحدهما : عن ( القياس فى الفصحى ) ، وقد سبق أن نشر أصله فى مجلة

( عالم الفكر ) التى تصدرها وزارة الإعلام بالكويت ، فى الجزء الثالث من المجلد الأول ، وهو هنا ينشر بعد أن زاد كثيراً عن أصله ، وطرحت فيه بعض الآراء الجديدة فى مواضعها ، إسهاماً فى توسيع قياس اللغة ، وعوناً لها على مزيد من النجاح فى مواجهة الضرورات الحضارية المعاصرة .

والثانى : عن مشكلة ( الدخيل فى العامية المصرية ) وهو بحث قد استنفد جهداً كبيراً فى جمع مادته . فقد بدأ هذا الجمع منذ ثلاث سنوات ، وساعد فيه طلبة الفرقة الثالثة بكلية دار العلوم عام ١٩٧٣ — ١٩٧٤ ، بأن جمع كثير منهم مشكورين ما سنح لهم من ألفاظ أجنبية دخيلة على ألسنتهم وفى بيئاتهم ، وتجمعت لدى تلك المجموعات ، واقتضى تفريغها كثيراً من الوقت ، والمثابرة ، شارك فيه تلميذى السيد محمد يوسف ـ المعيد بالقسم حتى أمكن استصفاء خلاصتها ، ثم رتبت المادة مع ما تجمع عندى من المراجع الكثيرة ، وما أتيح لى أن أجده بوسائلى الخاصة ، حتى أصبحت فى حجم معجم صغير ، رأيت أن أنشره للمرة الأولى فى تاريخ الدراسات عن العامية المصرية .

والواقع أنى عندما بدأت جمع هذه المادة لم أكن أتصور أن المشكلة بهذا الحجم ، وقد كنت أطمع فى العثور على بضع مئات من الألفاظ ، فإذا نحن بعد انتهاء الجمع والترتيب أمام معجم حقيقى يضم الكثير من الدخيل على ألسنة العوام والمثقفين .

ولعلى قد استطعت أن أرصد اتجاهات دخول هذه الألفاظ وشيوعها على ألسنة الناس فى هذه المرحلة الهامة من التطور الحضارى فى مصر .

ومصر — على ما خلقها الله — معدن العروبة ، وقلبها النابض ، ولسانها الناطق ، فإذا طفحت على سطح لغتها هذه الظاهرة الغريبة ، فإن معنى ذلك أن العربية تتعرض لتطور كبير فى سائر أوطانها ، لا بد من رصد حركته ، وتتبع مساره ، وتحليل مغزاه ، إسهاماً فى خلق وعى لغوى لدى الجماهير ، وخوضاً فى مشكلة تجنبتها حتى الآن البحوث المتخصصة ، وإن تناولتها بحوث عامة ، أفدت منها الكثير ، ولسوف يظهر أثرها خلال بحث مشكلة الدخيل فى العامية .

ولسوف يجد أبناؤنا أن العمل اللغوى شاق ، يقتضى قدراً كبيراً من الجدية ، فى المتابعة ، والتناول ، ولكنه عمل لذيذ ، يستهوى عشاق المعرفة ، والمولعين بالكشف عن كل جديد .

وإنى لأرجو أن أتلقى من القراء بعامة ، ومن دارسى اللغة بخاصة ملاحظاتهم عن هذا البحث الجديد ، ولاسيما جانب نسبة الألفاظ إلى لغاتها الأصلية ، فكل ماقدمته فى البحث وفى المعجم لايعدو أن يكون إثباتاً لوجود الكلمة الشائعة على ألسنة العوام أو غيرهم ـ فى لغة ذات علاقة تاريخية بالمجتمع العربى ، واللسان العربى فى مصر ، ولا يعنى ذلك أن هذه اللغة هى مصدر الأخذ والاقتراض ، ولا أنها هى أصل الكلمة ، فقد تكون واردة فى لغات أخرى أصالة ، ويكون وجودها فيما أشرت إليه اقتراضاً ، وذلك أمر تتكفل بحسمه بحوث المعاجم الأجنبية التى تنص دائماً على تأصيل الكلمة فى الإغريقية ، وفى اللاتينية ، حيث يتوفر لها معجم تاريخى غنى .

وكل ما أتمناه أن يمن الله على بأن يظل القلم فى يدى مشرعاً لخدمة هذه

اللغة العربية ، الخالدة ، ما دام النفس يتردد فى صدرى ، وأن أعيش حتى أرى متنها حاملا لكل مفاهيم الحضارة الحديثة ، وصوتها مترددا فى جنبات معاهدنا العلمية على اختلاف تخصصاتها ، فى المواقع التى تحتلها الآن اللغة الإنجليزية . ويومها سوف أشعر مع كل عربى أن لغتنا بدأت تشق بقوتها طريق التقدم المنشود .

والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل ؟

القاهرة { المحرم ١٣٩٦
يناير ١٩٧٦ }

عبد الصبور شاهين

# القياس فى الفصحى

**مدخل إلى مشكلة القياس :**

مفهوم القياس حمل مجهول على معلوم ، أو هو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان فى معناه ، وهو ضرورة يلجأ إليها الإنسان فى جميع ظروف حياته ، ليحدد بها موقفه من الناس ومن الأشياء . فأنت تستطيع أن تحدد مسلكك تجاه صديق لك جربته فى عدة مواقف فوجدته مخلصاً غير ذى غرض ، فتلتزم جانب المودة معه ، لأنه يستحقها منك ، الآن وفى المستقبل ، من حيث حكمت على مسلكه المقبل بمسلكه المشاهد .

والقياس بهذا المفهوم يعتبر أساساً لكثير من أوجه النشاط الإنسانى ، وبخاصة فى ميدان العلوم الإنسانية ، فليس هدف علماء الاجتماع من وراء بحوثهم إلا بلوغ مرحلة من فهم أحوال المجتمع الإنسانى ، بناء على دراسة التطور التاريخى ، بحيث يمكنهم أن يتنبأوا بمسير الأحداث الإنسانية فى المستقبل ، قياساً على سيرها خلال مراحل تطورها الماضى ، وغاية علم النفس تحليل السلوك تحليلا يمكن العالم النفسى من تحديد مسلك الفرد فى موقف معين ، فى المستقبل ، بناء على استجابته الماضية .

وهكذا موقفنا من اللغة ، ندرك أو نتعلم بعض حقائقها ، ثم تلعب أذواقنا اللغوية بقية الدور بوساطة القياس ، فنحمل ما نجهل على ما نعلم ، وقد يحدث خلال ذلك أن نخطىء القصد ، ولكن القياس يستمر فى غيبة السماع ، لأن حركة اللغة ترفض التوقف ، حتى يأتى المدد من مصدر أو آخر .

وقياسنا اللغوى لا يقتصر على صوغ الكلمات فحسب ، وإنما هو يقيس التعبيرات أيضاً ، فالقياس على هذا يشمل جانب الكلمة المفردة ، متصلا بمجال التصريف ، وجانب التركيب ، متصلا بمجال القواعد النحوية ، التى تقاس بها صحة التراكيب .

والواقع أن تطبيقنا لقواعد اللغة ، صرفية ونحوية ، هو فى جوهره قياس محض ، قائم على ملاحظة أوجه التشابه أو التماثل بين ما تعلمناه ، وما نراه للمرة الأولى ، وحينئذ نحمل الجديد على ما سبق أن ألفناه ، ونحن مطمئنون إلى أن مسلكنا سليم ، تدعمه قواعد اللغة .

فقواعد اللغة ليست فى الحقيقة سوى مقاييس ، وضعت على أساس نسبة معينة من الاستعمال اللغوى الصائب ، ولما كانت إمكانات الاستعمال اللغوى دائمة التجدد ، فإن دور القواعد يصبح أساسياً لضبط حركة الاستعمالات الجديدة ، وضمان عدم خروجها عن سنن الفصحى .

ولدراسة القياس نبدأ بالتعرف على آراء القدامى من علماء العربية ، كمدخل طبيعى لفهم المشكلة ، ثم نثنى باستعراض آراء المحدثين منهم ، وبخاصة الأستاذان الجليلان : الشيخ محمد الخضر حسين ، والدكتور إبراهيم أنيس ، ثم نقدم بعد ذلك دراسة لرأى اللغوى الكبير فرديناند دوسوسور ، محاولين تطبيقه على مجال العربية الفصحى ، مع حرصنا فى كل ذلك على تسجيل ملاحظاتنا ومآخذنا — إن وجدت — فى موضعها .

ولا نكون مغالين إذا قلنا : إن الحديث عن القياس اللغوى كان نتيجة اجتهاد الفقهاء والباحثين فى علوم الشريعة أولا ، فقد كان هؤلاء أسبق من اللغويين فى مناقشة قضيته ، كمصدر من مصادر التشريع ، بعد الكتاب والسنة

والإجماع ، وكان من منهج هؤلاء : أنهم إذا تناولوا بالحديث قضية من القضايا وأرادوا وضع تعريف لها ، عمدوا إلى اللغة أولا ، ليؤسسوا على مفهومها التعريف الاصطلاحى ، وهذا هو ما فعلوه فى دراسة القياس ، حيث وجدناهم يناقشون مفهومه لغة ، فى ضوء أمثلة شرعية أصولية ، فحين جاء اللغويون إلى نفس المشكلة لم يجدوا أمامهم سوى كلام الفقهاء الذين سبقوهم ، فتأثروا بطريقتهم ، ونقلوا عنهم ، أو حاكوهم فى منهجهم .

**القياس لدى القدماء :**

والسيوطى يعقد باباً يتحدث فيه عن مشكلة ثبوت اللغة بالقياس ، ينقل فيه عن الكيا الهراسى قوله ، فى تعليقه «والذى استقرت عليه آراء المحققين من الأصوليين أن اللغة لا تثبت قياساً ، ولا يجرى القياس فيها(١) فالمسألة فى نظره تخص المحققين من الأصوليين ، وهم ذوو الرأى الذى ينبغى أن يؤخذ به فى هذا المقام ، على الرغم من أن القضية ذات صبغة لغوية ، إلا أن العلاقة كما رأينا كانت فى نظرهم وثيقة بين بحث اللغة ومبحث الاصطلاح ، ومن ثم أصدروا هذه الفتوى ، أو هذا الحكم الذى يقسم القضية إلى شطرين :

أولهما : ثبوت اللغة ، بمعنى قبول المروى منها ، وإثبات صحته ، واعتباره أساساً فى متن اللغة .

وثانيهما : خلق صيغ وكلمات جديدة ، قياساً على هذا المروى القديم والثابت منها .

وقد نفى «الكيا» بناء على رأى المحققين من الأصوليين جواز قبول

---

(١) المزهر ٥٦/١

القياس فى كلا الجانبين ، ومقتضاه الوقوف عند السماع فى جميع مسائل اللغة ، قديمة ومتجددة ، وبعبارة أخرى ، اعتبار اللغة منحصرة فى المروى المسموع ، وهو قديم لا يحق لأحد أن يجرى فيه قياساً ، ودون أن يكون لها حق التجدد مع تجدد الحياة ، وتنوع الحاجات ، وتقلب مستويات الحضارة .

ولو جاز أن يمضى هذا الرأى إلى غايته لحملت هذه العربية الفصحى إلى المتحف منذ بعيد ، على أنها من اللغات التاريخية ، كالهيروغليفية واللاتينية ، لكن الذى حدث كان عكس ذلك تماماً ، فقد كانت اللغة تتجدد دائماً ، على الرغم من هذه الآراء والمذاهب المعوقة ، كانت تتخطاها مفضية غير مبالية بما عسى أن يقوله أصحابها ، لأن التجدد أصبح قانون العربية منذ نزل القرآن ، فكان نزوله أعظم تجديد حظيت به لغة من لغات البشر ، ولا يظنن أحد أن القرآن الذى نزل بلسان عربى مبين ، كان من الناحية اللغوية محصلا لما استمكن فى هذا اللسان من بيان ، فلقد كان القرآن ثورة لغوية إذا صدقنا العبارة ، ثورة فى ثروته اللفظية الخاصة ، وفى عبارته الجديدة ، وفى نسقه الجديد ، كما كان كذلك من الناحية الموضوعية . واللغة التى تتسع لهذه الثورة فى الألفاظ والمفاهيم لغة قادرة على التجدد بكل احتمالاته ، وهو ما أدركه آخرون من الفقهاء الأصوليين ، فقد قرر « السكيا » بعد ذلك أن محمد بن إدريس الشافعى قد عزى إليه القول بأن القياس يجرى فى اللغة ، قال السيوطى : لم يدل على ذلك نص الشافعى ، وإنما دلت عليه مسائله .

ومضى يصور المسألة على النحو التالى :

« أما أسماء الأعلام الجامدة ، والألقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها ، لأنه لا يفيد وصفاً للمسمى ، وإنما وضعت لمجرد التعيين والتعريف . ولو

قلبت فسميت زيداً بعمرو ، وعكسه لصح ، إذ كل اسم منها لم يختص بمن سمى به لمعنى ، حتى لا يجوز أن يعدل به إلى غيره ، فليست هذه الصورة من محل الخلاف .

ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التى يقال : هى مشتقة من الأفعال ، نحو ضرب ضرباً فهو ضارب . وقتل قتلا فهو قاتل ، فهذا ليس بقياس ، بل هو معلوم ضرورة من لغتهم و نطقهم به على هذا الوجه .

ولكن محل الخلاف الأسماء المشتقة من المعانى ، كما يقال فى الخمر : إنه مشتق من المخامرة أو التخمر ، فإذا سمى خمراً من هذا الاشتقاق كان ما وجد فيه ذلك خمراً ، كالنبيذ وغيره »(١) .

فكأن الشافعى بهذا التقسيم يحصر أولا مجال القياس فى تجديد اللغة ، لا فى روايتها ، وهو ثانياً يجعل تجديد اللغة بالقياس فى باب واحد هو باب الإطلاق المجازى الذى دل عليه باشتقاق الأسماء من المعانى .

والملاحظ أن المثال المسوق لذلك من الأمثلة التى يستخدمها الأصوليون فى إجراء القياس الشرعى ، والشافعى إمام الأصوليين .

ويمضى ألكيا ليناقش هذا الرأى المعزو للشافعى ، حاكما عليه بالبطلان ، قال : وهذا عندنا باطل ، والدليل عليه أن إجراء القياس فى اللغة لا يخلو ، إما أن يعلم عقلا أو نقلا ، أما العقل فلا مجال له فى ذلك ، لأنه يجوز أن واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمى به ، ويجوز أن يكون

---

(١) المزهر ١/٦٠

لم يقصد الاختصاص ، بل يسمى به كل ما فى معناه ، وإذا كان الأمران جائزين فى العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح .

وإن كان بطريق النقل ، فالنقل إما تواتر أو آحاد ، أما التواتر فلا مطمع فيه ، إذ لو كان لعلمناه ، ولكان مخالفه مكابراً ، وأما الآحاد فظن وتخمين لا يستند إلى أصل مقطوع به .

فإن قيل : فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها ..

قلنا : تلك مستندة إلى معنى مقطوع به فى وجوب العمل ، وهو إجماع الصحابة ، وليس فى قياس اللغة شيء من ذلك .

فإن قيل : فالمعنى الظاهر فى موضوع الاشتقاق أصل يقاس عليه ، فكل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغى أن يجرى عليه ذلك الاسم ..

قلنا : قد بينا أن ذلك ظن وتخمين ، لا يستند العمل به إلى أصل مقطوع به ، فكيف يقاس عليه[1] ؟

ويستطرد السيوطى فى ذكر آراء أخرى من مصادر أخرى ؛ كلها تدور حول قبول القياس ورفضه ، منها لأبى الفتح ابن برهان فى كتاب ( الوصول إلى الأصول ) ، ومنها لأبى شريح وطوائف من الفقهاء ، ومنها لإمام الحرمين فى ( البرهان ) ، وللغزالى فى ( المنخول ) ، ولغيرهم .

وخلاصة الرأى أن المختار منع هذا الذى قال به الشافعى ، لأن القياس الشرعى إنما جاز إثبات الأحكام به بالإجماع المتفق عليه ، وليس فيما تنازعنا

---

(١) المزهر ١/٦٠ وما بعدها .

فيه إجماع ، وليس المقصود من إثبات الاسم اللغوى إثبات الحكم ، فإن القياس يجرى فى الأسامى اللغوية قبل الشرع ، على رأى مثبتى القياس فى اللغة ، ولأن المعنى فى القياس الشرعى مطرد ، وفى القياس اللغوى غير مطرد ، فإن البنج لا يسمى خمراً ، وإن كان يخامر العقل ، والدار لا تسمى قارورة ، وإن كانت الأشياء تستقر فيها ، والغراب لا يسمى أبلق ، وإن اجتمع فيه السواد والبياض ، فليس القياس الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى[1] الخ . .

وهذا الذى انتهوا إليه لإبطال القياس اللغوى بتأخير درجته عن القياس الشرعى ، هو الذى نرى منه نحن آية ثبوته ، وبرهان صلاحيته ، إذ يجب فعلا الفصل بين القياس الشرعى والقياس اللغوى ، لأن المسافة بينهما واسعة ، ووظيفة كل منهما تختلف عن وظيفة الآخر .

وإذا كان القياس الشرعى يؤدى إلى أن ينسحب حكمه باطراد على جميع الحالات المماثلة ، فإن القياس اللغوى لا يراد منه ذلك دائماً ، لأن مجالاته تختلف من أصوات ، إلى مفردات ، إلى تراكيب ، إلى دلالات . وحسبه أن يجرى فى كلمة واحدة ليضيف إلى اللغة جزئية جديدة تغنى بها ، وتزداد ثروتها .

وما زلنا حتى الآن نعرض مناقشات الأصوليين فى مسألة القياس ، حتى لأخشى أن يظن أن أهل اللغة لا دخل لهم فى مناقشة مثل هذه القضية اللصيقة بتخصصهم ، وهو ما نرجو أن نزيله من الأذهان فى هذا الموضع . ونختار على الأخص حديث رجلين من أعلام اللغويين ، هما أبو الفتح عثمان بن جنى ، والحسين بن فارس ، وكلاهما كان له حديث عن المشكلة بما يتفق مع معارفه واهتماماته . لكن تأصيل حديث اللغويين بعامة يقتضى

---

(١) السابق .

النظر فيما روى عن أبي عمرو بن العلاء شيخ اللغة الأكبر ، قال ابن نوفل : سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء : أخبرني عما وضعت مما سميت عربية ، أيدخل فيه كلام العرب كله ؟ . . . فقال : لا . .

فقلت : كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة ؟

فقال : أحمل على الأكثر ، وأسمى ما خالفني لغات . .

والواقع أن تقعيد قواعد العربية قام على هذا المقياس الذى وضعه أبو عمرو فى زمنه المتقدم على الخليل وسيبويه ، ولا ريب أن أبا عمرو قد أقدم على صياغة قواعد كثيرة ، حتى ليسأله السائل عن هذا الذى وضعه وسماه ( عربية ) ، وكان نهجه هذا هو دستور البصريين فى معالجتهم لمسائل اللغة ؛ يعتمدون الروايات الكثيرة فيجعلونها أساس القياس ، ويحكمون بشذوذ القليل أو النادر ، وهو موقف يجعلهم فى نظر الأستاذ الدكتور أنيس أميل إلى القياس من الكوفيين ، الذين بالغوا فى الاعتزاز بالنص المسموع ، فلم يتورطوا فى وصف النادر من ألفاظه أو تراكيبه بالشاذ أو الردىء ، أو المعيب ، وخصوصاً حين يكون النص قرآنياً أو فى شعر قديم[1] .

فحين تقرأ كلام ابن جنى نجده يقسم مادة اللغة إلى :

١ — مطرد سماعاً وقياساً ، وهذا هو الغاية المطلوبة .

٢ — ومطرد فى القياس ، شاذ فى الاستعمال ، وذلك نحو : الماضى من يذر ويدع .

٣ — ومطرد فى الاستعمال ، شاذ فى القياس نحو : استصوبت الأمر ، ولا يقال : استصبت ، ومنه : استحوذ ، واستنوق الجمل ، ولا يقال : استحاذ واستناق .

(١) طرق تنمية الألفاظ فى اللغة / ٢٣ .

٤ — وشاذ فى القياس والاستعمال جميعاً ، وذلك كأن نستعمل اسم المفعول من الفعل الذى عينه واو مثلا على وجه التمام ، فنقول : ثوب مصوون ، والصواب : مصون .

ويعقب ابن جنى على هذا التقسيم بقوله :

« واعلم أن الشىء إذا اطرد فى الاستعمال ، وشذ عن القياس فلابد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه ، لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره . ألا ترى أنك إذا سمعت : استحوذ واستصوب أديتهما بحالها ، ولم تتجاوز ما ورد به السمع بهما إلى غيرهما ، ألا تراك لاتقول فى : استقام : استقوم ، ولا فى : استساغ : استسوغ ، ولا فى استباع : استبيع ، ولا فى أعاد : أعود ، لولم تسمع شيئاً من ذلك، قياساً على قولهم : أخوص الرمث (والرمث شجر ترعاه الإبل ، وإخواصه أن يبدو فيه ورق ناعم كأنه خوصة ) .

« فإن كان الشىء شاذاً فى السماع مطرداً فى القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك ، وجريت فى نظيره على الواجب فى أمثاله ، من ذلك امتناعك من « وذر وودع » لأنهم لم يقولوهما ، ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو : وزن ووعد ، لو لم تسمعهما .

فأما قول أبى الأسود :

ليت شعرى من خليلى ما الذى
غاله فى الحب حتى وَدَعَه

— فشاذ ، وكذلك قراءة بعضهم « مَا وَدَعَكَ ربك وما قَلَى » فأما قولهم : ودع الشىء يدع — إذا سكن — فاتدع ، فمسموع متبع ، وعليه أنشد بيت الفرزدق :

وعض زمان يا ابن مروان لم يَدِعْ
من المـــال إلا مسحتٌ أو مجلفُ

فمعنى ( لم يَدِعْ ) بكسر الدال : أى لم يَتَّدِعْ ولم يثبت . والجملة بعد ( زمان ) فى موضع جر لكونها صفة له ، والعائد منها إليه محذوف للعلم بموضعه ، وتقديره : لم يَدِعْ فيه أو لأجله من المال إلا مسحت أو مجلف .

ويسوق ابن جنى فى آخر حديثه مثالا آخر يقول : « ومن ذلك قول العرب: أقائم أخواك أم قاعدان ؟ — هذا كلامها : قال أبو عثمان : والقياس يوجب أن تقول : أقائم أخواك أم قاعد هما ؟ إلا أن العرب لا تقوله إلا — قاعدان — فتصل الضمير ، والقياس يوجب فصله ليعادل الجملة الأولى(١) .

أيمكن أن يكون كلام ابن جنى هذا زيادة على ما قرره أبو عمرو بن العلاء قبله بقرنين تقريباً ، اللهم سوى زيادة التفسير والتصنيف ؟ وذلك بصرف النظر عن تطور النظرة إلى القياس ، باعتبار أن ابن جنى قد اعتمد من الشعر ما كان يرفضه أبو عمرو ، فهو هنا يستشهد بقول الفرزدق ، وكذلك فعل من قبله شيخه أبو على الفارسى ، حين ناقش الرواية الأخرى للبيت :

وعض زمان يا ابن مروان لم يَدَعْ
من المال ألا مُسحَتاً أو مجَلفُ

فحاول أن يخرجها على تقدير أن (مجلف) مصدر ميمى بمعنى (التجليف) ، وليس اسم مفعول ، وتقدير الكلام : ( وعض زمان وتجليفه لم يدع من المال إلا مسحتا ) ، ومع ملاحظة أن المسحت هو المستأصل الذى

---
(١) الخصائص ١/٩٩ .

فى كله ، ولم يبق منه شىء[1] .

وقد كان أبو عمرو يرفض أساساً هذا الشعر ، ويصفه بالمولد ، ويجعله من مستوى الصبيان ، ويكاد يأمرهم بروايته تدريباً لهم على تعاطى أقوال الشعراء ولسوف يأتى لذلك حديث فيما بعد .

غير أن لنا ملاحظة على هذا التقسيم الذى قدمه ابن جنى للمقيس والمطرد والمسموع والشاذ ، فإن ابن جنى قد ذهب مع شيخه أبى على الفارسى إلى أن ( ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ) ، وإذا أدركنا ما يعنيه هذا القول من أنه لا فرق فى نظرهما بين سابق عليهما ومعاصر لهما ما دام على حد المأثور عن العرب ، ثم لاحظنا أن كل مسموع فى اللغة شاذاً كان أو مطرداً —هو من كلام العرب — كدنا نلمح اضطراباً فى ذكر ذلك التقسيم ، الذى يبدو أنه يحمل معنى التردد فى إطلاق القياس اللغوى ، اللهم الا إذا فسرنا مرادهما بأنهما كانا يقصدان : ( أن ما قيس على المطرد من كلام العرب فهو من كلام العرب )، وحينئذ ينتفى الاضطراب ، ويكونان قد أفادا القضية بعداً جديداً هو إلحاق الفرع بالأصل ، فهما لم يعتبراه — على حد تعبير أستاذنا الدكتور أنيس - مثل كلام العرب أو شبيهاً به ، وإنما هو منه[2] . وهو اتجاه يمنح القياس مفهوماً جديداً ، غير تقعيد القواعد العامة ، مفهوم استنباط شىء جديد فى اللغة لم يسمع عن العرب ، ولم يروعنهم ، على أساس ماروى[3] ، مع ملاحظة كونه مقيساً مطرداً .

وهذا المسلك من أبى على وتلميذه زاد قطعاً على ما قرره الأصوليون ،

---

(١) الإنصاف ١/١٨٩ .

(٢) طرق تنمية الألفاظ فى اللغة /٢٥ .

(٣) السابق /٢١ .

لأنه لم يقيد القياس فيقصره على ما كان من باب التعميم فى إطلاق اللفظ ، وإنما جعله قياساً رحب المناهج يجرى فى اللفظ ، وفى التركيب ، على نحو ما اطرد عن العرب ، ولم يشذ فى السماع .

بيد أن للمسألة وجهاً آخر يظهر حين نعرض للخلاف الذى كان بين وجهة نظر ابن جنى وأستاذه أبى على ، وهما يريان ما كان يرى سيبويه وأستاذه الخليل ، وبين وجهة نظر أبى الحسن الأخفش ، ذلك الذى كان — فيما يبدو — أكثر جرأة ، وأعظم توسعاً فى القياس .

فالمازنى – كما يذكر ابن جنى فى شرحه كتاب ( التصريف ) للمازنى — ينقل عن أبى الحسن : الأخفش» أنه كان يجيز أن تبنى على ما بنت العرب ، وعلى أى مثال سألته ، إذا قلت لى : ابن من كذا مثل كذا ، إن لم يكن من أمثلة العرب ، ويقول : إنما سألتنى أن أمثل لك ، فمسألتك ليست بخطأ ، وتمثيلى عليها صواب .

وكان الخليل وسيبويه يأبيان ذلك ، ويقولان : ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم ؛ وما لم يكن فى كلام العرب فليس له معنى فى كلامهم ، فكيف تجعل مثالا من كلام قوم ليس له فى أمثلتهم معنى ؟

وهذا هو القياس ، ألا ترى أنك إذا سمعت : قام زيد — أجزت أنت : ظرف خالد ، وحَمُقَ بشر ، وكان ما قسته عربياً ، كالذى قسته عليه ، لأنك لم تسمع من العرب ، أنت ولا غيرك ، اسم كل فاعل ومفعول ، وإنما سمعت بعضاً فجعلته أصلا ، وقست عليه ما لم تسمع ، فهذا أثبت وأقيس إن شاء الله » .

والفرق بين رأى الأخفش ورأى سيبويه هو الفرق بين السليقة

والصنعة ، فسيبويه يرى أن ( الكلام ) ، أى النثر ، هو الأصل الذى يمكن أن يقاس عليه ، فالقياس جار عنده فى التراكيب ، أما الأخفش فقد كان يرى جواز القياس فى الأبنية ، ومعنى ذلك أن يعامل أصل لغوى من حيث الاشتقاق معاملة أصل آخر ، مع أن ماروى عن العرب هو اختلافهما ، أى: أنهما ليسا من باب واحد .

قال أبو الفتح ابن جنى : «القول فى هذا الخلاف — ماذهب إليه سيبويه». وقال الفارسى : «والقياس ألا يجوز إلا أن تبنى على أمثلة العرب ، لأن فى بنائك إياه إدخالا له فى كلام العرب» .

ويستطرد ابن جنى قائلا : «ألا ترى أنه ليس فى كلامهم مثل : جعفر ، بكسر الفاء ، ولا مثل : جعفر — بضمها ، ولم يمتنع منه لأنه مستثقل ، بل رفض رفضاً ، وليس لأحد أن يقول : هلا جاء فى الأمثلة ما لم يجىء ؟ لأن هذا كان يكون باباً غير مدرك ، وإنما سبيله أن يذكر ما جاء ، ويضرب عما لم يجىء ، فلا يذكر ، إلا أن يكون امتناعهم منه لعلة ، لأنك إنما تفسر أحكام لغتهم ، لا ما لم يجىء عنهم ، ولأنك لو ذهبت تذكر أحكام ما لم يجىء لكنت قد شرعت فى تفسير ما لم ينطق به عربى ، وكان ذلك يكون تخليطاً وهوساً ، لأن فيما خرج إلى الوجود شغلا عما هو باق فى العدم ، إلا ما علته فى الامتناع من النطق به قائمة ، فإن مثل ذلك يسأل عنه»[1].

فها نحن أولاء أمام مذهبين ، أحدهما شاطح إلى حد البناء على أى مثال نطقت به العرب ، والآخر ملتزم بالقياس على المسموع من كلامهم ، دون محاولة الوقوف أمام ما هو فى حيز العدم .

---

(١) المنصف شرح التصريف — لابن جنى — تحقيق الأستاذين ابراهيم مصطفى وعبدالله أمين — ج ١ ص ١٨١ .

ولقد مضت تطبيقات المذهب الأول إلى حد الافتراض والاعتساف ، فجاءت منه تدريبات فى التصريف تحمل كثيراً من السماجة والثقل .

ومن ذلك أنك : ( لو بنيت من « الآءة » مثل : مطمئن ، على تمثيل أنه لو جاء ، كيف كان يكون سبيله ، لقلت : مؤو إئى ، مثل : معوعيع ، تبنيه على الأصل ، لأن أصله « مطمأنن » ، وأصل هذا : مؤوئىءٌ ، بوزن : معوعع ، فقلبت الهمزة الوسطى ياء ، لتفصل بين الهمزات ، كما قلت فى مثل : ( اطمأن ) من قرأت : اقرأيأ )[1] .. الخ .

وهذا المثال غنى عن أى تعليق ، وهو ليس سوى عينة من اتجاه شاع فى تآليف المتأخرين ، ممن تبنوا مذهبه ، فإذاهم يحيلون النحو والصرف ميداناً للافتراض ، والتقدير ، ولم تفلح محاولة ابن جنى نقد هذا المسلك ، ولا ارتد أصحابه إلى حدود المسموع المروى عن العرب ، كما رأى من قبله الفارسى وسيبويه والخليل .

إلى أن جاء ابن مضاء الأندلسى فتتبع هذا القياس التعسفى ، وانتقد النحاة الذين قالوا به ، ومن ذلك نقده لباب التنازع قال : تقول : ( أعلمت وأعلمنى زيد عمراً منطلقاً ) على التعليق بالثانى ، وعلى التعليق بالأول : (أعلمت وأعلمنيه إياه زيداً عمراً منطلقاً) ، وفى التثنية : ( أعلمت وأعلمنيهما إياهما الزيدين العمرين منطلقين ) ، وفى الجمع : ( أعلمت وأعلمنيهم إياهم الزيدين العمرين منطلقين ) تقدير الكلام : ( أعلمت الزيدين العمرين منطلقين ، وأعلمونيهم إياهم ) ، قال : ورأيى فى هذه المشكلة وما شاكلها : أنها لا تجوز ، لأنه لم يأت لها نظير فى كلام العرب ، وقياسها على الأفعال

---

(١) المنصف ٣/٩٩ .

الدالة على مفعول به واحد — قياس بعيد ، لما فيه من الإشكال بكثرة الضمائر والتأخير والتقديم .

ويقول ابن مضاء تعليقاً على قياس أبنية لم تسمع على طريقة الأخفش « وهذا فى مسألة واحدة ، فكيف إذا أكثر من هذا الفن ، وطال فيه النزاع ، وامتدت فيه أطناب القول ، مع قلة جداه ، وعدم الافتقار إليه ، والناس عاجزون عن حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة ، فكيف بهذا المظنون المستغنى عنه »(١) .

على أن كلام ابن مضاء لا يعنى أنه يرى عدم الصورة الأصلية للتنازع من كلام العرب ، وهى ( ضربت وضربنى زيد ) ، فهذا تركيب وارد قطعاً على ألسنة الناس ، وهو جدير أن يكون موضع قياس ، ولكن المعترض عليه هو تركيب تلك العبارات المصنوعة ، وغير العملية ، مما يشغل الناس عن الاهتمام بجوهر القضية ، وهو حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة ، ليتشاغلوا بما هو من باب المظنون والمتكلف المصنوع .

ونترك هذه القضية إلى ابن فارس ، لنجد عنده اتجاهاً آخر فى معالجة قياس اللغة ، فهو يقرر أن أهل اللغة أجمعوا ، إلا من شذ منهم ، أن للغة العرب قياساً ، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض ، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان(٢) .

وهنا نجد أن القياس يطلق عنده — كما قال الأستاذ عبد السلام هارون فى تقديمه لمقاييس اللغة — على (الاشتقاق الكبير) ، الذى يرجع مفردات كل مادة إلى معنى ، أو معان تشترك فيها هذه المفردات .

---

(١) انظر كتاب أصول النحو العربى — للأستاذ الدكتور محمد عيد — ص ١٠٢ .

(٢) الصاحبى/٦٧ .

ويزيد الأستاذ هارون المشكلة بيانا فيقول : « وابن فارس لا يعتمد اطراد القياس فى جميع مواد اللغة ، بل هو ينبه على كثير من المواد التى لا يطرد فيها القياس ، كما أنه يذهب إلى أن الكلمات الدالة على الأصوات وكثيراً من أسماء البلدان ليس مما يجرى عليه القياس »(١) .

واقرأ إلى جانب ذلك قول ابن فارس : « إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولا تتفرع منها فروع ، وقد ألف الناس فى جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا فى شىء من ذلك عن مقاييس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول »(٢) .

وبذلك يتضح لنا معنى القياس عند ابن فارس ، فهو ليس حمل مجهول على معلوم ، ولكنه المناط الدلالى الذى تعرض عليه جميع الاستعمالات الواردة على ما يتضمن فى صورته مادة الكلمة ، فهو إذا صح القول : ( قياس دلالى ) ، لا صرفى ولا نحوى ، كما قصد به الأصوليون واللغويون من قبل .

وربما اتضحت وجهة النظر هذه ببعض الأمثلة نسوقها من معجم مقاييس اللغة . فمثلا : قال فى مادة ( بهر ) : « الباء والهاء والراء أصلان ، أحدهما : الغلبة والعلو ، والآخر وسَط الشىء » .

فهذا مقياس عام أو مناط يقاس إليه ما يجىء من صور هذه المادة للدلالة على معان تدخل ضمن هذا الإطار ، يقول ابن فارس : « فأما الأول فقال أهل اللغة : البهر: الغلبة ، يقال: ضوء باهر ، ومن ذلك قولهم فى الشتم: بهراً ، أى غلبة . . والعرب تقول : الأزواج ثلاثة : زوج بهرٍ ، وزوج

---

(١) مقدمة مقاييس اللغة .

(٢) مقاييس اللغة ١/١ .

دهر ، وزوج مهر ، البهر يقال للذي يبهر العيون بحسنه ، ومنهم من يجعل عدة للدهر ونوائبه ، ومنهم من ليس فيه إلا أن يؤخذ منه المهر .. وأما الأصل الآخر فقولهم لوسط الوادي ، ووسط كل شيء : بهرة ، ويقال : ابهارّ ، الليل ، إذا انتصف ، والأباهر : في ريش الطائر ، ومن بعض ذلك اشتقاق اسم بهراء ، فأما البهار الذي يوزن به فليس أصله عندي بدوياً » .

ولعل مطالعة مادة ( قوس ) تزيد الأمر جلاء من وجهة نظر ابن فارس ، فقد قرر أن « القاف والواو والسين أصل واحد يدل على تقدير شيء بشيء ، ثم يصرف فتقلب واوه ياء ، والمعنى في جميعه واحد ، فالقوس ، الذراع ، وسميت بذلك لأنه يقدر بها المذروع ، وبها سميت القوس التي يرمى عنها ، قال الله تعالى : (فكان قاب قوسين أوأدنى) قال أهل التفسير : أراد ذراعين . والأقوس : المنحنى الظهر ، وقد قوس الشيخ ، أي : انحنى كأنه قوس ، وتقلب الواو لبعض العلل ياء فيقال : بيني وبينه قيس رمح ، أي: قدره ، ومنه : القياس ، وهو تقدير الشيء بالشيء ، والمقدار : مقياس ، تقول : قايست الأمرين مقايسة وقياساً . ومما شذ في هذا الباب : القوس : ما يبقى في الجلة من التمر ، والقوس : نجم ، والمقوس : المكان يجرى منه الخيل ، يمد في صدورها بذلك الحبل لتتساوى ، ثم ترسل ، فأما القوس فصومعة الراهب ، وما أراها عربية » .

وإذاً فمفهوم القياس عند اللغويين كان يعني شيئاً أوسع بكثير مما هو عند الأصوليين ، وهو فرق طبيعي ، إذكان القياس عند أهل الشرع مرتبطاً باستنباط حكم في غيبة النص الصريح ، وبحيث يتفق هذا الحكم مع المبادىء المقررة في الكتاب والسنة والإجماع . أما أهل اللغة فلم يجدوا أنفسهم ملزمين بمراعاة هذه الاعتبارات .

## ( رواية اللغـة )

ولا بد لنا لنـكمل الصورة التى بدأناها أن نعرض جانباً من تفـكير هؤلاء المتحدثين فى مشكلة القياس ، ونعنى به جانب ( نقل اللغة ) ، فقد وجدنا أن رجال الأصول يتحدثون عن المتواتر وعن الآحاد ، فيما يمـكن أن يقاس عليه ، والمتواتر نادر لا مطمع فى نواله ، والآحاد ظنى ، وتخمين لا يستند إلى أصل مقطوع به ، على حين استند الآحاد فى الأدلة الشرعية إلى إجماع يسمح باتخاذه أصلا للقياس ، وكل ذلك مضى.

والقارىء لحديث أبى البركات الأنبارى عن درجات نقل اللغة وروايتها[1] يدرك إلى أى مدى حرص هؤلاء القدامى على توثيق المـادة اللغوية ، واضعين نصب أعينهم ارتباط هذه المادة بنصوص مقدسة ، هى فى الوقت نفسه إسناد لمـا تحوى من ألفاظ وتراكيب . فإذا عنى الفقهاء من هذه النصوص بفحواها كان اهتمام أهل اللغة بمحتواها من مادة اللغة . ولذلك لم تـكن الحاجة إلى توثيق الرواية لدى اللغويين بأقل مما هى لدى الفقهاء والمتحدثين .

لـكن درجات النقل اللغوى لم تتنوع كشأنها لدى المتحدثين ، فهؤلاء قد وجدت لديهم أنواع كثيرة ذات ألقاب مختلفة كالآحاد والغريب والمرسل والمنقطع والمتصل والمرفوع ، وبعض ذلك موجود فى نقل اللغة . وقد جعل أهل اللغة النقل درجتين :

الأولى : نقل التواتر ، وهو لغة القرآن ، وما تواتر من السنة ، وكلام العرب ، وهذا القسم دليل قطعى من أدلة النحو ، يفيد العلم .

---

(١) المزهر ١١٣/١ .

واختلف العلماء في ذلك العلم ، فذهب الأكثرون إلى أنه ضروري ، واستدلوا على ذلك بأن العلم الضروري هو الذي بينه وبين مدلوله ارتباط معقول ، كالعلم الحاصل من الحواس الخمس : السمع ، والبصر ، والشم ، والذوق ، واللمس ، وهذا موجود في خبر التواتر ، فكان ضرورياً .

وذهب آخرون إلى أنه نظري واستدلوا على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطاً ، لأنه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب ، دون غيرهم ، فلما اتفقوا علم أنه صدق .

وزعمت طائفة أنه لا يفضي إلى علم البتة ، وتمسكت بشبهة ضعيفة ، وهي أن العلم لا يحصل بنقل كل واحد منهم ، فكذلك بنقل جماعتهم ، وهذه شبهة ظاهرة الفساد .

ومن اللغة المتواترة مالا يكون قرآناً ، وذلك كأسماء الشهور والأيام ، والربيع والخريف ، والقمح والشعير ، والأرز ، وكثير من أسماء الفاكهة والخضر ، والزبد والسمن والعسل ، وكثير من أسماء الطيور والحيوانات كالدجاج والأوز ، والنعام ، والحمام ، والقمري ، والعندليب ، والكروان ، والضفدع ، والثعلب ، والفهد ، والأرنب ، والظبي ، والدب .

وتصف المعجمات هذه المادة المتواترة بالصحة ، والعربية ، والتواتر على ألسنة الخلق من زمن العرب إلى الوقت الحاضر .

ولا ريب أن تواتر هذه الألفاظ إنما جاء من قبل ورودها في كثير من نصوص اللغة ، شعراً ونثراً ، كما جاء من جريانها على الألسنة للتعبير عن معانيها المعروفة .

والثانية : نقل الآحاد ، وهو ما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ، ولم يوجد فيه شرط التواتر ، وهو دليل مأخوذ به .

واختلفوا في إفادته ، فذهب الأكثرون إلى أنه يفيد الظن ، وزعم بعضهم أنه يفيد العلم ، وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه .

وإذا كان من مشكلات التواتر صعوبة تحققه ، من حيث الإجماع على معنى النص ، أو من حيث ضمان عدالة الرواة ، طبقة طبقة ، وهي مشكلات يمكن مناقشتها والتخفيف من حدتها — فإن من مشكلات الآحاد أن رواته مجروحون غير سالمين عن القدح . ويضرب السيوطي فيما نقله عن الإمام الرازي أمثلة على هذا النوع من الجرح ما ذكر من أن مصادر النصوص القديمة أكثرها قد تعرض للقدح، فكتاب سيبويه إمام البصريين قدح فيه أهل الكوفة ، وكتاب العين للخليل بن أحمد قدح فيه الجمهور من أهل اللغة .

ولقد تكون هنالك روايات لبعض الغريب من اللغة ، لا يعلم أحد من أتى بها واستعملها غير راويها ، كما ذكر ذلك عن ابن أحمر الباهلي ، وكما روى عن رؤبة وأبيه ، أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ، ولا سبقا إليها .

غير أن شأن الأفراد الرواة في باب اللغة غيره في باب الحديث الشريف ، فمن المقرر في علم الجرح والتعديل أن أحوال الراوي تدرس دراسة تتبعية طوال حياته ، للاستيثاق من ضبطه وأمانته وعقله ودينه ، أما في الرواية اللغوية فقد وجدناهم بعد أن اشترطوا في الرواة الثقة والصدق والأمانة يجيزون الأخذ عن الصبيان ، كما أجازوا رواية أشعار المجانين من العرب ، حيث لا يحتمل إرادة الكذب أو التلبيس ، وحيث توجد اللغة فطرية غير مفتعلة .

والواقع أن الرواية اللغوية تختلف عن رواية الحديث فى أمر جوهرى، هو أن المقصود بها توثيق الكلمة ، أو التركيب ، دون نظر إلى الحكم الوارد فى النص ، أكان صواباً ، أم خطأ .

ومن المسلم به أن النص الذى ينطقه راو من الرواة هو فى الحقيقة جزء من لغته التى يحس بمعانيها سليقة ، ولا يتردد فى استعمالها متى اقتضاه موقف أن يستعملها . بخلاف المحدث الذى يحاول نقل ما سمعه ، محافظاً على أداء المعنى ، ملاحظاً فى نفس الوقت اتفاق ما يرويه مع مرويات أخرى أو مخالفته لها فى الحكم ، ومعتمداً فى الوقت نفسه على الحفظ الضابط .

ومن ثم لم يكن من المستساغ ابتداء اشتراط هذه الشروط الضيقة ، اللهم إلا على سبيل التشبه بأهل الحديث والقراءات ، وتأثراً بمنهجهم ، وربما لتوفير نوع من المهابة لصنعة اللغة .

لكن هنالك ما يعتذر به فى هذا الصدد عن هذه المبالغة فى اشتراط صفات العدالة وغيرها فى رواة اللغة ، إذ يبدو أن بعض الرواة من الأعراب كان احترف صناعة النصوص غير الصحيحة ، يحشوها بالغريب من الألفاظ ، وهو ما سبقت الإشارة إليه منسوباً لابن أحمر ورؤبة والعجاج . ومنهم من أخذ يضع أشعاراً ينسبها إلى شعراء سابقين ، على حين أن أهل الشعر لا يقرونها ، ولا يعترفون بصحتها ، فكان هذا التشدد منهم فى مواجهة موجة من التزييف توشك أن تضر بمتن اللغة .

ومن ناحية أخرى نرى أن هذا التشدد فى الاشتراط لرواية اللغة كان فى عصر يعتمد على الرواية والمشافهة فى تلقى النصوص ، عصر لم تشع فيه الكتابة ، ولا انتشرت فيه مهارة تأليف الكتب بصورة يعتمد عليها ،

وهو ما نجد أمره ميسوراً بعد ذلك ، حين استقر أمر اللغة ، فى مجموعة من المعاجم التى سجلت متن اللغة ، معتمدة على النصوص الممحصة ، والروايات الموثقة ، وبذلك انهى دور هذا الاشتراط بانتهاء وظيفته تقريباً .

وحسبنا أن نقرأ قول الخليل بن أحمد : « إن النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ، إرادة اللبس والتعنيت[1] » — ليبرز لنا اعتبار كان يوجب عليهم التشدد فى تلقى نصوص اللغة ، فقد كان بعض أصحاب الحذق والمهارة فى اللغة يدسون فى بعض النصوص ما ليس من لسان العرب تظاهراً بالمهارة ، أو امتحاناً لعقول الدارسين ، وإلباساً على طلاب اللغة ، يقول ابن فارس تعليقاً على هذا الكلام : « فليتحر آخذ اللغة أهل الأمانة والصدق ، والثقة والعدالة ، فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد ما بلغنا »[2] .

ولذلك لا نستغرب حين نجد فى مصطلحاتهم وصف الرواية اللغوية بالإرسال والانقطاع ، وليس استعمال هذين المصطلحين مراعى فيه إلا مصدر النص ، لا أنه مرسل عن النبى صلى الله عليه وسلم ، أو منقطع السند إليه ، فلسنا بصدد رواية حديث نبوى ، وإنما هى رواية نص لغوى قد يكون مصدره أعرابياً معروفاً ، أو مجهولا .

كما نجد لديهم تفصيلات كثيرة فى طرق الأخذ والتحمل :

وأولها : السماع ، وهو بطبيعة الحال أساس تلقى اللغة ، أية لغة ، لكن له درجات .

---

(١) المزهر ١٣٨/١
(٢) السابق

وثانيها : القراءة على الشيخ .

وثالثها : السماع على الشيخ بقراءة غيره ، بحيث يقول : قرىء على الشيخ وأنا أسمع .

ورابعها : الإجازة ، وذلك فى الكتب والأشعار المدونة .

وخامسها : المكاتبة ، بأن يعتمد أحد الأئمة شعراً أرسل إليه كتابة .

وسادسها : الوجادة : كأن يقول أحد العلماء : وجدت فى كتاب أبى كذا [١] .

وحسبك بهذا كله تفرقة بين درجات النقل والرواية وهى تفرقة تدل على منتهى الأمانة والتحديد .

---

(١) السابق ١/١٤٤ وما بعدها .

# القياس فى دراسات المحدثين

ومن دارسى القياس حديثا العالم اللغوى المجتهد الشيخ محمد الخضر حسين ( شيخ الأزهر الأسبق ) ، وقد بدأ يعالج هـــذه المشكلة منذ عهد بعيد ( حوالى عام ١٩٢٠ م ) فى مجموعة من المقالات ، نشرت فى كتاب عام ١٩٣٤ بعنوان : ( القياس فى اللغة العربية ) .

وقد حاول أن يحصر من أول الأمر احتمالات القياس ، على ما جرت به محاولات السلف ، فوجدها أربعة أضرب(١) :

أحدهما : حمل العرب أنفسهم لبعض الكلمات على أخرى ، وإعطاؤها حكمها ، لوجه يجمع بينهما ، كما يقال : أعرب الفعل المضارع قياساً على الاسم ، لمشابهته له فى احتماله لمعان لا يتبين المراد منها إلا بالإعراب ، وكما يقال : دخلت الفاء خبر الموصول فى نحو قولهم : ( من يأتينى فله درهم ) قياساً للموصول على الشرط ، لمشابهته إياه فى إفادة العموم .

وكما يقال : نصبت ( لا ) النافية للجنس الاسم ، ورفعت الخبر قياساً على ( إن ) ، لمشابهتها إياها فى التوكيد ، فإن ( لا ) لتأكيد النفى ، كما تأتى ( إن ) لتوكيد الإثبات .

ثانيهما : أن تعمد إلى اسم وضع لمعنى يشتمل على وصف يدور معه الاسم وجوداً وعدما ، فتعدى هذا الاسم إلى معنى آخر تحقق فيه ذلك الوصف ، وتجعل هذا المعنى من مدلولات ذلك الاسم لغة .

---

(١) القياس فى اللغة العربية/٢٥ وما بعدها - الطبعة الأولى - المطبعة السلفية .

ويضرب لهذا النوع مثلا : إطلاق اسم ( الخمر ) وهو الموضوع للمعتصر من العنب ، حين يخامر العقل — على المعتصر من غير العنب إذا إذا تحقق فيه مخامرة العقل أيضاً .

وإطلاق اسم ( السارق ) وهو الموضوع لمن يأخذ مال غيره من الأحياء خفية من حرز مثله — على ( النباش ) — الذى يأخذ ما على الموتى من أكفان .

ويقول الشيخ الخضر : « وهذا الضرب من القياس هو الذى ينظر إليه علماء أصول الفقه ، عندما يتعرضون لمسألة : هل تثبت اللغة بالقياس ؟ »

ثالثها : إلحاق اللفظ بأمثاله فى حكم ثبت لها باستقراء كلام العرب ، حتى انتظمت منه قاعدة عامة ، كصيغ التصغير ، والنسب ، والجمع . وأصل هذا أن الكلمات الواردة فى كلام العرب على حالة خاصة يستنبط منها علماء العربية قاعدة تخول المتكلم الحق فى أن يقيس على تلك الكلمات الواردة ما ينطق به من أمثالها .

رابعها : إعطاء الكلمة حكم ما ثبت لغيرها من الكلم المخالفة لها فى نوعها ، ولكن توجد بينهما مشابهة من بعض الوجوه ، كما أجاز الجمهور ترخيم المركب المزجى قياساً على الأسماء المنتهية بتاء التأنيث . وكما أجاز طائفة حذف الضمير المجرور العائد من الصلة إلى الموصول متى تعين حرف الجر ، قياساً على حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ ، فتقول : (قضيت الليلة التى ولدت فى سرور) ، أى : ولدت فيها ، كما جاز لك أن تقول : (هذا الكتاب تساوى الورقة درهما) أى : الورقة منه بدرهم .

ومن هذا التحديد يتضح لنا عدة أمور :

أولها : أن القياس في نظر الشيخ الخضر يجريه العربي القديم ، كما يجريه الأصولي والنحوي ، ولكن لكل منهما مجالا ؛ فمجال العربي ، وهو صاحب اللسان ، هو الضرب الأول ، ومجال الأصولي هو الضرب الثاني ، ومجال النحوي الضربان الأخيران .

ثانيها : أن القياس قد يكون في الشكل ، وقد يكون في الدلالة : فمن الأول ، إلحاق المضارع بالاسم في الإعراب ؛ ودخول الفاء على خبر الموصول قياساً على الشرط ؛ وحذف الضمير العائد من الصلة إلى الموصول متى تعين حرف الجر ؛ قياساً على حذف الضمير العائد من جملة الخبر إلى المبتدأ .

ومن الثاني : قياس الأصوليين السابق ذكره .

ثالثها : أن الهدف من قياس الشكل طرد قاعدة معينة في مجال تصريف الكلمة أو تركيب الجملة ، والهدف من قياس الدلالة خلق استعمالات جديدة لكلمات اللغة ، أي : توسيع الدلالة الضيقة .

والواقع أن ما جعله الشيخ الخضر خاصاً بالعرب أنفسهم في الضرب الأول من القياس لا تنهض الأمثلة المسوقة بتفسيره على نحو ما أراد المؤلف ، لأن من المؤكد أن العربي القديم لم يستشعر هذا التشابه المفترض بين المضارع والاسم ، ليطرد في الأول قاعدة الإعراب ؛ وإنما ذلك شيء لاحظه النحويون من تتبعهم لاستعمالات المضارع ، ومحاولتهم تعليل خروجه على قاعدة البناء في الأفعال ، فألحقوه بالأسماء في العلة ، وكذلك قياس فاء خبر الموصول على فاء جواب الشرط .

وأيضاً تعليل عمل ( لا ) التي تنفي الجنس عمل ( إن ) بأن كلتيهما تفيد

التوكيد ، مع فارق أن ( لا ) لتأكيد النفي ، و ( إن ) لتأكيد الإثبات ؛ فقد أثبت القدماء تفرقة بين ( لا ) و ( إن ) تضعف وجه الشبه بينهما عملا ، وذلك أن ( لا ) غير عاملة في الخبر ، بخلاف ( إن ) ، أو أن ( لا ) ركبت مع الاسم النكرة بعدها فصارتا شيئاً واحداً ، وأما ( إن ) فإنها لا تركب مع الاسم بعدها[1] .

وبذلك يظهر أن هذه الأمثلة القياسية هي من صنع النحاة ، لا من وضع العرب أنفسهم ، فقد نطق العرب باللغة ، دون أن يكون منهم أدنى ملاحظة تقيس ظاهرة نحوية على أخرى ، وإنما هي السليقة وحسب .

ثم هذا الضرب الذي خصه الأستاذ الخضر بالأصوليين ، أليس فحواه توسيع الدلالة في بعض ألفاظ اللغة ، لتشمل مجموعة من الإطلاقات الجديدة على أساس مجازي ؟ ..

ومثل هذا العمل اللغوي يمارسه الأصوليون ، وغير الأصوليين ، متى لوحظت العلاقة المجازية التي تربط بين مفهوم ذي لفظ موضوع ، ومفهوم آخر جديد يحتاج إلى لفظ يدل عليه . ومن هذا القبيل إطلاق ألفاظ : ( قطار ، وسيارة ، وطائرة ) ، وسائر ما يدل على المفاهيم المستحدثة في اللغة ، فقد اكتسبت هذه الألفاظ معانيها الجديدة بوساطة توسيع الدلالة على أساس مجازي ، ومن البين أن هذا التوسيع لم يقم به الأصوليون .

على أن الشيخ الخضر لم يقف عند هذين الضربين من القياس ، وإنما خص الضربين الأخيرين بدراسة مستفيضة ، على أساس أن أولهما يقوم على التشابه الكامل بين المقيس والمقيس عليه ، فاستحق المقيس الحكم الذي ثبت للمقيس عليه ، كتصغير الثلاثي قياساً ، والنسب إلى الأسماء ، وجمعها جمع تكسير ، أو جمعاً سالماً . والجزم ...

(١) الإنصاف ١/١٩٥ .

وعلى أساس أن ثانيهما يخص الكلمة التى توجد بينها وبين غيرها مشابهة من بعض الوجوه ، وكلا هذين الضربين من باب القياس الشكلى الذى أشرنا إليه من قبل، وقد خص الشيخ القياس القائم على التماثل باسم (القياس الأصلى ) ، واختار للثانى اسم ( قياس التمثيل ) للتفرقة بينهما ، ثم مضى فى تتبع الفروع اللغوية ، ليثبت وجود هذين النوعين من القياس .

ومن الواضح فى هذا التقسيم أنه مشتمل على مفهومى القياس ، من حيث هو تطبيق قاعدة على أفرادها ، ومن حيث هو استنباط جديد على ضوء قديم ، وإن جعل القاعدة فى كلا الموقفين هى الأساس .

ويأتى أخيراً ضمن المواقف الممتازة ما كتبه الأستاذ إسماعيل مظهر فى كتابه ( تجديد العربية ) ، وهو بحث يستهدف أن تصبح العربية وافية بمطالب العلوم والفنون ، وقد تعرض لمشكلات العربية أمام الضرورات التعبيرية الجديدة ، وكيف ينبغى أن تشترع لها نظم لغوية جديدة تعينها على التخلص من الجمود ، ومواصلة السير فى طريق التقدم .

وقد عانى المؤلف ، وهو من المتخصصين فى المعاجم — عندما كان يحاول أن يضع أمام المصطلحات الإنجليزية مقابلاتها العربية ، وبخاصة فى ميادين العلوم ، كالنبات ، والحيوان ، فوجد أن أمام العربية وسائل ثرية ، يمكن أن تمدها بالكثير من المصطلحات ، إذا أحسن القوامون عليها استعمال هذه الوسائل ، وهى منحصرة فى ( التعريب ، والنحت ، والاقتباس ) .

والذى يعنينا من دراسته هذه هو ( الاقتباس ) ، الذى لا يتطابق معناه ابتداء مع مفهوم ( القياس ) السابق تقريره ، ولنترك يحدد فكرته التى

يراها جديدة ، لا تتفق وما ذهب إليه السابقون ، ومن يواليهم من المحدثين ، قال :

« جمدت اللغة العربية بتعنت اللغويين ، فإن القول بقياسية الصيغ وسماعيتها بنسبة الكثرة والقلة ، وبالرغم من أنها صيغ سمعت من عرب أصلاء — قد أصاب اللغة بجمود لم يبلغ الشعور بقسوته قدر ما بلغ في زماننا ، ولم يأنس جيل من أبناء العربية بمقدار أثره في تقييد أساليبهم العلمية ، قدر ما أنس جيلنا هذا ، فإن أكثر الصيغ التي وردت منها أسماء النبات والحيوان صيغ سماعية ، ومعنى أنها سماعية : أنه ممنوع عليك أن تقيس عليها ، وأن تصوغ على غرارها أسماء جديدة ، تدل على حيوان أو نبات لم يذكره العرب ، على قلة ما تستطيع أن تعين من أشخاص الحيوان والنبات التي ذكرها العرب ، لضعف التعاريف أو فقدانها بتة ، فلم يبق أمام الواضعين للأسماء الجديدة إلا الصيغ القياسية ، وهي قليلة مقيسة بالعدد الوافر الذي ورد في كلام العرب ، من الصيغ التي اعتبرها اللغويون سماعية . وما هذه القيود الثقيلة التي لا مبرر لها إلا مسألة إحصائية قيدت اللغة ، وقيدت الواضعين بقيود ، وصفدتهم بأغلال هي السر الوحيد فيما يقال عن عجز اللغة العربية عن مجاراة اللغات الأخرى ، في وضع الأسماء الدالة على الأشياء الحديثة ، ذلك في حين أن إجازة الصوغ على تلك الصيغ التي قيل : إنها سماعية - يفتح على اللغة أبواباً واسعة تجعلها تفوق كل لغات الأرض في القدرة على الوضع اللغوي الأصيل ، الذي لا يخرج عما اتبعه العرب من الأصول التي جروا عليها في بناء لغتهم المجيدة »[1] .

وهذا النص — كما ترى — يعرض قضية الصوغ القياسي ، وما هو عليه

(١) تجديد العربية ص ٦٤ .

من ضرورة أن يجرى على المسموع بكثرة قياسية ، أما المسموع بقلة فقد منع اللغويون القياس عليه ، وقد جاء من بابه بعض أسماء النبات والحيوان ، وأكثر ما يأتى تعريف الحيوان ، وتحديد مفهوم اللفظ الخاص به مبهماً شائعاً فى الجنس ، كأن يقال : حيوان معروف ، أو نبات معروف ، دون أن يكون معروفاً لنا ، ولا لغيرنا ، ولكنها صيغة شائعة الاستعمال كثيرة الورود فى معاجم اللغة القديمة التى لم تتقن التحديد ، كما لم تستعمل الرسم أو التصوير ، فبقيت ألفاظ كثيرة بمعان واحدة تقريباً .

ونحن الآن نواجه حالة انكشاف تام لما على الأرض من نبات وحيوان ، ونعرف ذلك كله بأسماء أجنبية ، ولا مفر من وضع أسماء عربية له لتستقيم اللغة ، ويأنس بها أهلوها ، فإذا جئنا إلى الصيغ القياسية ننسج على منوالها ضاقت علينا المذاهب لقلتها ، ولكثرة المعروض عليها ، فلا مناص من أن نقيس على الصيغ السماعية أيضاً ، ولا سيما أن موضوع القلة والكثرة منوط بالإحصاء ، وهو مسألة نسبية يتوقع فيها الخطأ والصواب ، فى حين أن الأصل قد جاء على ألسنة العرب ، وجرت به عباراتهم .

ويستطرد المؤلف فى الدفاع عن مذهبه قائلا :

« وما أريد هنا إلا أن نرجع إلى مذهب القائلين بأن (كل ما قيس على كلام العرب — ويقصد بهم العرب الأصلاء ، إلى نهاية القرن الثالث الهجرى وبداية القرن الرابع — فهو من كلام العرب) ، وعلى رأسهم الإمام ابن جنى . فإن الظرف العلمى يحفزنا إلى التسليم بالقول بأن كل الأوزان التى صاغ منها العرب أسماء الحيوان والنبات قياسية ، بصرف النظر عما ورد منها قلة وكثرة فى كلام العرب » .

وبذلك يتحدد أمامنا مفهوم (الاقتباس) فى مذهب مؤلف (تحديد

العربية ) ، فهو دعوة إلى القياس على القليل النادر ، أو الشاذ ، من الصيغ الواردة على ألسنة العرب ، وقد وضع المؤلف لفظة ( الاقتباس ) هذه خاصة باتجاهه الجديد ، وتمييزاً له عن المفهوم المعروف لمصطلح ( القياس ) ، وهو الحمل على الغالب الكثير ، مع أن من الممكن التوسع فى مفهوم اللفظة الأصلية مجازاً ، لتدل على ما يريد المؤلف ، دون حاجة إلى لفظة جديدة .

إن هذه الدعوة فى الواقع ناشئة عن معاناة الحاجة إلى وضع المصطلحات الجديدة ؛ وهى معاناة لا يتعرض لها المفتون فى شئون اللغة ، والقوامون على القضايا المجردة ، وإنما يحس بحرارتها من يجرب الحيرة أمام مفهوم جديد لا يجد له لفظة مناسبة ؛ فيظل يضرب رأسه فى حائط اللغة ، بحثاً عن الأوابد والشوارد ، وهيهات أن تسعفه إلا بالقليل . ومن هنا كان لابد من التوسع فى مناهج ( القياس ) ، وغيره من وسائل تطويع العربية لمفاهيم العلوم والحضارة الحديثة .

ونترك الآن هذه الدعوة التى نتعاطف معها ، بل ونؤمن بجدواها وبقيمتها ، لنعرض وجهة نظر فرديناند دوسوسور ، ولسوف يلتقى فى كثير من أفكاره مع هذه الدعوة ، بل إنه سوف يطلق لنا صيحته عن ( القياس الإبداعى ) ، وهى أبعد مدى من فكرة ( الاقتباس ) التى سلفت ، وربما كان فى تكامل الفكرتين تكوين لرأى شامل يعين على مهمة تجديد العربية ، وقد نرى إلى جوار ذلك رأياً أوسع من فكرتى القياس والاقتباس .

# دراسة دوسوسور للقياس

كان من الطبيعي ــ طبقاً لمنهج تاريخي ــ أن نقدم وجهة نظر فرديناند دوسوسور (١٨٥٧ ــ ١٩١٢) إلى القياس ، على دراسة المحدثين من العرب، باعتبار أنه أسبق المحدثين قاطبة فى علاج قضايا علم اللغة الحديث ، حتى استحق بجدارة أن يعتبر أباً ورائداً للدراسات اللغوية المعاصرة . بيد أننا راعينا أن يتصل الحديث عن الدراسات العربية ، قديمها وحديثها ، لأنها جميعها تمتاح من نبع واحد ، فهى تكون عملا واحداً ، متطوراً بقدر ما تحتمله اللغة الفصحى فى نظر العلماء العرب . أضف إلى ذلك أننا نؤثر أن يتصل حديثنا الخاص بما نجده لدى دوسوسور من اتجاهات لم يسبق أن نقلت إلى العربية ، أو عولجت على مستوى التطبيق فى مجال الفصحى .

لقد تناول المحدثون من علماء العربية الحديث عن ظاهرة قياسية ، أطلقوا عليها : ( القياس الخاطىء ) ترجمة لعبارة ( False Analogy ) بالإنجليزية ، أو ( La Fausse analogie ) بالفرنسية . ولا شك أن الأولى كانت نقلا عن الثانية ، لأن دوسوسور قد تحدث عن ظاهرة La Fausse Analogie فى دراساته التى نشرت بعنوان Cours de Linguistique générale قبل أن يتحدث غيره .

وكان أول المتحدثين من العرب عن هذه الظاهرة أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس فى كتابه ( من أسرار اللغة ص ٢٣ ــ وما بعدها ) نقلا عن جسبرسن ، وقد ربط بين فكرة القياس الخاطىء وبين التوهم الذى فسر به القدماء بعض الصيغ .

ثم كتب الزميل الأستاذ الدكتور عبد العزيز مطر مقالا قيما عن (القياس

الخاطيء وأثره فى التطور اللغوى )، نشره فى حولية كلية البنات — جامعة عين شمس فى يوليو ١٩٦٤ ، فزاد على ما ذكره الدكتور أنيس بعض الأمثلة من العامية والفصحى ، وتلمس حديث القدماء عن التوهم ، فى محاولة لتوثيق الربط بينه وبين القياس الخاطيء ، موضوع المقال .

والواقع أن حديث دوسوسور عن ظاهرة La Fausse analogie لا يوحى بأنه يعتبرها من باب الخطأ ، بل هو يستنكر أن ينظر إليها على أنها خطأ ، يقول فى كتابه المذكور ص ٢٢٣ : « لم يفهم اللغويون القدامى طبيعة ظاهرة القياس الذى أطلقوا عليه La Fausse analogie ، فقد كانوا يعتقدون أن اللاتينية حين تخترع كلمة — (honor)(١) — قد أخطأت فى حق النموذج — (honōs) — ويرون أن كل ما يبتعد عن النظام المقرر شذوذ ، ونقص لصيغة مثالية . . لقد كانوا يرون فى الحالة الأصلية للغة ملامح الامتياز والكمال ، دون أن يتساءلوا عما إذا كانت هذه الحالة قد سبقت بحالة أخرى . ولذلك كانت كل حرية فى نطاقها معدودة من قبيل الخروج على القياس » .

فدوسوسور لا يعتبد الخروج على القياس خطأ ، بل هو حرية تمارسها كل لغة ، وكأنه يعترض على التسمية السابقة ؛ فما كان القياس الذى استقرت عليه لغة ما إلا حرية سبقت ، من قبل أن تصبح قياساً يراد له أن يستبد باللغة ، ويراد لها أن تتحجر فى قوالبه ، وهيهات ، فاللغة حركة دائمة .

ولا ريب أن مفهوم هذا النوع من القياس سوف يتغير تبعاً للطريقة الجديدة ، فلا نتناول أمثلته باستراية ، لأن منها ما يمكن أن يتحول إلى مقياس أصيل بمرور الزمن .

---

(١) المعنى المعروف لهذه الكلمة هو : الشرف ، وقد كانت من قبل تنطق بحرف (S) بدلا من الـ (R) فى الصورة المتطورة .

ويستطرد دوسوسور في تصوير طبيعة الظواهر القياسية ، كما أدركها في اللغات الهندية الأوربية ، فينفي أن تكون مجرد تغييرات تحدث في الكلمة ، فكل حدث قياسي هو مشهد من ثلاث شخصيات :

أولها : النموذج المنقول ، الشرعي ، الموروث honôs .

وثانيها : النموذج المنافس المزاحم Honor .

وثالثها : شخصية مشتركة ناشئة بتأثير الصيغ التي خلقت هذا المزاحم ، وهي أشبه ما تكون بالصيغة الانتقالية ، يتداولها الألسن ، حتى تستقر على الصيغة المنافسة ، وقد كانت في هذا المثال (honôrem) ، فكأن المشهد في صورة تخطيطية هو على النحو التالي :

(honôs > honôrem > honor)

ويقرر دوسوسور أن الصيغة الجديدة لم تكن بديلا للقديمة ؛ فقد تعايشت الصيغتان زمناً استخدمت فيه إحداهما بمعنى الأخرى ، ولما كانت اللغة تكره أن تبقى دالين لفكرة واحدة فإن الأغلب أن تسقط الصيغة البدائية ؛ وهي الأقل قياسية ، في حظيرة الإهمال ، ثم تختفي .

ويمضي في تحديده لعملية القياس بطريقة رياضية ، فيذهب إلى أنها تتم على صورة معادلة جبرية من نوع الرابع المتناسب ، الذي يمكن أن نتصوره على هذا النحو :

$$\frac{أ}{ب} = \frac{حـ}{س} \therefore س = \frac{ب \times حـ}{أ}$$

وبعبارة أخرى حسب تعبير دوسوسور :

réaction : réactionnaire = répression : X ∴ X = répressionnaire

واستعمال دوسوسور لهذا الشكل الرياضى فى تصوير علاقة المقيس بالمقيس عليه يعكس حرصه التام على تجريد الدراسة اللغوية من كل أثر للاستعراض اللفظى ، فكلما استطاع أن يعبر فى تركيز ودقة كان أقرب إلى المنهج العلمى ، ولو استعمل فى تعبيره الأرقام والرموز .

وإذا تابعنا دراسة طبيعة القياس كما حددها دوسوسور ، لوجدنا أنه يربط عملية القياس بالكلام ، لا باللغة ، أى : أنه متصل بالكلام ، وهو النشاط الفردى ، لا باللغة التى هى ذات وجود جماعى ، فى رأيه المشهور ، فالقياس يحدث فى صورة ارتجال من المتكلم ، الذى يفترض أن لديه وعياً وفهماً للعلاقة التى توجد الصيغ المخصبة فيما بينها .

وإذا كان القياس ارتجالا ؛ فهو إذن إبداع ، وكل إبداع لابد أن يسبق بمقارنة لا شعورية للمواد المودعة فى كنز اللغة ، حيث رتبت الصيغ المخصبة بحسب علاقتها التركيبية المشتركة .

ومعنى ذلك أن دوسوسور يفترض أن المتكلم يدير فى ذهنه كل العناصر التى يستخدمها فى بناء صيغة جديدة ، بطريقة لاشعورية ، قبل أن ينطق بهذه الصيغة الجديدة ، أى : أن الصيغة الجديدة تكون موجودة لغوياً فى حيز القوة ، قبل أن توجد بالفعل . ويقول فى هذا الصدد : فكلمة أرتجلها مثل : in-décor-able توجد من قبل فى اللغة فى حيز القوة ، إذ أننا نجد جميع عناصرها فى التراكيب الأخرى التى تعرفها اللغة .

ويصنف دوسوسور كلمات اللغة إلى مجموعتين ، بحسب قدرتها النسبية على توليد كلمات أخرى ، وذلك تبعاً لقابليتها للتجزئة ، فالكلمات البسيطة هى بحسب هذا التحديد غير منتجة ، مثل : racine, arbre, magasin .

وفى كل لغة كلمات مخصبة ، وأخرى عقيمة ، وهى تفرقة أشبه بما تعرفه العربية من وجود كلمات جامدة وأخرى مشتقة .

ويلاحظ دوسوسور أن هناك تناقضاً بين قوله : إن عملية القياس تتم بطريقة الرابع المتناسب الرياضية ، وقوله : بافتراض تحليل العناصر ، فكلاهما ينفي فائدة الآخر ، فهما متعارضان ، وينعكسان في نظريتين نحويتين مختلفتين، وهو يرى أن النحو الأوربي يجرى مع فكرة الرابع المتناسب ، بعكس النحو الهندى الذى يدرس الأصول ، ثم يدرس السوابق واللواحق ، ثم يبدأ في تركيب الكلمات . فالأفعال في جميع المعجمات السنسكريتية قد وضعت في نظامها الذى تعينه لها جذورها .

ويختم دوسوسور حديثه عن القياس بتقرير: أن القياس على هذا النحو الإبداعي المحض يحتل مكاناً متفوقاً في نظرية التطور اللغوى ، وأن استحداث قياس بعينه أمارة على طروء تطورات في الدلالة ، وأن للقياس سمتين من الإبداع والمحافظة ، لأننا نجد في كمية الظواهر القياسية الهائلة التي تمثل بضعة قرون من التطور — جميع العناصر تقريباً محفوظة ثابتة . ولكنها موزعة بطريقة أخرى فحسب ، فمبتكرات القياس أشد ظهوراً مما هي في الواقع ، واللغة ثوب مغطى برقع مصنوعة من نفس قماشه ، فأربعة أخماس اللغة الفرنسية هندية — أوربية ، إذا ما أخذنا في اعتبارنا الجوهر الذى تتكون به جملنا ، على حين أن الكلمات المنقولة بأكملها من اللغة الأم إلى الفرنسية — دون تغير قياسى — لاتكاد تعدو صفحة واحدة ، وذلك كأسماء الأعداد ، وبعض الألفاظ مثل père = أب ، و nez = أنف ، و chien = كلب ، والأغلبية الساحقة من الكلمات هي بطريقة أو بأخرى مجموعة تركيبات جديدة من عناصر صوتية منتزعة من صيغ أكثر قدماً .

وفي هذا يمكن القول بأن القياس في حقيقته ذو طابع محافظ ، لأنه يستخدم دائماً المادة القديمة لصوغ مبتكراته .

والذى نخرج به من هذا الحديث هو :

أولا : أن دوسوسور لايعتد القياس عملية تقعيد ، أو تطبيق لقاعدة ، وإنما هو نشاط لغوى يمارسه الفرد فى محاولته لإبداع صيغة جديدة ، فى ضوء صيغة أخرى ، لنفس الكلمة ، كما فى : honos و honor ، أو لكلمة réaction مع وجود مشابهة بين الكلمتين فى بعض الأحوال ، كما فى réactionnaire فإن كلمة répression مقاربة لها ، فجاز أن تصاغ منها كلمة répressionnaire ـ التى لم تكن موجودة فى اللغة قبل قيامها على لسان بعض المتكلمين .

وثانياً : أن دوسوسور لا يلتفت إلى هذه الصفة التى ألصقها اللغويون القدامى بكلمة القياس ، حين وصفوه بأنه قد يكون زائفاً « fausse » ، فليس ينبغى أن نصف نشاط المتكلم بأنه زائف ، على حين أنه يمارس حريته اللغوية ، التى هى الباب الطبيعى للإبداع والتطور اللغوى .

وثالثاً : أن الدراسة اللغوية الحديثة ، التى شرع لها دوسوسور مناهجها — قد بدأت على يديه باستخدام أساليب رياضية وتحليلية ، غير الأساليب الأدبية التى كانت غارقة فيها قبله .

وقد حذر اللغوى الفرنسى جوزيف فندريس من الإسراف فى هذا الاتجاه ، فقال :

« يجب أن نحذر من تطبيق التحليل الرياضى على مواد يأباه طبعها أو تعقدها ، فالجبر لا يمكنه هنا أن يعطى فكرة صائبة عن الأشياء ، إذ أنه يوهم بأن التغير إرادى وشعورى ، مع أنه عكس ذلك على خط مستقيم ، هذا إلى أنه يندر أن يكون عمل القانون منحصراً بين أربعة حدود فحسب ، فالصيغة التى تجر القياس ليست فى العادة عنصراً منعزلا ، بل هى رمز يمثل عدة عناصر مختلفة ، فإذا أردنا ألا نخرج عن الميدان الجبرى وجب على

الأقل إصلاح الصيغة ، حتى تصير (ب) بالنسبة إلى ب١ = ا : $س^{٤}$ ، على فرض أن ب و ب١ تمثلان كميتين غير محدودتين .. غير أن أهم عيوب استعمال الجبر هنا أنه لا يدخل فى حسابه القيمة الخاصة لكل صيغة »[١].

وبرغم هذا النقد الموضوعى لم يكف التيار الجديد — الذى شق له دوسوسور مجراه — عن التدفق ، فمضى علماء اللغة من بعده يعمقون المحاولة ، حتى أصبح المختبر اللغوى من الأدوات الأساسية فى كل عمل علمى يتناول أصوات اللغة وظواهرها الفونولوجية ، وما أجهزة الكيموجراف ، والاسيلوجراف ، والسوناجراف إلا تطبيقات رياضية على أعلى مستوى فى ميدان الدراسات اللغوية .

أما أفكار دوسوسور فى القياس فيمكن إرجاعها إلى ما يناظرها فى دراسات الفصحى لتتضح نواحيها ، فاستخراج صيغة من اخرى بوساطة التبديل الصوتى موضوع دارت حوله بحوث كثيرة ، قديمة وحديثة ، وقد رويت أمثلة لهذا النوع من التبادل بين أكثر الأصوات العربية ، إذ نجد مثلا : أرث على القوم تأريثاً ، وأرج تأريجاً : إذا وشى بهم[٢] ، ومرث الخبز ومرده : إذا لينه بالماء[٣] ، وهجيع من الليل وهزيع : قطعة منه[٤] ، وماء آجن وآسن : متغير[٥] ، وتناهد القوم فى القتال وتناهضوا[٦].

---

(١) اللغة ٢٠٦ لجوزيف فندريس — ترجمة الأستاذ عبد الحميد الدواخلى والدكتور محمد القصاص ، والفكرة فى النص واضحة ، ولذا اجتزأنا بها عن الإفاضة فى ذكر الأمثلة الفرنسية التى استخدمها ولمن شاء أن يراجع الأصل .

(٢) الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١/١٥٤ تحقيق عز الدين التنوخى .

(٣) السابق ١/١٥٩

(٤) السابق ١/٢٢٣

(٥) هامش الإبدال ١/٢٥٥

(٦) السابق ١/٣٧٢

وبوسعنا أن نتصور توارد هذه الأمثلة المشتركة الدلالة ، فى ضوء بعض القوانين الصوتية العامة لمعرفة الأصل والفرع منها ، أى : لمعرفة اتجاه التطور فى الكلمة العربية ، كأن نقول : إن ما نسب إلى البدو يكون غالباً هو الأصل، والثانى تطور له فى الحضر، أو نقول : إن الصوت الشديد بدوى ، والرخو حضرى ، والمجهور بدوى ، والمهموس حضرى ، وإن المألوف فى التطور اللغوى أن ينتقل الشديد إلى مقاربه الرخو ، والمجهور إلى مقاربه المهموس ، أكثر من العكس ، وهذا كله إذا لم تذكر الروايات الأصل والفرع نصاً ، أى : أن من الممكن أن نعثر على الشخصية الأولى فى القياس ، والشخصية الثانية .

غير أن الذى نفتقده فلا نجده فى هذه الروايات اللغوية هو وجود ما أطلق عليه دوسوسور الشخصية المشتركة الناشئة بتأثير الصيغ التى خلقت النموذج المزاحم ، وهى صيغة أو صيغ انتقالية ، لا تعيش طويلا ، وإنما تمهد لوجود الصيغة المبتكرة .

هل عرفت العربية هذا النوع من الصيغ الوسيطة ، ولكن النقص الذى اعترى الروايات اللغوية عفى عليه ؟ . . . أو أنها لم تعرف سوى شخصيتين اثنتين فى قياسها هذا ؟ لا نستطيع الإجابة عن أحد هذين السؤالين إلا إذا أجرينا مسحاً شاملا لمعجمات اللغة ، سعياً وراء القطع بأى افتراض ، وإن كان المنطق لا يستبعد وجود شىء من هذا .

ولقد نجد فى الاستعمالات الحديثة بعض الأمثلة التى ينطبق عليها كلام دوسوسور ، وذلك حين نتتبع تداول لفظ حديث على ألسنة المتكلمين ، فقد عرف الناس إبان الحملة الفرنسية على الشرق أن (افرنصة) تريد احتلال مصر ، وكان هذا هو النطق الشائع فى الصحافة المصرية حتى أواخر القرن التاسع عشر ، ونحن الآن ننطقها ( فرنسا ) ، وبين هذين النطقين ورد

استعمال وسيط هو (افرنسة) وهو استعمال لم يدم طويلا ، لأن النطق الرّاهن قد طغى عليه وعلى الصورة الأولى ، برغم أن الاستعمال العام لم يخل عن وجود صورتين إحداهما فى أواخر أيامها ، والأخرى فى بواكيرها ، أى : أن القياس فى الكلمة لم يكن استبدالا ، وإنما كان حرية يمارسها المتكلم الذى حاول إبداع نطق أكثر رشاقة ، ثم أطلقه فى البيئة اللغوية لتصقله الألسن والأقلام ، وانتهى الأمر باختفاء الصيغتين : الأولى والوسيطة ، واستقرار الشخصية الشائعة الآن .

ومن الممكن أن نجد لذلك أمثلة كثيرة حين نتابع مثلا أعداد جريدة الأهرام المصرية ، فى لغتها منذ خمس وسبعين سنة ، ولغتها الآن . وليس من الصعب أن نجد للمرحلة المتوسطة بين اللغتين صيغاً وسيطة ، أو شخصية ثالثة كانت مستعملة فى مرحلة الانتقال ، وقد لا نجد هذه الصيغ ، مع ملاحظة أن ما وجدناه من الأمثلة يشمل التطور فى الأصوات ، وفى استعمال الألفاظ ، وفى التراكيب .

| | | |
|---|---|---|
| يقال : | فلان ( شيع ) فلاناً إلى المحطة : كان فى توديعه ، ولا يقال : (شيعه) إلا للميت | |
| » | كبار ( النزالة ) الفرنسويين : | كبار الضيوف الفرنسيين |
| » | إن السلطان ( امتزج ) فى ذلك اليوم : | أبدى ارتياحاً |
| » | الأجزجية : | الصيادلة |
| » | تلغرافات خصوصية لجريدتنا : | برقيات خاصة |
| » | نوافق ( رصيفتنا ) البوسفور : | زميلتنا |
| » | ( نظارة ) المعارف : | ( وزارة ) التربية والتعليم |
| » | ( عمارة ) فرنسا : | ( أسطول ) فرنسا |
| » | مرافىء : | موانىء |
| » | ( عموم ) الخزانات : | ( إدارة ) الخزانات |
| » | مسيو أوجين ( المنطادى ) الشهير : | الطيار |
| » | العسكرى : | الشرطى |
| » | ( مكاتب ) الأهرام : | ( مراسل ) الأهرام |
| » | القهاوى : | المقاهى |
| » | الخفارة : | الحراسة |
| » | دولتلو — رفعتلو — سعادتلو — عطوفتلو / فلان : | سيادة فلان |
| » | ولاة الشأن : | المسئولون |
| » | قابل ( العموم ) الخبر بالاستنكار : | ( الجمهور ) |

يقال : ( المداخلة ) فى شئوننا : التدخل
» الحبس : السجن
» غدارات مسدسة : مسدسات
» مرسح : مسرح
» الروسية : روسيا — الاتحاد السوفيتى
» رومة : روما
» بارىز : باريس
» أصوان : أسوان
» بورتسعيد : بورسعيد
» انكلترا : انجلترا[1]
» الانكليز : الانجليز

ولو استمررنا فى متابعة هذه الأسئلة لجمعنا الكثير ، ولكن حسبنا هذا القدر الذى تسهل معه المقارنة والاستنتاج .

ويبدو أن أصحاب الأقلام آنذاك كانوا يعانون أحياناً صراعاً فى الاستعمال اللغوى ، وبخاصة حين كانوا يواجهون كلمة جديدة لم يعرفوا لها مقابلا عربياً ، فهم يحاولون الترجمة حيناً ، والتعريب حيناً آخر . ومن ذلك : أن جريدة الأهرام نشرت فى عدديها الصادرين فى ٢١ و ٢٢ من سبتمبر ١٨٩٤ : (أن الدكتور رو الفرنسوى قد اكتشف دواء قاتلا لمرض الدفتريا الذى يصيب الأطفال ) ، وفى ٩ / ١٠ ١٨٩٤ ( تحدثت الأهرام عن دواء الخانرق الذى اكتشفه الدكتور رو الفرنسوى ) ثم عدلت

(١) هى فى خريطة الشريف الإدريسى ( انقطاره ) ، ولعلها تسمية تجمع بين أداة التعريف والمعرف فى مثل (l'Angleterre) .

الصحيفة عن كلمة ( الخانوق ) بعد ذلك إلى كلمة ( الدفتريا ) المعربة ، واستمر استعمالها حتى الآن .

فهذا عن الجانب الأول من تصور دوسور للقياس ، ومدى انطباقه على العربية .

أما عن الجانب الثانى ، وهو استخراج صيغة جديدة فى ضوء صيغة أخرى لكلمة أخرى ، حين تتوفر مشابهة بين الكلمتين فى بعض الأحوال فقد يصح أن نسوق أمثلة فى العربية مما اعتبره اللغويون العرب من باب القياس على التوهم . وللتوهم صورتان الأولى : توهم أصالة الحرف ، فى مثل تمسكن وتمذهب ، والثانية : توهم زيادة الحرف ، فى : مثل مصيبة ومعيشة، فجمع (صحيفة) على : صحائف ــ قاعدة ، ولكن جمع (مصيبة) على : مصائب ــ هو جمع على أساس التوهم(١) ، ويمكن أن يوضع فى صيغة الرابع المتناسب .

$$\frac{\text{صحيفة}}{\text{صحائف}} = \frac{\text{مصيبة}}{\text{س}} \therefore \text{س} = \text{مصائب}$$

وعلى الرغم من أن ابن جنى اعتبر هذا الجمع بالهمز غلطاً من أصحابه، فإن الاستعمال قد فرضه فرضاً على اللغة منذ بعيد ، حتى ليعد الجمع بالياء أشبه بالغلط فى أذن السامع . ومن هنا نقول : إن نظرتنا إلى ما سمى بالقياس الخاطىء ينبغى أن تتعدل إلى اعتباره قياساً حراً ، يؤدى دوره فى توحيد النماذج اللغوية بإبداع صيغ جديدة .

---

(١) المزهر ٢/٤٩٦

وربما كان باب التوهم من أوسع أبواب هذا النوع من القياس الإبداعى ، فتوهم أصالة الميم فى كلمات ( منطقة ، ومكحلة ، ومنديل ، ومسكين ، ومذهب ) دعا العرب إلى صوغ أفعال جديدة من هذه الكلمات ، فقالوا : ( تمنطق ، وتمكحل ، وتمندل ، وتمسكن ، وتمذهب ) ، وهذا التوهم هو الذى يجعلنا نأخذ الفعل ( معجنت الخشب ) من كلمة ( المعجون )(١) . وهى طريقة الرابع المتناسب دون شك .

غير أن باب التوليد فى ألفاظ اللغة يعتبر أوسع أبواب القياس الإبداعى ، وحسبنا أن نلقى نظرة على كثير من الكلمات التى دخلت إلى اللغة العربية من باب التعريب ، لنجد أن اللغة بعد أن أساغتها أخذت تستولد منها أفعالا ومشتقات لازمة لسائر استعمالات اللفظ المعرب ، فقد عرفت اللغة كلمة ( باستور ) علماً على ذلك العالم الذى كشف وجود الكائنات الدقيقة ، وحدد طريقة مكافحة أخطارها بالتعقيم ، فإذا بها تقبل أن تأخذ منها : بستر يبستر بسترة .. الخ . ومن هذا الباب : ما يشيع الآن على ألسن الفنانين من استعمال كلمات : المكيجة ، والدبلجة ، والتلفزة ، وبرمجة العقول الإلكترونية ، ومكننة الزراعة ، أو ميكنتها ، على اختلاف أصحاب الاستعمال .

وكذلك تشيع فى لغة الصحافة الآن كلمات هى من باب القياس الإبداعى ، يفرضها الاستعمال على المعجم العربى الحديث ، ومنها : تمصير البنوك ، وتكويت الوظائف أو سودنتها ، وتدويل المشكلة ، وعربنة الصفقة .

---

(١) من أسرار اللغة /٤٩ — وفى اللسان ( رأى ) .
وجاء فى الحديث ، لا يتمرأى أحدكم فى الماء ، أى : لا ينظر وجهه فيه ، وزنه يتمفعل . كما حكاه سيبويه من قول العرب : تمسكن من المسكنة ، وتمدرع من المدرعة ، وكما حكاه أبو عبيد من قولهم : تمندلت بالمنديل .

وعلى ذلك يمكن أن نقرر أن توليد الألفاظ الحديثة يأتى صرفياً على مثال : فعلل يفعلل فعللة ، وفعل يفعل تفعيلا .

ولعل من المفيد أن أعرض هنا مشكلة معى أثارها المغفور له الأستاذ الدكتور عبد الحى حجازى عميد كلية الحقوق بجامعة الكويت حين أراد أن يترجم كلمتى socialisation و prolitarisation

والكلمة الأولى يشيع من مفاهيمها فى العربية socialisme بمعنى : الاشتراكية ، و société بمعنى : المجتمع ، ويشيع من مفاهيم الكلمة الثانية استعمال كلمة prolitariat بمعنى الطبقة العاملة .

فإذا أضيفت الكلمة الأولى إلى القانون كان المراد : جعل القانون ذا صبغة اشتراكية ، وتفيد الثانية : جعل القانون ذا صبغة عمالية ، فكيف يمكن ترجمة هذين المصطلحين فى ضوء طرق التوليد القياسى ؟

يقترح الدكتور عبد الحى حجازى أن تستخدم الياء لإلحاق الكلمة المراد صوغها بقياس العربية ، وهى فى الحالة الأولى ( جماعة ) ، وفى الثانية (عمالة) ، فيقال : جميعة القانون وعميلته ، وهو يرى أن الياء هنا مناسبة لوجود الألف فى كلمتى : جماعة وعمالة ، وقد كان من الممكن استخدام الواو ، غير أن الياء أيسر وأروح للسمع والذوق .

ولقد يهون الأمر لو كان مقتصراً على إبداع هاتين الكلمتين ، ولكن هنالك كلمات كثيرة تواجهنا بنفس الصعوبة ، وتتطلب قياس فعل يدل على مفهومها ، مثل politisation من كلمة politique بمعنى : السياسة ، وكلمة tylorisation توليداً من Tylor ، علماً على ذلك المهندس

البارع فى القياسات الصناعية ، وربما : normalisation ، و-univers alisation ، و rationalisation ، و généralisation ، و capitalsiation و standardisation (١) .

هذا إلى جانب أن الاستعمال اللغوى قد ألف استعمال النون حرفاً للإلحاق وغيره فى كثير من الصيغ ، قديمة وحديثة ، مثل : ربانى ، وحقانى ، وجوانى ، وبرانى ، وعقلانى ، وأنانى ، حتى أصبحت من مصطلحات العلوم فى أغلب الأحيان .

بل لقد استعملتها العامية المصرية فى صوغ بعض مصادرها من مثل : الجدعنة (من جدع) ، والحرفنة (من حرفة) والفتونة من (فتوة) ، وكلمات أخرى ذات مدلول خاص .

أفلا يمكن أن نستخدم هذه النون فى تطويع ما يستعصى علينا صوغه من الأفعال المولدة على أمثال الفعللة والتفعيل ، من حيث كانت حرفاً أكثر شيوعاً فى توليد الألفاظ ؟ ؟ فنقول مثلا : جمعنة القانون وعملنته ، كما نقول : علمنة الدولة ، بمعنى : جعلها علمانية ؟ وكما نقول فى أفعال جاءت على توهم أصالة النون : شيطن ، وعربن ، وقطرن ، من (شيطان ، وعربون وقطران) ؟ .. كان هذا رأيى فى المسألة .

---

(١) يمكن أن نترجم بعض هذه الألفاظ على قياس التفعيل أو الفعللة مثلا : التسييس ، والتيلرة والرسملة الخ .. وقد وقع تحت نظرنا فى مجلة عالم الفكر — العدد الثانى — محاولة لترجمة كلمة automation بمعنى تسيير الحياة على نظام الآلية ، وقد اختار الدكتور أحمد أبو زيد لترجمتها كلمة (الأتمتة) ص ٧ ، على طريقة التعريب . واختار الدكتور عبد الرحمن بدوى كلمة (الآلية) ص ١٣ ، والأولى أدق ، لولا أنها لم تصقل بعد ، والثانية لا تفيد الإحداث ، وهذا يدل على أن المشكلة قائمة وملحة .

وهناك حل يقترحه الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس ، فقد كتبت إليه حول هذه المشكلة ، فرد علىّ — حفظه الله — يقول :

« أما سؤالك عن نحت مصطلح قانونى يعبر عن صبغ القانون بالاشتراكية والبروليتارية فنى رأيى : أن التورط فى نحت المصطلحات قد برهنت تجاربنا فى المجمع على أن نصيبه من النجاح ضئيل جداً ، وأنه كثيراً ما يثير السخرية بين الدارسين ، ولذلك اتخذ المجمع قراراً حكيما ، هو : ألا نلجأ إلى النحت إلا عند الضرورة ، وحين نصادف كلمة منحوتة موفقة من كل ناحية ، كتلك التى نحتها فى كتابى ( الأصوات ) : ( أنفمى ) ، أى من الأنف والفم معاً ، فقد أقرها المجمع . ولهذا ، من رأيى أن يكون المصطلح هو : اشتراكية القانون ، بروليتارية القانون ، ولكى تقتنع أود أن أذكرك أن كلمة ( اشتراكية ) لها دلالتان هما : إما أن تعد اسماً ، أى : مصدراً صناعياً ، وقد استقر الأمر لدينا فى المجمع على أن المصدر الصناعى يؤدى معنى المصدر الذى على وزن فعللة ، وليس من الضرورى اشتقاق فعل لمثل هذا المصدر ، إذ يمكن التعبير عنه بوسائل عدة لا تخفى عليك . أما دلالتها الثانية فهى : أنها وصف مؤنث عن طريق ياء النسب ، وهكذا ترى أن التعبير : ( القوانين الاشتراكية ) يخالف التعبير ( اشتراكية القانون ) ، ويمكن أن يقال مثل هذا فى المصطلح الآخر ، والله أعلم » .

فهذا مخرج آخر للمشكلة التى نواجهها فى هذا القياس الإبداعى ، وإن كان من الممكن أن يَرِد عليه أن عبارة : « اشتراكية القانون » هى فى الواقع مقابل le socialisme en Droit

وكذلك عبارة «برولیتارية القانون» فهي مقابل : Le prolitarisme en Droit ، ولا مناص من التفرقة بين هذا التعبير ، والتعبير الذي يراد وضع مقابل له ، وهو يفيد الإحداث .

ولاشك أن لاتجاه المجمع الذي يذكره أستاذنا دواعيه المعقولة ، كما أن الحل الذي يتمثل في التفرقة بين ( القوانين الاشتراكية ) و ( اشتراكية القانون ) رهن بأن يجرى الاستعمال على ذلك ، مع وضوح المفهوم ، ومع ضرورة أن يقرن التعبير العربي المقيس بالتعبير الأجنبي ، حتى تستقر الأذهان والأذواق عليه .

لست هنا أفرض حلا ، ولكني أحاول وأقترح ، مجرد نظر في المشكلة ، وأنا أومن بأن لكل مشكلة حلا ، وليس في لسان البشر مفهوم يستحيل نقله إلى العربية ، بوسائلها المختلفة في النقل والتطويع ، والمهم في كل حال هو الاستعمال الذي يفرض الصيغ بعد أن يصقلها .

وقبل أن نختم هذا البحث يجدر بنا أن نشير إلى جانبين يتصلان بهذا المفهوم ( الدوسوسورى ) للقياس — إن صح التعبير :

الجانب الأول هو أن العربية قد عرفت الارتجال في كلماتها ، على قلة استعمالها له ، في صورتين :

إحداهما : أن ينطق المتكلم بكلمة جديدة في معناها ، أو جديدة في صورتها ، فلا تمت لمواد اللغة بصلة ، أولا تناظر صيغة من صيغها ، كالذي حكى عن رؤبة وأبيه العجاج من أنهما كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ، ولاسبقا إليها[1] ، وأغلب الظن أن مثل هذا النوع من الارتجال أشبه بما يحدث في أوساط المجرمين وأصحاب الحرف الخاصة ، حين يخترعون

---

(١) من أسرار اللغة / ٨٠ وما بعدها .

لأنفسهم مصطلحات يسترون بها أهدافهم وأعمالهم ، فهى نوع من اللغات الشفرية السرية ، غير أن حدوث مثل هذا الاختراع كان نادراً دون ريب فى العصور القديمة .

والصورة الثانية من الارتجال أن يؤدى إلى توليد صيغة من مادة معروفة ، وعلى نسق صيغ معروفة مألوفة من مواد أخرى ، كالذى روى عن رؤبة بن العجاج حين قال : ( تقاعس العز بنا فاقعنسسا ) ، فقد صاغ كلمة جديدة من مادة معروفة مألوفة فى لفظها ومعناها. يروى هذا ابن جنى فى باب ( ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب ) ، ويعد عمل رؤبة هذا نوعاً من القياس[1] وليس هذا إلا مفهوم القياس الذى وجدناه عند دوسوسور ، لكن اللغويين العرب يبحثونه فى باب آخر غير القياس بمفهومه المألوف . وهذا هو الجانب الأول .

والجانب الثانى الذى نحرص على تمحيصه هنا هو ما لمسناه فى المعجم العربى الحديث بخاصة من شيوع ظاهرة التوليد اللغوى فى كثير من ألفاظه ، وهى ظاهرة تقوم أساساً على القياس الإبداعى .

وقد استطعنا أن نخص من أشكال التوليد خمسة أشكال نعرضها هنا عرضاً موجزاً :

الشــكل الأول : التوليد الذى يأتى على أساس قاعدة يطردها أصحاب اللغة لضرورة تعبيرية ، كتلك القاعدة التى وضعها المجمع اللغوى المصرى لصوغ المصدر الصناعى بإضافة اللاحقة ( ية ) إلى الكلمة الأساسية ، عند ترجمة الكلمات المنتهية باللاحقة isme فى الفرنسية مثلا ، وقد كانت هذه القاعدة وسيلة إلى خلق كلمات كثيرة مثل : الرومانسية ، والواقعية والخيالية ، والمثالية ، والإيدلوجية ، والعقائدية ، والكلاسيكية ، والاشتراكية ، والماركسية ، والفابية ، والماوتسية ، والإفرسيوية[2] ،

(١) الخصائص ١/٣٦٠ (٢) هذا المصطلح من صوغ المؤلف .

والرأسمالية ، والإقطاعية ، والتعادلية . . الخ . . الخ . . وكل هذه الكلمات ذوات مفاهيم لم يدخل أغلبها إلى المعجم العربى ، ولكنها متداولة بطريق الإبداع القياسى ، ولسوف يفرضها هذا التداول على المعجم العربى الحديث .

والشكل الثانى : نوع من التوليد الإبداعى الذى يأتى فى صورة نحت من كلمتين أو أكثر ، ومن أمثلته القديمة : حوقل وبسمل وحمدل ، ولكن لهذا النوع دوراً فى اللغة الحديثة ، كتوليد كلمة ( إفراسيا ) للدلالة على افريقيا وآسيا ، وكوصف اللغة بأنها ( فصعمية ) أى : خليط من فصحى وعامية ، وكوصف الصوت بأنه ( أنفمى ) ، أى : من الأنف والفم ، وكتوليد كلمة (البيزرة ) ، وهى العلم الذى يبحث فيه عن أحوال الجوارح ، ومعرفة العلامات الدالة على قوتها فى الصيد : من البازى والصقر .

ولا ريب أن العربية قد عُرفت لغةَ اشتقاق ، ولم تعرف على أنها لغة نحت ، وهو ما يفسر إهمال العرب للنحت كمصدر من مصادر الألفاظ المتجددة ، واقتصارهم فيه على مجموعة من الألفاظ المسموعة التى تمثل فى الأصل جملا مختصرة كاملة .

بيد أن البحث اللغوى استطاع أن يكشف عن فصل من فصول العربية اقام على أساس النحت ، ولا يمكن تفسيره إلا على ضوئه ، وذلك أن أصول العربية ثلاثية غالباً ، ورباعية حيناً ، وخماسية نادراً .

وقد وجد اللغويون أن غير الثلاثى من الكلمات يغلب عليه أن يكون مصوغاً من كلمتين ، أدمجتا بطريقة النحت ، حتى صارتا كلمة واحدة ، ولقد تظهر عند التحليل صورة الأصل فى كلمتين ، كما فى قولهم للرجل الشديد المكتنز الضابط : ( ضِبَطْر ) ، وأصلها من : ضبط وضبر .

وقد لا يظهر الأصل ، فلا يدفعنا عدم ظهوره إلى الشك فى أساس التفسير ، فقد تكون الكلمة أصلا منحوتة من كلمتين ، واختفى بفعل التطور اللغوى شكلها ، وقد تكون واردة على طريقة الإلحاق .

هذا الباب من أبواب التصريف العربى لم يستغل حتى الآن فى إبداع الكلمات الجديدة ، على الرغم من أنه لم يسفر إلا عن مقبول فى الذوق ، مسوغ على اللسان ، وهو إلى جانب ذلك يشبه أن يكون عملية آلية تأخذ حروفاً من هذه الكلمة ، وحروفاً من تلك ، لتصوغ كلمة جديدة ، تحمل معنى تركيب .

ومن الممكن أيضاً اختصار كلمات تقوم فى العربية بدور الزائدة الدلالية ، فى مقابل ما تستخدم الانجليزية — مثلا — من زوائد ، فيكفى من الكلمة العربية أبرز أصواتها ليضاف إلى كلمة تالية لها على سبيل التركيب ، فإذا كانت السابقة diplo مثلا بمعنى ( مزدوج ) — كفانا فى مقابلتها صوتان من هذه الكلمة ( ز ج ) لتدل هذه السابقة على الازدواج ، وتقوم بدور di المستعملة أيضاً بنفس الوظيفة .

وإذا كانت السابقة iso بمعنى ( مساوى ) كفانا الحرفان ( سو ) للدلالة على نفس المعنى كسابقة عربية ، ففى المصطلح iso-electric بمعنى : ( سوىّ الجهد الكهربائى ) — يكفى أن نقول : ( سوكهربائى ) .

وقد مضى إلى مثل هذا الرأى من قبل بعض دعاة الإصلاح اللغوى ، فرأوا استعمال ( قب — ميلاد — قبتاريخى — فوبنفسجى )[1] .

---

(١) أنظر : مجلة المجمع اللغوى ج ٦١/١٣ — بحث ( النحت فى العربية ) للدكتور رمسيس جرجس .

ولعل هذا الرأى مضافاً إلى مضمون رأى سوسور ، ورأى الأستاذ اسماعيل مظهر يكون اتجاهاً جديداً للتوسع فى منهج الصوغ القياسى فى العربية الحديثة ، ولنا فى هذه المشكلة تفصيل أوسع ، فى بحثنا عن « المستقبل الحضارى للغة العربية » .

والشكل الثالث : توليد يقوم على استغلال جرس الصوت ومحاكاته ، كتسميته الهرة ( البسة ) ، وكاستخدام كلمة ( تف ) التى تقال عند الشىء يستقذر أو يتأذى منه — فى توليد الفعل ( تف ) بمعنى بصق ، و ( التفافة ) : البصاق . وكذلك توليد كلمة ( تم ) للدلالة على النقرة الموسيقية ، وإطلاقهم فى الطب للدلالة على اختبار التوصيل العظمى بشوكة رنانة عبارة ( اختبار رن ) مولداً من : ( رن رنينا ) .

والشكل الرابع : التوليد الذى يتم على أساس التوسع فى الدلالة بطريق المجاز أو مطلق التوسع ، فكلمة ( مبسم ) تعنى : الثغر ، وتستعمل للدلالة على أنبوبة الخشب أو المعدن بطريق التوليد ، و ( ترجم ) الكلام : بينه ووضحه ، ولكن ( ترجم ) لفلان : ذكر سيرته — مولدة . و ( الثريا ) نجم معروف ، ولكنها بمعنى المنارة فيها عدة مصابيح — مولدة . و ( الحصة ) : النصيب ، وهى مولدة بمعنى الفترة من الزمن ، و ( المحضر ) بمعنى السجل ، ولكنها بمعنى الصحيفة لتسجيل الوقائع ، وأقوال الشهود مولدة ، ومن هذا الباب : المدفع الرشاش ، والمرشح ، وجهاز الترشيح ، والحاوى : الذى يقوم بأعمال غريبة ، والحرامى : اللص ، نسبة إلى الحرام ... الخ .

والشكل الخامس : هو ذلك التوليد الاشتقاقى الذى بحثناه من قبل فى دراسة دوسوسور ، ووجدنا له أمثلة عند ابن جنى ، وهو الذى نجده كثير الشيوع فيما يقره المجمع اللغوى من ألفاظ وتعبيرات . ومن ألفاظه الحديثة : بلور ، وتبلور ، وجنس ، وأيضاً : تحنبل ، وتحنف ، وتزبد ، وتشفع ،

وتشيع ، أى: اتخذ أحد هذه المذاهب تقليداً . ودبس الورقة ، والدراجة ، والمدوج ، والرخّام : صاقل الرخام وبائعه . والرذاذ : آلة تنشر السائل رذاذاً .

ومن هذا النوع استعمال : حتحت الورق عن الشجر : أسقطه ، وحتحت الشيء : بالغ فى تجزئته ، مأخوذ من : حت الورق عن الشجر حتاً : سقط .

وهذا الضرب من استعمال مضعف الثلاثى مضاعفاً رباعياً وارد فى كثير من الألفاظ المستعملة قديماً ، مثل : مص ومصمص ، وبص وبصبص ، وزل وزلزل ، وهل وهلهل ، حتى ليخيل إلينا أن تحويل إحدى الصيغتين إلى الأخرى قياس على قاعدة ، ومع ذلك نرى أنه لا يأتى قاعدة ، بل إبداعاً ، لأن أفعالا مثل : غض ومد وشد وسد ورد — لم يستعمل لها مضاعف رباعى بناء على هذه القاعدة . وكذلك الأفعال : وسوس ، ومأمأ ، وتأتأ ، وفأفأ — لم يستعمل لها مضعف ثلاثى ، فإذا وجد أحد المتكلمين نفسه أمام ضرورة إبداع كلمة على هذه الصيغة أو تلك كانت له مندوحة فى مفهوم التوليد القياسى ، الذى هو فى الحقيقة طريق اللغة إلى تجديد شبابها ، ومسايرة ظروف الحياة المتطورة .

وبقى أمامنا أمر القياس الإبداعى فى التراكيب ، وأكثر ما نجد هذا الجانب معالجاً فى كتب لحن العوام ، والأخطاء الشائعة ، والذى نستطيع أن نقوله فى هذا المقام : إن كثيراً مما يعد خطأ فى نظر بعض النقاد هو صواب فى نظر آخرين ، وقد قام غير واحد من العلماء بتفصيح

أساليب وصفها بعض المتسرعين أو المتشددين بالخطأ ، ومعنى ذلك أن أمامنا مجالا لدراسة علاقة هذه التراكيب بما يناظرها فى أقوال الفصحاء : ومدى ما حوت من تضمين أو تجوز ، حتى نحدد مسار التطور اللغوى ، ولكى ننفى عن الأسلوب الحديث ما يباعد بينه وبين مستوى الصواب الذى تفرضه القواعد العامة ، فلكل لغة قواعد يجب احترامها ، ولا ينبغى تجاوزها إلا لضرورة ، أو على تأول ، حتى يكون التطور عاقل الحركة ، واضح الاتجاه.

# مصادر التوثيق اللغوى

## أولا – القرآن :

ولاريب أن أساس القياس اللغوى هو النموذج الذى يقاس عليه ، وهو فى اللغة العربية ( التراث العربى ) بكل ماتفيده هذه العبارة من معنى ، فليس لدينا أساس يقوم عليه القياس سوى ما أثر عن العرب من نصوص تتجلى فيها استعمالاتهم لألفاظ اللغة ، وطرائقهم فى تركيب جملها ، والتعبير عن مفاهيمها .

وقد كان من حظ العربية الذى تفوقت به على سائر اللغات أن خصها الله سبحانه بنزول القرآن بها ، فكان سجلا لكل ظواهر فصحاها ، سجلا لم يطرأ عليه أدنى تغيير أو تبديل ، على مر الزمان ، وما نعلم كتابا ضمن الخلود للغة فى الدنيا ، كما منح القرآن الخلود لهذه اللغة الشريفة ، ولذلك يضعه اللغويون فى مقدمة المصادر التى يتم بها توثيق اللغة .

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن هو أفصح ما نطق بالعربية ، وكانت فصاحته على نهج معجز لكل فصحاء العرب ، فى عصر تألقت ملكة البيان على أكمل صورها ، لدى قوم لم يعرفوا من صنائع الدنيا سوى صنعة البيان ، ولم يبرعوا فى فنون الحياة ، براعتهم فى قول الشعر أو النثر .

فكل لفظة فى هذا القرآن ، وكل حرف من حروفه ، هو فى موقعه إعجاز لا يطاول ، وهو فى نظر اللغويين مقياس محكم البناء ، تتقطع الألسن دون محاكاته ، إلا أن تقنع بترديده ، وممارسة البيان على ضوئه . هكذا شاء الله له أن يكون ، فهو فى فلك البيان سنة ثابتة تعدل الظاهرة الكونية فى فلك الوجود :

وأن نحو ( تسمعَ بالمعيدى خير من أن تراه ) يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد جاء على نحو هذا المثل قوله تعالى :

« ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا » ، ويقتضى ارتفاع منزلة القرآن في الفصاحة وأخذه بأحسن طرق البيان أن يجرى حذف ( أن ) المصدرية ، كما ورد في الآية ، مجرى ما يصح من القياس عليه . .

ويمضى الشيخ الخضر في الشوط إلى غايته ، حين يذكر ما قرره جماعة من النحاة من أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف ، من نحو : ( ضرب عمراً زيد ) ، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى ، في قراءة ابن عامر : ( قتلُ أولادَهم شركائِهم ) فأنكر بعضهم هذه القراءة ، وذهب بها آخرون مذهب التأويل والتقدير ، والحق : أن نتلقى القراءة المتواترة بالقبول ، ولا نحمل الآيات ما لا تطيقه بلاغتها من التعسف في التقدير ، بل نبقيها على ظاهرها ، ولا نسلم أن الفصل في مثل هذا مخالف للفصاحة .

ويحاول الشيخ أن يبرهن على صواب نظريته هذه التي ترى أن مثل هذا الأسلوب يجب أن يعتمد قياساً ، ( لأنه زيادة في أساليب القول ، وفتح طرق يزداد بها بيان اللغة سعة على سعة ) ، فيقول بأن هذا الفصل بين المتضايفين ليس غريباً ، بل هو مما تألفه اللغات المختلفة ، ففي الألمانية يفصلون بين أداة التعريف والمعرف بجمل كثيرة ، وربما كان الفعل مركباً من قطعتين ، فيضعون القطعة الأولى في صدر الكلام ، ويلقون الأخرى في نهايته ، فيتفق أن يكون بين القطعتين كلمات فوق العشر ، إلى أمثلة كثيرة أوردها فضيلته .

ولنا على ذلك كله ملاحظتان :

غير أن اعتماد القرآن أساساً أول للقياس قد تعاطاه قوم من النحويين بطريقتهم الخاصة، فأخذوا منه ماوافق آراءهم، وأولوا ما خالفها، وفى هذا من سوء المسلك ما فيه، وقد أشار اليه الرازى فى تفسيره، حيث يقول:

« كثيراً ما نرى النحويين متحيرين فى تقرير الألفاظ الواردة فى القرآن، فإذا استشهدوا فى تقريره ببيت مجهول فرحوا به، وأنا شديد التعجب منهم، فإنهم إذا جعلوا ورود ذلك البيت المجهول على وفقه دليلا على صحته، فلأن يجعلوا ورود القرآن دليلا على صحته كان أولى »[1].

وينقل الشيخ الخضر عن ابن حزم فى كتابه (الفصل بين الملل والأهواء والنحل) قوله:

« ولا عجب أعجب ممن إن وجد لامرىء القيس، أو لزهير، أو لجرير، أو الحطيئة، أو الطرماح، أو لأعرابى أسدى، أو سلمى أو تميمى، أو من سائر أبناء العرب لفظاً فى شعر أو نثر، جعله فى اللغة وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاما لم يلتفت إليه ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويحرفه عن موضعه، ويتحيل فى إحالته عما أوقعه الله عليه ».

وفى مقابل هذا الموقف الغريب لبعض النحاة نجد موقفاً آخر يتسم بالغلو، حين يعتمد جميع ما ورد من التراكيب القرآنية، التى تختلف باختلاف القراءات المشهورة، فيجعلها كلها قياساً لفصاحة الأسلوب، وقد اتخذ هذا الموقف الشيخ الخضر فأخذ يندد ببعض النحاة حين ينتزع من المقدار الذى يقف عليه من كلام العرب حكماً لفظياً، ويتخذه مذهباً،

---

(١) القياس فى اللغة العربية / ٢٩.

ثم تعرض له آية على خلاف ذلك الحكم ، فيأخذ فى صرف الآية عن وجهها ، ومن أمثلة هذا أنهم قرروا أن ( أنْ ) المصدرية لا يجوز حذفها ، وأن نحو : ( تسمعَ بالمعيدى خيرٌ من أن تراه ) يحفظ ولا يقاس عليه ، وقد جاء على نحو هذا المثل قوله تعالى :

«ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً» ، ويقتضى ارتفاع منزلة القرآن فى الفصاحة ، وأخذه بأحسن طرق البيان أن يجرى حذف (أن) المصدرية ـ كما وردفى الآية ـ مجرى ما يصح القياس عليه .

ويمضى الشيخ الخضر فى الشوط إلى غايته حين يذكر ماقرره جماعة من النحاة من أنه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بمعمول المضاف ، من نحو ( ضرب عمراً زيد ) ، وقد ورد على نحو هذا المثال قوله تعالى ـ فى قراءة ابن عامر : ( قتلُ أولادَهم شركائِهم ) ، فأنكر بعضهم هذه القراءة ، وذهب بها آخرون مذهب التأويل والتقدير ، والحق أن نتلقى القراءة المتواترة بالقبول ، ولا نحمل الآية ما لا تطيقه بلاغتها من التعسف فى التقدير ، بل نبقيها على ظاهرها ، ولا نسلم أن الفصل فى مثل هذا يخالف الفصاحة .

ويحاول الشيخ أن يبرهن على صواب نظريته هذه التى ترى أن مثل هذا الأسلوب يجب أن يعتمد قياساً ، ( لأنه زيادة فى أساليب القول ، وفتح طرق يزداد بها بيان اللغة سعة على سعة ) ، فيقول بأن هذا الفصل بين المتضايفين ليس غريباً ، بل هو مما تألفه اللغات المختلفة ، ففى الألمانية يفصلون بين أداة التعريف والمعرف بجمل كثيرة ، وربما كان الفعل مركباً من قطعتين فيضعون القطعة الأولى فى صدر الكلام ، ويلقون الأخرى فى نهايته ، فيتفق أن يكون بين القطعتين كلمات فوق العشر ، إلى أمثلة كثيرة أوردها فضيلته .

ولنا على ذلك كله ملاحظتان :

أولاهما : أن الاستشهاد باللغات الأخرى فى جواز الفصل بين المتلازمين إقحام لأدلة غريبة عن طبيعة الموضوع ، فلكل لغة ذوقها وقوانينها التى تخالف الأخرى ، ولا أحد يحاول أن يحمل لغة أجنبية يتعلمها على ما ألف من قواعد لغته ، فذلك خلط لا يقبله العقل ، ولا الذوق .

وكثيراً ما نسأل أنفسنا فى بدء تعلمنا للانجليزية عن الحكمة التى تجعل أصحابها يقدمون الصفة على الموصوف ، أو التى تجعل الفرنسيين يجزئون الزمن هذه التجزئة البالغة الكثرة ، حتى لتصل إلى أربعة عشر زمناً أو أكثر ، مستعملة كلها فى أساليب اللغة الفرنسية ، ومع ذلك فإن أحداً لم يفكر أن يفرض ذلك على العربية ، التى لم تستعمل سوى ثلاث صيغ زمنية هى ( الماضى والمضارع والأمر ) ، أو أن يختزل أزمان الفرنسية إلى ثلاثة ، فلكل لغة عبقريتها التعبيرية التى لا ينبغى أن تلتبس بسواها .

وثانيتهما : أن الشيخ الخضر يدافع هنا عن تركيب ورد فى قراءة ابن عامر وحده ، من بين القراء السبعة ، وصحيح أن هذه الرواية مشهورة صحيحة ، ولكن ليس كل مشهور صحيح بمقبول فى الذوق اللغوى ، على أنه مثال يحتذى ، وحسبنا أن نسلم لهذه القراءة بالصحة ، ونتلقاها بالقبول ، فإما أن نجعلها نموذجا نقيس عليه ، وباباً من أبواب التوسع فى التعبير العربى فأمر آخر يحكمه الذوق ، والاستعمال والإلف ، وهو ما لم نجده فى أساليب القدماء ، وربما كان السبب فى ذلك أنه تركيب يحتاج إلى جهد وتمعل ليمكن فهمه ، فضلا عن أن يتذوق ويؤلف ، ولذلك لم يستعمل فى أبواب القول الفصيح على اختلاف العصور .

نقول هذا على الرغم من أن الشيخ الخضر حاول أن يهون من قيمة الذوق اللغوى فى التمييز بين المقبول فى التراكيب اللغوية وغير المقبول ، فالذوق فى رأيه ليس حكماً فى هذه الحال ، وإنما المدار ما يجرى فى الاستعمال ، ويثبت فى الرواية .

ومهما استهان أناس بدور الذوق فى رفض الصيغ والتراكيب أو قبولها فإن الذوق على الرغم من كل شىء هو المرجع النهائى فى الاستعمال اللغوى ، وكثيراً ما نجد ألفاظاً سليمة رويت فى نصوص صحيحة ، ولكنها طردت من الاستعمال ، لأن الذوق جانبها ، وكذلك شأن التراكيب القديمة فى الأسلوب العربى ، هذا هو الفرق بين لغتنا ولغة سابقينا ، لغتنا تحمل طابع زمنها ، وظروف حياتها المعاصرة ، كما حملت لغتهم طابع أزمانهم ، وظروف حياتهم الغابرة . وليس من الممكن أن يتخذ الذوق أحياناً من أمثلة مصنوعة مقياساً يصوغ على أساسه أساليب لغوية متطورة ، فمثال نحو : (ياسارق الليلةِ أهلِ الدار) ، سواء أكان على نصب الظرف وجر (أهل) ، أو جر الظرف ونصب ( أهل ) ، لا يمكن أن يكون سوى تعبير عن إمكانات معقولة ، وإن لم تكن فى الذوق مقبولة .

وربما كان هذا الحديث مناسبة لعلاج مشكلة الاستشهاد بالقراءات القرآنية ، فإلى جانب القراءات المشهورة ، وأكثرها مقبول فى الذوق اللغوى ، ماخلا بضعة أمثلة من القبيل السابق - توجد قراءات شاذة ، وليس الحكم بشذوذ قراءة دليلا على أنها ضعيفة ، من حيث قدرتها البيانية أو صوابها النحوى ، وإنما قد يكون الشذوذ لفقدها شرطاً آخر من شروط الصحة القرآنية .

فشروط صحة القراءة ثلاثة ، كما أوردها ابن الجزرى :

١ — أن تصح نسبتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ — أن توافق الرسم العثماني ، ولو احتمالا .

٣ — أن توافق العربية ، ولو بوجه[1] .

وكثير من القراءات الشاذة كان وصفه بالشذوذ نتيجة فقده لأحد الشرطين الأولين مع كونه سليما جداً من الناحية اللغوية ، وقد ألف أبو الفتح عثمان بن جني كتابه (المحتسب) ، للاحتجاج لهذه القراءات والإفصاح عن عللها ، والدفاع عن فصاحتها .

ومن المقرر أن روايات كثيرة من القراءات القرآنية ، صحيحها وشاذها ، يعتبر سجلا لظواهر اللهجات العربية القديمة ، التي عاصرت القرآن ، ومن ثم ترتبط مشكلة الاستشهاد بالقراءات بمسألة اعتماد اللهجات ، أو عدم اعتمادها ، مصادر للغة الفصحى ، وكان لابن جني اتجاه واضح في هذا الشأن يختلف عن اتجاه سابقيه .

فحين جاء عهد التدوين أخذ الرواة يفرقون بين قبيلة وأخرى ، فيلسبون الفصاحة إلى هذه ، وينكرونها على تلك ، فاستبعدوا أولا لغة حمير ، لأنها تكاد تكون لغة وحدها ، مخالفة للغة مضر ، ولأنهم خالطوا الحبشة وخالطوا اليهود ، وخالطوا الفرس ، فتأشبت لغتهم[2] ، ولم يأخذوا عن قبائل التخوم ، وهي التي كانت مساكنها حدود الجزيرة العربية ، فلم يأخذوا عن قضاعة لمجاورتها بلاد الرومان ، واحتمال تأثرهم بلغة الروم في حدود سورية وفلسطين[3] ومثلهم الغساسنة ، كما رفضوا الأخذ عن تغلب والنمر ، لقربهم من أرض الجزيرة ، وتأثرهم بالفارسية واليونانية ،

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/٩ .
(٢) ضحى الإسلام ٢/٢٤٥ .
(٣) في اللهجات العربية ٤٠ .

كما أنكروا الفصاحة على بكر لاتصالهم بالفرس والنبط[١] ، ولم يأخذوا أيضاً عن قبائل بنى حنيفة وسكان اليمامة وثقيف وأهل الطائف ، لمخالطتهم تجار اليمن عندهم[٢] ، كما قالوا : إن اتصال لخم وجذام بمصر قد جعل لغتهم موضع الشك ، فلا يحتج بها فى الروايات اللغوية .

ونسأل أنفسنا : ماذا بقى من قبائل العرب بعد هذه القبائل المستبعدة ؟

ويجيبنا أصحاب هذا الاتجاه : بقيت قبائل قريش وقيس وتميم وأسد وهذيل ، وغيرهم ممن كانت مساكنهم وسط الجزيرة[٣] .

وهنا يرد سؤال : ألم تكن لهذه القبائل القاطنة وسط الجزيرة صلات تجارية وسياسية خارجها ؟

والجواب : بلى ، ولكن المهم أن هذه الصلات لم تكن تتجاوز ذهاب القوافل ، حاملة البضائع والأموال ، ثم عودتها بما حققت من أرباح ، وبما جلبت من خيرات البلاد الأخرى ، ولا بأس أن يأتى معها لفظ جديد ، أو عادة رافت حداة القافلة فتناقلوها سلوكا ، وتسمية ، وجاءوا بها إلى هذه القبائل فى مواطنها .

لكن ذلك لم يكن يسمح بأن يبلغ التأثر بالتيارات الخارجية مبلغ ما يحدث لقبائل التخوم ، تلك التى تعايش جيران الجزيرة العربية معايشة مؤثرة ودائمة .

---

(١) السابق .

(٢) ضحى الإسلام/٢٢٦٢

(٣) فى اللهجات العربية السابق ، والخصائص ٢/١٢ ، والمزهر ٢/٢١١ وما بعدها .

والملاحظ أن هذا الاتجاه فى القبول أو الرفض لم يكن اتجاهاً مطلقاً ، يصدق على كل عصور اللغة ، بل كان موقوتاً بوقته ، صالحاً لعصره ، بحيث انتقص اللغويون أطرافه بعد ذلك ، إلى أن جاء ابن جنى (ت ٣٩٢ م) فعقد فى كتابه (الخصائص) فصلا مستقلا سماه : (اختلاف اللغات وكلها حجة) أشار فيه إلى بعض الصفات المشهورة عن لهجات القبائل ، وأن بعض تلك الصفات أشهر من بعضها الآخر ، وأكثر شيوعاً فى اللغة ، ولكنها جميعاً مما يحتج به ، إلى أن قال ما نصه :

« إلا أن إنساناً لو استعملها لم يكن مخطئاً لكلام العرب، لكنه يكون مخطئاً لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك فى شعر أو سجع فإنه مقبول منه ، غير منعى عليه »[1].

وموقف ابن جنى بحاجة إلى تفسير، فى ضوء مجموع ماساقه من تفصيلات فى الموضوع ، إذ يبدو أنه يفرق فى اللهجات العربية بين مستويين :

المستوى المتقارب : وهو ما تكون العلاقة فيه بين اللغة الفصحى (وهى عنده لغة قريش) ، واللهجة المستعملة — علاقة متدانية متقاربة ، لا تفصل بينهما ظواهر لهجية غريبة ، وفى هذه الحالة لاترد إحدى اللغتين بصاحبتها ، لأنها ليست أحق بذلك من وسيلتها ، لكن غاية مالك من ذلك أن تتخير إحداهما ؛ فتقويها على أختها ، وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها ، وأشد أنساً بها ، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا ) .

المستوى المتباين : وقد عبر عنه ابن جنى بقوله : « فأما أن تقل إحداهما جداً فإنك تأخذ بأوسعهما رواية ، وأقواهما قياساً »[2].

---

(١) الخصائص ٢/١٢ .

(٢) السابق .

ومعنى ذلك أنه يرفض اعتبار بعض اللهجات، وبعبارة أدق : بعض ظواهر اللهجات، من المستوى الفصيح الذى يمكن أن يقاس عليه، ويفاضل بينه وبين غيره من الظواهر الراقية، وهو قد جعل أساس الحكم برداءة الظاهرة أو رقيها كثرة الاستعمال وقلته، كما رأينا .

فابن جنى يمنع إذن القياس على الظواهر الرديئة فى لهجات العرب، ولا يمنع اللهجات فى ذاتها، بل هو يحترم قياسها وقواعدها، ويرى أن إحداها ليست بأولى من الأخرى . ومعنى ذلك استواء جميع اللهجات العربية فى ميزان الفصاحة — عنده — بعد أن تقصى عنها الظواهر الموغلة فى الخصوصية، والتى تعد انحرافاً عن الفصاحة، هى ما أطلق عليها ابن فارس ( لغات مذمومة )[١] .

ويعدد ابن جنى هذه الظواهر فيما حدث به أبو بكر محمد بن الحسن عن أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، قال : « ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجع قيس، وعجرفية ضبة، وتلتلة بهراء »[٢].

بل إنه ليمضى فى الشوط إلى أبعد غاية حين يقرر أن الفصيح قد ينتقل لسانه إلى لغة أخرى فصيحة، فيعد فصيحاً فى الاثنتين، ويؤخذ بلغته فى كلتيهما، ولهذه الفكرة عنده أهمية خاصة فى نظرنا سوف ندل عليها فى مبحث تال إن شاء الله[٣] .

والواقع أننا أمام هذا الموقف من ابن جنى، ورغم ما يبدو من أنه يريد توسيع باب الاستشهاد والقياس — نريد أن نسأل أنفسنا :

---

(١) الصاحبى/٢٤

(٢) الخصائص ٢/١١

(٣) انظر فى ذلك كتابنا : القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث، ص ٢٦٩ وما بعدها .

علام يحتج بلغات العرب ، تلك التي اعتبرها ابن جنى كلها حجة ؟

أعلى اللغة الفصحى ، ومن يستعملها فى الكتابة أو القول ؟ .. أم على من يمارس القول بهذه اللهجات ؟

إن كان مراده الأولى فقد أعظم القول ، من الناحية اللغوية ، لأن المفروض أن اللغه لاتسمى لغة إلا إذا ميزتها عن غيرها خصائص متكاملة ، وقد تم ذلك للفصحى ، وكان تتويجه بنزول القرآن بتلك اللغة الأدبية المترفعة .

فأى خلط لظواهر لهجية بظواهر هذه اللغة الأدبية هو وسيلة لإحداث اضطراب فى قواعدها ، ومألوف تراكيبها . وعلى ذلك لا يصح أن يحتج باللهجات على لغة القرآن فى قراءته المشهورة .

وإن كان مراده الأخرى فالأمر هين ، ومن الممكن أن يستشهد بنصوص لهجية مروية على قراءة قرآنية لهجية ، كالاستدلال على الإدغام فى القراءة بوروده فى لغة العرب ، والاستشهاد بقراءة أبى عمرو بن العلاء بالإسكان فى قوله تعالى : ( إن الله يأمرْكم أن تذبحوا بقرة ) بورود ذلك فى شعر العرب .

بل لقد يستشهد على ورود بعض الروايات الشاذة فى القراءة القرآنية ، من مثل قراءة بعضهم :

( قد جعل ربش تحتش سريا ) بورود هذه الكشكشة فى لسان تميم أو غيرهم ، فلا بأس إذن من اعتماد اللهجات لتوثيق الظواهر اللهجية ، دون أن تختلط هذه الظواهر بمستوى اللغة الأدبية ، التى كان بها إعجاز القرآن .

ثانياً : الحديث الشريف والمأثورات المقبولة

وقضية الحديث الشريف والاستشهاد به مما يحير عقل الباحث ، حين يطالع ما أثر عن النحاة من أن جمهورهم قد رفض الاستشهاد بالحديث ، والقياس عليه ، وأن الحديث لم يظفر بالاعتراف به نصاً من النصوص المعتمدة إلا مؤخراً . وفى القرن الرابع كانت قد مضت بضعة قرون من الإنكار الشديد لمكانة الحديث الشريف فى نصوص اللغة ، ولم يكن هذا الموقف من أصحابه رغبة فى الحط من قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو التقليل من شأن فصاحته ، فلقد اعتبرت فصاحته من المسلمات العقيدية التى لا يتنازع فيها اثنان ، وكلامه عليه الصلاة والسلام فى المرتبة الثانية بعد كلام الله عز وجل ، المعجز فكراً وأسلوباً ، وقد قرر الله له هذه المرتبة فى قوله : «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون»[1] .

وإنما نظر هؤلاء المنكرون إلى ما انتهى إليهم من الأحاديث فوجدوه مقترناً بظرفين ؛ أحدهما موضوعى ، والثانى شخصى .

فأما الموضوعى فهو ما استقر لدى الرواة من جواز رواية حديث رسول الله بالمعنى ، والتسليم بهذا يعنى : أن ما يقال عنه : إنه كلام النبوة قد لا يكون كذلك ، لأن الراوى حفظ معناه ، وصاغه فى لغته الخاصة ، متحرياً أن يقارب بلغته لغة النبى صلى الله عليه وسلم على سبيل المحاكاة .

وأما الشخصى فهو أن النحاة نظروا فوجدوا أن أكثر رواة الحديث من الموالى الفرس وغيرهم ، وهم لا يحسنون يتكلمون العربية ، فضلا عن أن يصوغوا بها بياناً ، فإذا كان التصرف فى صيغة الحديث قد حدث منهم

---

(١) النحل/ ٤٤ .

فإن ذلك يقتضى أن لغة الحديث ليست من لسان العرب ، بل هى من لسان الموالى ، الذين لا ينسب إليهم العجز عن البيان فحسب ، بل إنهم قد اتهموا بأنهم هم الذين أفسدوا لسان العرب ، بما أوقعوا فيه من اللحن والتحريف ، على إثر امتداد الفتوحات الإسلامية إلى بلادهم .

وإذن ، فالحديث ينبغى أن يستبعد من مجال الاستشهاد ، ومن القياس ، لعدم الثقة بأنه حرفياً لغة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وإذا كان الفقهاء ، قد أفادوا منه فى بيان الأحكام ، كما أفاد المفسرون منه بيان معانى القرآن ، فإن هؤلاء وأولئك لم يقفوا عند لغته ، بل أفادوا من فحواه ومضمونه .

ويلاحظ أن الاعتراض من أصحابه يتوجه إلى الحديث ما دام فى نطاق المشافهة بالرواية ، فأما إذا بلغ مرحلة التسجيل والكتابة ، فقد ثبتت صيغته ، سواء أكان فعلا من كلام النبوة ، مروياً بحرفه ، أم كان من كلام النبوة مروياً بالمعنى .

وقد وجدنا لدى الشيخ الخضر حسين بحثاً قدمه إلى مؤتمر المجمع اللغوى يعالج فيه مشكلة الاستشهاد بالحديث النبوى ، وهو منشور فى الجزء الثالث من مجلة المجمع ، وقد وفى الشيخ فيه المشكلة حقها من وجهة نظره ، فتتبع كل ما قيل عنها فى القديم ، ونص على رافضى الاستشهاد بالحديث ، وعلى معتمديه ، وبين أن أكثرية مؤلفى النحو قد اعتمدوا الحديث ، وأن القلة هم الذين أنكروه ، ولم يكن الشيخ أول من تصدى لهذا الأمر ، بل تحدث فيه جماعة من علماء السلف من أصحاب الرأى ، من أهمهم صاحب « خزانة الأدب » فى مقدمة كتابه ، وابن حزم فى كتابه « الفصل بين الملل والأهواء والنحل » .

وكان من منهجه فى هذا البحث أنه حدد تاريخ ابتداء تدوين الحديث وتاريخ انتهائه على وجه التقريب ، ثم حدد تاريخ فشو اللحن فى اللغة ، وقارن التواريخ بعضها ببعض ليخرج بنتيجة موضوعية بعيدة عن الادعاء .

وهو يقرر أن ابتداء تدوين الحديث كان فى أوائل القرن الثانى الهجرى ، وأن أول من دونه فى أرجح الروايات هو : محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (ت ١٢٤) ، وكان يروى عن مجموعة من الصحابة كعبد الله بن عمر ، ومالك بن أنس ، وهما من أسن الصحابة وآخرهم وفاة .

ولم يمض القرن الثانى حتى كان معظم الحديث قد دون ، فى مجموعة من المسانيد المشهورة ، آخرها مسند الإمام أحمد بن حنبل ( المتوفى ٢٤١ هـ ) .

وجاء بعد أصحاب المسانيد طبقة أصحاب الكتب الستة ، وأولهم البخارى ( ١٩٤ — ٢٥٦ هـ ) ، وآخرهم النسائى ( ٢١٥ — ٣٠٣ هـ ) ، فهم جميعاً لم يتجاوزوا القرن الثالث الهجرى . وبذلك ثبتت نصوص السنة فى كتب معتمدة موثقة لا تغيير فيها ، ولا تبديل ، وفى فترة مبكرة نسبياً . ومن ناحية أخرى نجد أن رواة الحديث الأولين لم يكونوا مطلق الحرية فى أن يعبروا عن معانى النبوة كيفما شاء لهم الهوى ، فإن علم الجرح والتعديل قد وضع لهم قيوداً ، ورسم لهم حدوداً ، واشترط فيهم شروطاً ، كانت جديرة بأن تحافظ على جوهر الأدب النبوى ، فقد شرطوا كذلك أن يكون الراوى على علم بما يغير المعنى أو ينقصه ، وأن يكون محيطاً بمواقع الألفاظ ، بل أن يحيط بدقائق علم اللغة ، ومع ذلك كله فالرواية باللفظ هى الأولى ، وعلى أن تكون الرواية بالمعنى رخصة يلجأ إليها من لا يجد بين يديه الحديث مكتوباً ، فأما ما دون فى الكتب فلا بد من التزام لفظه .

وحين يتتبع الشيخ الخضر فشو اللحن في العربية يصل به إلى النصف الثاني من القرن الثاني ، لأن الشافعي محمد بن إدريس ( المولود عام ١٥٠ ﻫ ) ممن يحتج بكلامهم في إثبات اللغة ، برغم أن فشو اللحن كان قبل ذلك ، حتى لقد تذكر بعض الروايات أنه حدث في حياة علي بن أبي طالب ، وكان هذا دافعه إلى أن يكلف أبا الأسود الدؤلي بوضع النحو لتدارك الخطر .

فقد عاش اللحن إذن مع وجود من يعتد بلغتهم في المجتمع ، من الفصحاء الذين لم يكونوا مستقرين في قلب الجزيرة العربية ، بل كانوا يتنقلون في كل الأمصار ، ويختلطون بكل أصيل ودخيل . ولئن لاحظ الشيخ الخضر عدم التوافق في التواريخ ، وهو ما يحتمل معه تسرب اللحن إلى ألسنة الرواة في فترة معينة ، فإن الأمور المتصلة بحياة المجتمع ينبغي أن يعترف لها بقدر من المرونة والتداخل ، بحيث لا يمكن وضع حد صارم يفصل بين حالة عدم احتمال اللحن واحتماله ، في مجتمع يموج بالحركة والفكر كالمجتمع الإسلامي آنذاك . هذا إلى أن كثيراً من اللغويين كانوا محدثين ، ومنهم : أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر الثقفي ، والخليل ابن أحمد ، والأصمعي ، وغيرهم كثير . ونخرج في النهاية بنتيجة ذات شقين :

أولا : أنه لا ينبغي الاختلاف حول قبول بعض الأحاديث للاستشهاد ، وهي ما كانت من باب الأدعية المأثورة ، كالتشهد والقنوت ، أو كانت من المتواتر لفظاً ومعنى ، أو كانت مما يستشهد به على فصاحته صلى الله عليه وسلم . أو كانت مما يروى شاهداً على أنه كان يخاطب كل قوم بلغتهم ، أو كانت قد دونت على يد من نشأ في بيئة عربية لم تعرف فساد اللغة ، كمالك بن أنس ، والشافعي ، أو كانت قد رويت من طريق من

عرف عنهم أنهم لا يجيزون الرواية بالمعنى مثل : ابن سيرين ، والقاسم ابن محمد .

وثانيا : ما سوى ذلك ، وقد يكون ما لم يدون فى الصدر الأول بل جاء فى كتب المتأخرين ، وهو مرفوض عنده ، موصولا كان أو مقطوعاً . وقد يكون دون فى الصدر الأول ، وليس من الأنواع السابقة المقبولة عنده ، فإن جاء لفظه على وجه واحد فالظاهر صحة الاحتجاج به . وإن اختلفت الرواية فقد يقبل المشهور الذى لم يغمز أحد رواته بالوهم أو بالتدليس .

ومن شواهد ذلك كلمة ( ناعوس ) التى وردت فى صحيح مسلم فى حديث : ( وإن كلماته بلغت ناعوس البحر ) ، فهذه الكلمة غير معروفة فى كلام العرب ، وقد نقل ابن الأثير عن أبى موسى قوله : هكذا وقع فى صحيح مسلم ، وفى سائر الروايات ( قاموس البحر ) وهو وسطه ولجته ، ولعله لم يجود كتبته فصحفه بعضهم ، وليست هذه اللفظة أصلا فى مسند إسحق الذى روى عنه مسلم هذا الحديث ، غير أنه قرنه بأبى موسى وروايته ، فعلها فيه [1] وعلى ذلك يرجح الشيخ الخضر رواية ( قاموس البحر ) .

والواقع أن بعض شراح صحيح مسلم ذهب إلى أن ( ناعوس البحر ) قعره الأقصى ، والعبارة واردة على لسان صحابى اسمه ( ضماد ) ، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فى بدء الدعوة ، فقال هذه الكلمة التى أثبتتها الرواية الصحيحة ، ويحتمل أنها من الكلمات الخاصة بلسان قومه . ونفى صحة الكلمة ليس مقطوعا به ، وإنما هو احتمال . فهل

---

(١) النهاية فى غريب الحديث والأثر ٥/٨١ — تحقيق محمود الطناحى .

يمكن رفض ما ورد فى الرواية الصحيحة على هذا النحو ؟ ... وما المقياس الذى نلتزمه إذن ، لو رفضنا ما يروى البخارى ومسلم ؟

ومن ناحية أخرى ليست هذه اللفظة إلا مثالا على ما يمكن أن نجده فى الحديث الشريف ، وإليك أمثلة أخرى :

١ — وجاء فى حديث : وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يزوج ابنته جليبيب ، فقال : حتى أشاور أمها . فلما ذكرها قالت : حلقا ، ألجليبيب أنيه ؟ لا ، لعمر الله » — وقد اختلف الرواة فى ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً ، ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب فى الإنكار ، وفسرت على أنها تصحيف لكلمة ( ابنة ) [1] .

٢ — وفى حديث وهب : « أن الله تعالى قال : إنى أويت على نفسى أن أذكر من ذكرنى » — قال القتيبى . هذا غلط إلا أن يكون من المقلوب والصحيح : وأيت ، من الوأى : الوعد [2] .

٣ — فى حديث عمر رضى الله عنه « لولا أن أترك آخر الناس بياناً واحداً ما فتحت على قرية إلا قسمتها » — أى : أتركهم شيئاً واحداً ، قال أبو عبيد : ولا أحسبه عربياً ، وقال أبو سعيد الضرير : ليس فى كلام العرب بيان ، والصحيح عندنا : بياناً واحداً ، قال الأزهرى : ليس كما ظنه ، وهذا حديث مشهور رواه أهل الإتقان ، وكأنها لغة يمانية ، ولم تفش بعد

(١) و (٢) انظر على التوالى فى النهاية فى غريب الحديث والأثر — الجزء الأول — صفحات ٧٨ ، ٨٢ ، ٩١ ، ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٢ .

فى كلام معد(١) .

٤ — جمع بَحِيرة على بُحُر ، وهو جمع غريب فى المؤنث ، إلا أن يكون حمله على المذكر نحو : نذير ونذر . على أن (بحيرة) فعيلة بمعنى مفعول ، نحو قتيلة ، ولم يسمع فى جمع مثله : فُعُل ، وحكى الزمخشرى بحيرة وبُحُر ، وصريمة وصُرُم . وهى التى صرمت آذانها ، أى : قطعت(٢) .

٥ — البِخاع — بالباء — هو العرق الذى فى الصلب ، ذكره الزمخشرى فى كتاب ( الفائق فى غريب الحديث ) ، وكتاب ( الكشاف فى تفسير القرآن ) ، ولم أجده لغيره ، وطالما بحثت عنه فى كتب اللغة والطب والتشريح ، فلم أجد البِخاع مذكوراً فى شىء منها(٣) .

٦ — فى حديث الزبير : « أنه حمل يوم الخندق على نوفل بن عبد الله بالسيف حتى شقه باثنتين ، وقطع أُبدوج سرجه » يعنى : لبده ، قال الخطابى : هكذا فسره أحد رواته ، ولست أدرى ما صحته(٤) .

٧ — فى حديث القبائل : « سئل عن مضر فقال : تميم بُرثُمها وجُرثُمتها » قال الخطابى : إنما هو ( برثنها ) بالنون ، أى : مخالبها ، يريد : شوكتها وقوتها ، والنون والميم يتعاقبان ، فيجوز أن تكون الميم لغة ، ويجوز أن تكون بدلا(٥) .

ولو شئنا أن نأتى بعشرات ، بل ومئات الأمثلة من هذا النوع ، لوجدناها متوفرة فى كتب الغريب ، وكلها تعتبر تسجيلا لألفاظ يندر استعمالها ، ولعلها لم تستعمل إلا فى الحديث ، فهل نرفضها بناء على رأى

---

(١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) انظر على التوالى الصفحات السابقة فى كتاب النهاية فى غريب الحديث والأثر ، الجزء الأول .

الشيخ الخضر ؟ . . . أو نقبلها إبقاء على تراث لغوى لا يسعنا إغفاله ، وحينئذ ينبغى أن نصوغ موقفاً جديداً من قضية الحديث الشريف ؟ . . .

والحق أن الشيخ الخضر قدم لنا دراسة نافعة جداً فى الموضوع ، لم يسبق إليها ، وإن كنا لا نستطيع الوقوف عند حدها ، لأن الأساس الذى استخرج عليه رأيه قابل للمناقشة ، ذلك أن الاحتجاج لرفض الاستشهاد بالحديث إنما قام على أساس أن روايته بالمعنى راجعة فى الحقيقة إلى أن أغلب الرواة من الموالى ، الذين تطرق اللحن إلى لغتهم ، أو بعبارة أدق : لصق بألسنتهم ، ومفهوم ذلك أن النحاة الذين أنكروا الحديث ، أو قبوله — يرون أن لغة العرب فى ألسنة أهلها فطرة وسليقة ، فهم هكذا خلقوا ، وهكذا نطقوا ، دون سابق تعلم ، لأن العربية فيهم ميراث تلقوه عن آبائهم ، وأجدادهم الأولين ، وهو مالم يظفر به الموالى الوافدون على جزيرة العرب بعد الفتح الإسلامى .

وهكذا تندمج الدعويان : دعوى الرواية بالمعنى ، ودعوى اللحن الذى خالط ألسنة الموالى ، لتصبحا دعوى واحدة .

وهذا رأى غير سليم ، نشأ الخطأ فيه من الخطأ فى فهم معنى السليقة اللغوية ، وهى فى علم اللغة الحديث لا علاقة لها بالوراثة إطلاقاً ، بل هى تعنى أن يبلغ المرء فى إتقان اللغة حداً لا يحس معه بتقاليدها أو قواعدها ، حين يتحدث بها .

فنحن مثلا نتحدث بعامياتنا المختلفة دون أن نحس بخصائصها أو تقاليدها ، سواء فى ذلك جاهلنا ومتعلمنا ، لكن ليس معنى ذلك أن الجاهل — مثلا — ورث اللغة عن أبويه بحكم كونه جاهلا ، بل على العكس ، لقد تعلم اللغة من البيئة ، واكتسبها بطول المران .

ومن المؤكد أننا لو أخذنا هذا الجاهل ، حين كان طفلا حديث الولادة ،

بعيداً عن بيئته ، وأودعناه بيئة أخرى ذات لغة مخالفة للغة أبويه ، لشب يتحدث بلغة البيئة الجديدة ، دون أن يظهر على لسانه أو فى نطقه ما يدل على أصله اللغوى .

وقد أنكر علم النفس أن يكون لغير البيئة أثر فى لغة الطفل ، حتى إننا لو عزلنا طفلا عزلا تاماً عن الحياة والناس ، وهو مالا يمكن أن يقدم عليه إنسان — لنشأ هذا المعزول صامتاً ، أو عابثاً — فى أكثر الحالات تفاؤلا — ببعض الأصوات التى تخرج من جهازه الصوتى ، ورأس القائلين بهذا الرأى من العلماء راندت Wundt إذ يقول : « ليست لغة الطفل إلا أثراً لبيئته ، والطفل فى هذا الأمر لا يعدو أن يكون أداة سلبية »(١) .

فأما إذا أراد الإنسان أن يتحدث لغة أخرى ، غير اللغة التى اكتسبها من البيئة ، وأتقنها بالاستعمال ، فإن الحال تتغير ، ويبدأ يشعر بما ينبغى أن يكون عليه حديثه ليبلغ مستوى الصواب اللغوى ، سواء فى نطاق الأصوات أو فى اختيار المفردات ، أو فى تركيب الجمل ، أو استعمال الأدوات ، أو فى تحقيق مواقع الضغط على بعض المقاطع دون بعض ، أو فى إحداث تنغيم معين يختلف باختلاف المواقف الكلامية .. إلخ ..

وهذا هو الفرق بين لغة السليقة التى تتحقق فيها كل هذه الشروط ، دون وعى إلا بالمعنى المناسب للموقف ، وبين اللغة المتعلمة كوسيلة ثقافية ، لابد من استحضار عناصرها فى الذهن ، والشعور بخصائصها فى الأداء .

ولقد يبلغ الفرد فى إجادته للغة معينة حداً يستطيع عنده أن يقلد أصحابها تقليداً تاماً ، يبهرهم به ، ويستحوذ على إعجابهم بدقة أدائه ، وطلاقة لسانه ، ثم يصبح هذا التقليد — من بعد — طبعاً يلتقى معه الشعور بخصائصها ،

---

(١) من أسرار اللغة / ٨٩ .

وهنا يمكن أن يقال : إنه يتحدث تلك اللغة بالسليقة ، وهو ما نعنيه حين نصف رجلا بأنه يتحدث الانجليزية أو الفرنسية كأحد أبنائها .

ومقتضى هذا أن الفرد قد تتعدد لديه انسلائق اللغوية ، حين يجيد لغة أخرى غير لغة بيئته ، وهو مستوى لا يتاح إلا بالمران ، والدربة الطويلة ، ومعاشرة أصحاب اللغة فى بلادهم ومعايشتهم ، كما أنه يستلزم أن تكون لدى المرء حاسة لغوية دقيقة ، تلتقط الفروق التافهة ، وتسجلها وتتمرن عليهـــا .

وهكذا لا يمكن أن يستقيم فهم السليقة على أنها الوراثة ، ولا على أن الوراثة داخلة فى مفهومها ، ولكنها كسب ثقافى يستمده الفرد من مصدر تعليمى ، سواء أكان البيئة أم المدرسة .

ومن الخطأ أن نظن أن العرب فى جاهليتهم كانوا لا يتعلمون شيئاً ، لأنهم لم يكونوا أمة كاتبة ، فلقد بلغ بهم التعلم أسمى مراتب البيان ، ولكنه تعلم يعتمد على الأذن ، والحس والمشافهة ، من حيث لم يبلغ بهم الإحساس بضرورة تعلم الكتابة حداً تصبح معه أساساً من أسس تلقى اللغة .

وهذه النظرة إلى السليقة تلقى شعاعاً على قضية هؤلاء الوافدين إلى المجتمع الإسلامى العربى من البلاد المفتوحة ، وهم المسمون بالموالى ، فالمعروف أنهم بدأوا يفدون إلى أمصار الإسلام مع تحقق الانتصارات الإسلامية فى صدر الإسلام ، أى : أن اندماجهم فى المجتمع كان مبكراً جداً ، بدأ فى عهد عمر بن الخطاب ، واستمر بعد ذلك مطرداً ، مع اطراد الانتصارات ، ودخول الناس فى دين الله أفواجاً .

ولم تمض سوى فترة وجيزة حتى وجدنا هؤلاء الموالى المندمجين فى

المجتمع الإسلامى يأخذون بزمام المبادرة ، ويقودون اتجاهات البحوث فى اللغة ، والنحو ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والقراءات ، وغير ذلك من علوم اللسان والفكر العربى والإسلامى .

لم يكن نبوغ هؤلاء الموالى فيما تصدوا له من الدراسات إلا دليلا على أنهم ملكوا ناصية البيان العربى ، وأصبحوا فيه أئمة يؤخذ عنهم ، ويقتدى بهم ، وحسبنا أن نذكر هنا سيبويه إمام النحاة ، وصاحب الكلمة النافذة فى تاريخ اللغة كلها ، بل حسبنا أن نذكر أن خمسة من القراء السبعة المشهورين هم من الموالى : « ابن كثير ت ١٢٠ هـ ، ونافع ت ١٦٩ هـ ، وعاصم ت ١٢٨ هـ ، والكسائى ت ١٨٩ هـ ، وحمزة ت ١٥٦ » ، وقد نبغ هؤلاء فى فنونهم فى عصر مبكر جداً ، فلم يتجاوزوا النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى ، أى فى : قمة عصر الاحتجاج ، حتى أصبحوا هم الحجة التى لا تتقدمها حجة فى كتاب الله ، ولغته ، وحديث الرسول أيضاً ، وليس الموالى المتفرغون لرواية الحديث بأقل نبوغاً من هؤلاء الموالى الأئمة ، فكلهم قد تعلموا العربية ، وأتقنوها ، حتى صارت سليقة لهم ، فى عصر متقدم ، وقد تلقوا ثقافتهم على من أخذوا عنهم اللغة من عرب الأمصار وأعراب البادية ، وتلقوا الحديث من صحابة الرسول ، والتابعين ، وهؤلاء هم المصادر التى تعتمد لمثل هذا ، كما أنهم عاشوا فى المجتمع العربى فى الأمصار ، وأصبحوا عرباً .

أليست العربية ـ كما أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم ـ لساناً ، فمن تكلم العربية فهو عربى .؟.. فهم إذن مساوون فى تمكنهم من اللغة ، وتملكهم ناصية بيانها ، للعرب الخلص ، وليس هؤلاء العرب بأولى منهم بوصفهم بالسليقة ، فقد كسب هؤلاء وأولئك هذه السليقة من ممارسة اللغة فى المجتمع ، وبصرف النظر عن اختلاف الانتماء .

ولنذكر هنا ما قاله الأستاذ الدكتور إبراهيم أنيس : « أما الأقدمون

من علماء العربية فقد سيطرت عليهم فكرة أخرى ، ورأوا أمر الكلام بالعربية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالجنس العربى ، ولذا ينكرون على الفارسى واليونانى إمكان إتقان هذه اللغة كما يتقنها أهلوها من العرب ، مهما بذلوا فى تعلمها ، وثابروا على المران عليها ، بل يظلون فى رأيهم أجانب عن اللغة ، كما هم أجانب عن الجنس العربى ، فكأنما تصور هؤلاء الرواة أن هناك أمراً سحرياً يمتزج بدماء العرب ، ويختلط برمالهم وخيامهم ، وهو سر السليقة العربية ، يورثه العرب لأطفالهم ، وترضعه الأمهات لأطفالهن فى الألبان . ولذا لم يتورع الرواة عن الأخذ من صبيان العرب والرواية عنهم ، ولذا لم يروا فى شعر أبى تمام والمتنبى ما يؤهلهما لتلك السليقة اللغوية التى قصروها على قوم معينين ، وقصروها على زمن معين ، وقصروها على بيئة معينة ، فنشأ فى مخيلاتهم ما يمكن أن يعبر عنه بدكتاتورية الزمان والمكان ، مغالين فى الحرص على العربية والاعتزاز بها ، وكأنهم لم يسمعوا بما روى من أن الرسول صلى الله عليه وسلم حين سمع أن منافقاً نال من عروبة سلمان الفارسى دخل المسجد مغضباً ، وقال : أيها الناس ، إن الرب واحد ، والأب واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هى اللسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى »[1] .

ويدلنا على أثر البيئة حتى فى لسان العربى ، ما روى من أن صهيب بن سنان الرومى كان فى الأصل عربياً ، وأنه أسر وهو غلام ببلاد الروم ، فأقام هنالك زمناً ، أصابته خلاله لكنة ، أوهة . ينطق معها الحاء هاء ، وليس هذا سوى مثال على أثر البيئة فى كل لسان .

---

(١) من أسرار اللغة ٢٠

(٢) أنظر : الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٣ — ط بيروت .

ليس معنى هذا أن كل من عاش فى بيئة أتقن لغتها ، بل لا بد أن يكون هدفه أولا استيعاب هذه اللغة ، وأن يتوفر لديه قدر كاف من الحرص والذكاء ، ويبلغ المتعلم أقصى درجات الإتقان إذا كان قد وفد صغيراً إلى البيئة الجديدة ، شأن أولئك الموالى الذين ولد أكثرهم فى الأمصار الإسلامية ، التى احتشدت فيها قبائل العرب لتخلع على الحياة فى هذه الأمصار زياً عربياً ، وروحاً إسلامياً ، فكان أبناء الموالى هم النابتة التى نبتت فى الأرض الجديدة ، وطبعت على اللسان العربى ، فلم يعد يميزها عن العرب إلا اختصاصها بلقب الموالاة .

فإذا عقلنا هذا المعنى أدركنا أن رد لغة الحديث بحجة أن رواته من الموالى الذين لايحسنون العربية ـ هو حكم معتسف لا يقوم على تقدير صحيح ، لأن هؤلاء الموالى لم يكونوا أقل من نظرائهم العرب تمكنا من قواعد اللغة ، وأصول الفصاحة ، وكل ما أثر عنهم ينبغى أن يتلقى بالقبول ، متى ما توفرت فى أصحابه صفة التمكن فى العربية ابتداء ، ثم ينظر فى مضمون الحديث لتمييز الجدير بأن يساق مثالا فصيحاً يقرؤه طلاب اللغة ، مما ينبغى أن يحذف ، فلا تقع عليه الأنظار لسخافة مفهومه ، ومناقضته للعقل .

فلقد يكون رفض لغة الحديث لسبب آخر غير كون الراوى من الموالى ، كأن تكون هذه اللغة معبرة عن معان سخيفة ، أو على درجة من الركاكة لا تليق بمحاكاة لغة النبى صلى الله عليه وسلم ، أو داعية إلى ما يناقض تعاليم الإسلام من وجه أو آخر ، وحينئذ يكون رفضها قائماً على أساس موضوعى ، يتصل بالمتن ، لا حملا على جهة انتماء الراوى .

وبعبارة أخرى : إن الأحاديث التى قيل : إنها رويت بالمعنى ، أو حكم

بأنها ضعيفة واهية السند ، أو لا أصل لها - ينبغى أن ينظر إلى لغتها نظرة مختلفة عما قرره الشيخ الخضر حسين ، فإن منها نموذجا صقيلا فى التعبير اللغوى ، فإذا رفضناه من جهة السند ، لخلل فى سلسلته ، قبلناه لغة من حيث المفهوم المستقيم ، والصياغة المشرقة الفصيحة ، التى لم تخرج على قاعدة ، بل جرت على الألسن مجرى المأثورات أحياناً .

وحسبنا أن نقرأ هذه الأقوال المنسوبة إلى الحديث الشريف ، ونلاحظ الحكم عليها :

١ - « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبداً ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غداً » . (لا أصل له)

٢ - « إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ، ولا تبغض إلى نفسك عبادة ربك ، فإن المنبتّ لا سفراً قطع ، ولا ظهراً أبقى ، فاعمل عمل امرىء يظن أن لن يموت أبداً ، واحذر حذر امرىء يخشى أن يموت غداً » (سنده ضعيف)

٣ - « أنا جد كل تقى » (لا أصل له)

٤ - « إنما بعثت معلماً » (ضعيف)

٥ - « إياكم وخضراء الدمن ، فقيل : وما خضراء الدمن ؟ قال المرأة الحسناء فى المنبت السوء » (ضعيف جداً)

٦ - « حب الوطن من الإيمان » (موضوع)

٧ - « الولد سر أبيه » (لا أصل له)

٨ — « إنما أصحابي مثل النجوم فأيهم أخذتم بقوله اهتديتم »
(موضوع)

٩ — « عجلوا بالصلاة قبل الفوت ، وعجلوا بالتوبة قبل الموت »
(موضوع)

١٠ — « حسنات الأبرار سيئات المقربين » (باطل لا أصل له)

١١ — « اثنتان لا تقربهما : الشرك بالله ، والإضرار بالناس »
(لا أصل له)

١٢ — « الأقربون أولى بالمعروف » (لا أصل له بهذا اللفظ)[1]

فهذه أقوال مأثورة ، إن لم نعدها من الحديث بناء على الحكم الاصطلاحي ، الذي اقترن بها ، كانت في أدنى أحوالها مأثورات مقبولة المعنى ، قوية الصيغة ، تتساوى في فصاحتها مع أي كلام معتد به ، بعد القرآن والحديث المقبول ، ومن الممكن لهذه الأقوال أن تجتمع مع التتبع لتصبح مجموعة كبيرة ، تحمل عنوان (المأثورات) ، وهي ذات قوة خاصة ، لأنها وضعت أو رويت محاكية لمستوى كلام النبوة ، وإن لم يمكن إدراجها فيه .

ولو أننا قارنا هذه (المأثورات) بأقوال أخرى ، نالت نفس الحكم ، ولكننا نرفضها لفقدانها ما توفر لهذه المأثورات من سلامة المضمون ، وعدم مناقضته لمفاهيم العقيدة ، أو لتعبيرها عن معنى هزيل لا يليق بجلال

---

(١) أنظر في هذا كله سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، تخريج الأستاذ محمد ناصر الألباني ، المجلد الأول .

النبوة — إذن اظهر جلياً لماذا ندعو إلى بذل مزيد من الجهد لتميز مجموعة (المأثورات) عن بقية المرفوض لغة ، ولننظر مثلا إلى ما روته بعض الكتب ونسبته إلى الرسول صلى الله عليه وسلم :

١ — كن ذنباً ولا تكن رأساً (لا أصل له)

٢ — التراب ربيع الصبيان (موضوع)

٣ — فضل حملة القرآن على الذى لم يحمله كفضل الخالق على المخلوق (كذب)

٤ — لمبارزة على بن أبى طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتى إلى يوم القيامة (كذب)

٥ — من عشق وكتم وعف فمات فهو شهيد (موضوع)

٦ — السلطان ظل الله فى أرضه ، من نصحه هدى ، ومن غشه ضل . (موضوع)[1]

أيمكن أن يتصور المرء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى دعا إلى معالى الأمور ، وحفز الهمم إلى ارتقاء القمم ، الرسول الذى قال فى حديث صحيح : « لا يكن أحدكم إمّعة ، يقول : إن أحسن الناس أحسنت ، وإن أساءوا أسأت ، ولكن وطنوا أنفسكم ، إن أحسن الناس أن تحسنوا ، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءاتهم » . أيمكن أن تصدر عنه

(١) المرجع السابق .

تلك القول الذليلة : (كن ذنباً ، ولا تكن رأساً) ؟!. أو تلك القولة السخيفة التى تحكى الرواية الموضوعة أنه قالها ، حين رأى أطفالا يلعبون ، وانتهرهم ابن الخطاب عن اللعب فى التراب : ( التراب ربيع الصبيان ) ؟ !

ولسنا نريد أن نستمر فى مناقشة هذه الأقوال إلى آخرها ، فهى فى غنية عن ذلك بوضوحها ، وتناقضها مع الشريعة المحمدية ، ومن ثم ينبغى رفضها تماماً ، تمييزاً لها عن هذه المأثورات ، التى تجد تصديقها فى الكتاب ، أو فى السنة الصحيحة ، أو هى تسجل دعوة إلى مكرمة لا تنافى العقل ، أو الخلق الكريم . وبذلك يثرى باب الاستشهاد اللغوى بجانب سخى من النصوص القديمة ، التى - إن لم ترق إلى مستوى الحديث الشريف ، فحسبها أنها جاءت محاكية لبعض خصائصه الأسلوبية ، ووافقت فى الزمن عصر الاحتجاج .

ولن تكون هذه المأثورات أقل بحال من المأثور من لغة السلف ، الذين يستشهد بأقوالهم ، كالإمام الشافعى ، بل هى بهذا الاعتبار تعد من النصوص النثرية التى حفظتها على الزمن نسبتها إلى الحديث .

ثالثاً : المأثورات المقبولة والنثر الفنى

والواقع أن تفهم قضية المأثورات على النحو الذى سلف يضعنا أمام مسألة على جانب كبير من الأهمية ، هى مسألة النثر الفنى الذى أنتجته أجيال من الأدباء والكتاب على مر العصور حتى عصرنا الحاضر . وهو نثر توفرت له عدة مقومات :

أولها : أنه عربى فى مفرداته وتراكيبه ، لا يقل فى سلامته عن أى نثر سبق فى عصر الاستشهاد .

وثانيها : أنه صدر عمن يملكون سليقة اللغة العربية ، بالمفهوم الذى حددناه .

وثالثها : أن كتابه إلى جانب سليقتهم قد أتقنوا فنون النحو والصرف واللغة بعامة ، حتى أصبحوا من العلماء المتخصصين فى هذه الفنون ، يلتزمون تعاليمها ، ويتجنبون ما يغايرها .

وملاحظة رابعة تضاف إلى ما سبق ، وتتصل بانتماء اللغة ، أهى ملك لعصرها .. ؟ أم هى ملك لتاريخها ؟

ليس من الممكن التسليم بأن اللغة هى الميراث الذى أخذ صورته المثالية المعجزة بنزول القرآن ، واستوفى حده التاريخى فى القرن الثانى ، فإن هذه اللغة التراثية ذات خصائص لا تسهل مجاراتها ، لا فى الكتابة ، ولا فى الحديث ، وقد عرفت الأجيال المتعاقبة اللغة العربية ، واستعملتها ، وأضفت

عليها من ذوقها ، وعصرها ، ما يعتبر تمييزاً لها فى واقعها عن كل واقع سبق أو لحق .

فلو أننا قلنا : إن اللغة هى هذا الكم والكيف الموروث ، فقد حكمنا على الأجيال بعد عصر الاستشهاد بأنها شوهت اللغة الفصحى ، حين أضافت إليها ما لم يعرفه السلف من التراكيب ، والأساليب ، والكلمات المولدة والمعربة .

وإذا استطردنا فى متابعة هذا الافتراض فمعنى ذلك أننا لا نكتب الآن اللغة الفصحى ، بل هى رطانة مؤلفة من بقايا العربية ، وإضافات اللغات المعاصرة ، وهو أمر يرفضه واقع العربية الآن ، فهى تعيش أزهى عصورها الأدبية بعد عصر الاستشهاد ، على الإطلاق ، بفضل أعمال مجموعة من الكتاب والشعراء ، من أمثال : أحمد شوقى ، وحافظ إبراهيم ، ومصطفى صادق الرافعى ، وعباس العقاد ، وطه حسين ، ومحمود شاكر ، وغيرهم لا يحصون فى أجزاء الوطن العربى ، بل إنهم فى المهجر قد اتخذوا جميعا اللغة الفصحى أداة تعبير عن أفكارهم ، وبلغوا دون شك مستوى من الإحاطة بفنون القول ، وبما يجوز وما لا يجوز فى بيان العرب ، لا يقل عن مستوى أصحاب اللسان المتقدمين ، إن لم يكونوا أغزر إنتاجا ، وأعظم افتنانا ، أليسوا من أصحاب اللسان العربى ؟ !

ولا ريب أن أعمالهم العظيمة التى قدموها تحمل فى جوهرها عنصرين أساسيين هما : روح البيان العربى القديم ، وروح التطور اللغوى المعاصر ، فهم ملتزمون بما عرفوا من قواعد التعبير ، وهم فى الوقت ذاته متقبلون لكثير من الجديد ، فى المفردات والأساليب ، وليس من السهل أن نجد لدى

أحد هؤلاء انحرافاً عن مقاييس الفصاحة ، أكثر مما نجد لدى بعض من يستشهد بأقوالهم ، وهو ما سوف نسوق عليه شواهد فى حديثنا عن (الشعر العربى) .

ومن ثم نستطيع القول بأن اللغة قسمة بين الواقع والتاريخ ، وأن حياة اللغة تفرض على المهتمين بتقعيد ظواهرها احترام صورها المتجددة ، كما يحترمون تقاليدها الموروثة ، فنحن لا نتعلم النحو الذى يخدم لغة سيبويه وعصره ، وإنما الهدف هو خدمة لغة الحضارة الحديثة ، بما فى ذلك التعبير عن آمال عصر الفضاء . ولقد مضى العصر الذى كان فيه منتهى البراعة فى استعمال اللغة أن يصوغ القائل كلمة ، أو يطلق مثلا ، أو يخطب الناس بجمل تشبه جمل قس بن ساعدة الإيادى ، على حلاوة جمله ، وأصبح استعمال اللغة الآن خاضعاً لضرورات التعبير المباشر ، والعلمى والبسيط ، أى : أننا نعيش فترة تتكون لنا فيها تقاليد لغوية متميزة ، بفضل الصحافة والإذاعة ، وغيرهما من وسائل الإعلام ، ويكاد الاتصال بين القديم والجديد أن ينقطع بسبب الجمود الذى فرضته المقاييس المتشددة ، حتى ليحس الباحث فى هذه المقاييس أنه يدرس ويعالج لغة أخرى غير اللغة التى يرجو خدمتها ، ويحاول دعم تطورها الجديد .

إن أحداً لا يستطيع أن ينكر ما أضافه الكتاب المحدثون إلى طاقة البيان العربى من إبداع لم تعرفه لغة القرون الأولى ، فى الفكر ، وفى التعبير ، كما لا يستطيع أحد أن ينكر أن التطور الحديث يفرض على اللغة كثيراً من الضرورات التعبيرية التى لم تعرفها عبقرية اللغة القديمة ، وليس من الممكن أن نطالب الاستشهاد على هذا الجديد بمادة لغوية لا تتصل به ، لا شكلا ولا مضموناً ، ولدينا الكثير من هذه الضرورات التى سوف نعرضها فى سياق هذه الدراسات ، وإنما الممكن الوحيد هو أن نطلق مقاييس

الاستشهاد اللغوى إطلاقاً موضوعياً ، لا يتقيد بالزمن ، بل بالمادة اللغوية التى أنتجتها أقلام عرف عنها الحرص على اللغة والتعصب لها ، والنبوغ فى استعمالها ، والتنزه عن إسفاف العاميات ، وبذلك نجدد للغة شبابها ، كما ندفع أجيال الباحثين إلى التماس مجالات التجديد كلما أحسوا بضرورته .

ولقد يعرض هنا سؤال عن قيمة هذا التوسع فى مجال الاستشهاد اللغوى ، وأنه ربما يكون ذا خطر على متن اللغة ، وذوقها ؟ ؟

والواقع أن استمرار التطور اللغوى ليس إرادة لأحد ، بل هو حتم يفرضه مرور الزمن ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى لا يشك عاقل فى أن متن اللغة العربية قد استقر وثبت بطريقة لا يمكن نقضها أو التأثير فيها ، بفضل وجود القرآن الكريم ، فكأن اللغة واقعة بين عاملين : أحدهما يسرّع بحركتها ، والآخر يبطّىء هذه الحركة ، وبعبارة أخرى : تخضع اللغة لعامل المحافظة والتجديد ، فى واقعها ، بحيث يخلق التناقض فى اتجاه العاملين وتأثيرهما حالة توازن ضرورى لوجودها واستمرارها ، لأن حركتها المتوازنة تعنى حياتها .

وليس هذا الذى ندعو إليه بدعا فى اللغة ، ولكنه تعديل ينبغى أن يطرأ على نظرتنا إلى الفصحى الحديثة ، التى حفلت بالكثير مما لا تعرفه الفصحى القديمة ، وعبثاً نحاول دعم هذا الجديد بآراء القدامى التى لم تعرض له ، ولكنه بوروده على أقلام الفحول من كتابنا وأدبائنا الثقاة يعتبر أساساً يمكن أن يقاس إليه إنتاج الأدباء الناشئين ، فكل ناشىء يحاول أن يحاكى أحد السابقين ، إلى أن يستوى أديباً ناضجاً .

على أن ذلك لا يصرفنا عن محاولة التماس علاقة ما بين الجديد والقديم ، فتلك هى مهمة الدراسات الأكاديمية ، وهذا هو مجالها الذى تخدم به قضية

التطور اللغوى ، فقد يكون هذا الجديد ذا جذور فى نوادر اللغة ، أو فى كتابات الأدباء المتأخرين ، وبذلك يستمد من السوابق قوة تؤكد سلامته، وتدعم وجوده .

كذلك نرى أن اعتبار أحد الكتاب ممن يستشهد بلغتهم ينبغى أن يخضع للمقاييس التى جرى عليها نقد الرجال وتقييمهم فى الماضى ، من حيث الإحاطة بلسان العرب علماً وتطبيقاً ، ومن حيث الحرصُ على الفصحى والتعصبُ لها ، وعدمُ التفريط فى حرف من حروفها ، وفيمن ذكرنا من الكتاب مثال على النموذج الذى نرتضى لغته أساساً لهذه النظرة الجديدة التى نقدمها رأياً متواضعاً ، لا كلمة نهائية فى الموضوع .

والحق أن فى الثقافة الحديثة عيباً خطيراً هو إهمالها لعلم الرجال ، أو ما يعبر عنه قديماً : بعلم الجرح والتعديل ، وربما كان ذلك الوهم وقع فيه المثقفون ، مضمونه أن نقد الرجال خاص برواية الحديث الشريف ، ولم يحدث فى أى عصر من العصور القديمة أن تردى مفهوم نقد الرجال إلى هذا المعنى الضيق ، فقد مارس رواة الشعر، ورواة اللغة هذا النوع من النقد العلمى ، توثيقاً لما يروون ، وتعليما للأجيال أن تتحفظ فى تلقى ما يقدم إليها من المأثور ، وأن تستوثق من صحة نسبته إلى أهله ، حتى لا يتطرق التزييف إلى فكر العربى أو لسانه ، وفيما قدمنا من درجات نقل اللغة أصدق شاهد على ما نقول .

وليس المطلوب فى ممارستنا لهذا الفن فى ثقافتنا الحديثة أن نطبق مصطلحه تطبيقاً حرفياً ، على نحو ما مضى ، فذلك أمر لا يتيسر عملياً فى هذا الزمان ، ولكن المهم هو التطبيق الذى يؤمن معه الزلل فى إقرار المقاييس، ومن الممكن أن يتوفر ذلك فى ملاحظة صدق الأديب ، وشرف موضوعاته،

وترفعه عن مجاراة أساليب الشاذين من أدعياء الأدب . وحسبنا ذلك فى نقد سيرته ، دون أن نحاول استبطان حياته التى لفتها صروف الأيام .

وليس اكتفاؤنا بهذا القدر من نقد السيرة — من باب القناعة باليسير ، فما ينبغى للعلم أن يقنع بما حصل ، ولكننا أمام ضرورة لا يمكن تجاوزها ، هى أن وسيلة تلقى المعرفة لم تعد المشافهة ، والسماع ، ولكنها أصبحت فى أتم حالاتها مطالعة لكتاب ، أو متابعة لمحاضرة عامة ، أو إنصاتاً إلى مذياع أو تلفزيون ، وهذا يعنى أن ماندركه فى أساتذتنا لا يتجاوز صورة فكرهم ، وصورة تعبيرهم الناضج ، وهو حسبنا من معرفتهم ، ومن أجل هذا كان لابد من الاكتفاء فى نقد رجال هذا العصر بما يمكن أن نسميه : الصدق النسبى سيرة ، وفكراً ، وتعبيراً .

ولو أننا عرضنا أدباءنا على هذا المقياس لاستطعنا أن نضع كلا منهم فى حاقّ موضعه ، وأن نحكم مطمئنين بقبول لغة أحدهم مناطاً يقاس إليه صواب التعبير اللغوى الحديث ، وبرفض لغة الآخر ، أن تكون مقياساً من مقاييس الفصحى الحديثة .

ولست أجد ختاماً لهذا الحديث أفضل مما قاله أستاذنا الدكتور إبراهيم أنيس : « ولسنا بهذا ندعو إلى جعل القياس فى اللغة العربية بأيدى الأطفال وعامة الناس ، كما هى الحال فى كل لغة يترك أمرها لسنة التطور ، ولكننا نذهب مذهب المجددين من علمائنا الذين ينادون بإباحة القياس اللغوى للموثوق بهم من أدبائنا وشعرائنا »[1] .

---

(١) من أسرار اللغة / ٣٠ .

## مصادر التوثيق اللغوى

### رابعاً : الشعر العربى

والشعر العربى أساس من أسس الاستشهاد اللغوى ، لأنه ديوان العربية الذى حفظ ثروتها حين لم يكن العرب يعرفون الكتابة وسيلة لتدوين المعارف ، فكان الشعر لسهولة حفظه ، وحلاوة موسيقاه ، أقرب الوسائل إلى عقول العرب وقلوبهم .

وعندما نزل القرآن كان العرب قد بلغوا فى إتقانهم للشعر درجة تؤهلهم لتلقى لغته وتحديهم بها . لذلك كان شعر الجاهلية سجلا يحوى معانى ألفاظ اللغة ، التى استعملها القرآن ، فهو شاهد على استعمال القرآن لهذه الألفاظ بمعانيها التى كانت معروفة ، أما المعانى الأخرى الجديدة فقد تولت السنة النبوية بيانها حين عجزت لغة الشعر الجاهلى عن ذلك .

ولقد كان القرآن فى ذاته ثورة لغوية نقلت اللغة من مرحلة القبيلة إلى مرحلة المجتمع المتحضر ، ومن مرحلة التعبير الشخصى ، إلى مرحلة التعبير الموضوعى ، فاستطاعت اللغة فى آياته أن تعبر عن معانى التشريع والسياسة والاقتصاد والحرب والتاريخ والفلك وغيرها ، وهى فنون لم تعهدها العربية من قبل ، وكان لذلك كله أثره على الشعر شكلا ومضموناً ، وهو أثر يتولى مؤرخو الأدب دراسة أبعاده الفنية والتاريخية .

لذلك كان طبيعياً من اللغويين الأوائل أن يروا فى الشعر الجاهلى المصدر الوحيد بعد القرآن لتوثيق مادة اللغة ، وانسحب ذلك على باب الاستشهاد ، فقصروه عليه ، دون ما سواه من شعر صدر الإسلام .

ولقد واجهت اللغة الانجليزية على سبيل المثال — نفس الموقف ، فى

القرن الثامن عشر ، فرأى دريدن Dryden : أن اللغة النقية هى لغة عصر تشوسر Chaucer ( ت ١٤٠٠ م ) ، وهو شاعر إنجليزى عبقرى ، أما سويفت Swift ( ١٧٤٥ م ) فرأى أنها لغة العصر الاليزابيثى ( ١٥٣٣ – ١٦٣٣ م ) ، وأن الإنجليزية بدأت تفقد نقاءها مع بدء ثورة كرومويل ( ١٦٥٣ – ١٦٥٨ م ) ، وأن قلة من أحسن الكتاب استطاعت تجنب هذا الفساد اللغوى ، حتى إذا جاء صمويل جونسون ( ٩ ١٧ – ١٧٨٤ م ) وجدناه يرى هذا الرأى فى معجمه الذى ألفه عام ١٧٥٥ م ، بعنوان Dictionary of the English language ، قال فى المقدمة عن الفترة التى اعتبرها العصر الذهبى للغة الانجليزية ، واتخذ منها حداً فاصلا لا يتعداه : « حاولت جاهداً أن أجمع أمثلة وشواهد من كتاب ما قبل عصر الإصلاح الذين أعتبر أعمالهم منابع نقية للغة ، ومصدراً للأساليب اللغوية الأصيلة »[1] .

وأكمل ما يتجلى هذا الموقف فى تاريخ العربية لدى أبى عمرو بن العلاء ( ٧٠ — ١٥٤ ) الذى يحكى الأصمعى أنه جالسه عشر حجج فلم يسمعه يحتج ببيت إسلامى قط ، جرى هذا حين كان أبو عمرو شيخ البصرة وإمامها فى النصف الأول من القرن الثانى ، فما بالنا بشيوخ أبى عمرو وسابقيهم من اللغويين والنحاة ، ابتداء من أبى الأسود الدؤلى ، حتى عبد الله بن أبى إسحاق الحضرمى .

ثم يتحول موقف أبى عمرو حين يجد فى شعر معاصريه ، كالفرزدق وجرير ، ملامح القوة والأصالة ، وأنه لا يقل عن شعر الجاهلية فيما ينبغى أن يتوفر للشعر المستشهد به ، فيقارب الرجل فى تقبله ، ويقول : « لقد حسن هذا المولد ، حتى لقد هممت أن آمر صبياننا بروايته » .

وبرغم هذا الموقف من أبى عمرو تقبل تلاميذه هذا الشعر المولد

(١) دراسة الدكتور داود السيد عن معجم جونسون ، وهى دراسة أتيح لنا الاطلاع عليها ، وهى تحد الطبع فى الكويت .

واعتدوه حجة ، ولم تمض سوى سنوات قليلة حتى وجدنا سيبويه (١٤٠ — ١٨٠ هـ) يقبل من الشعر ما يسبق طبقة بشار بن برد معاصره ، وهو اول طبقة الشعراء المولدين [1] .

وهؤلاء الشعراء المولدون كانوا يعدون محدثين فى نظر نقاد الشعر ، ويضعهم المرزبانى (ت ٣٨٤ هـ) تحت هذا العنوان . (الشعراء المحدثون) ، حين قسم الشعراء إلى طبقات ثلاث .

الأولى : الشعراء الجاهليون ، ومنهم امرؤ القيس ، والنابغة ، وزهير ، والأعشى ، وطرفة ، وبشر بن أبى خازم ، وحسان ، وأوس بن حجر ، والشماخ ، وغيرهم .

والثانية : الشعراء الإسلاميون ، ومنهم الفرزدق ، والقطامى ، وذو الرمة ، وعدى بن الرقاع ، والكميت بن زيد ، والعجاج ، ورؤبة ، وابن هرمة ، وكثيرون غيرهم .

الثالثة : الشعراء المحدثون ، ومنهم بشار بن برد ، وأبو العتاهية ، وأبو نواس ، ومسلم بن الوليد ، والعباس بن الأحنف ، وأبو تمام ، والبحترى وابن الرومى .

وجدير بالذكر أن أحداً من هؤلاء الشعراء لم يسلم من الوقوع فى خطأ شعرى ، أحصاه عليه النقاد ،وحاولوا أن يجدوا له مندوحة فىالضرورات التى يجوز للشاعر أن يستخدمها دون حرج . ولعل من المفيد أن أورد هنا حديث سيبويه عن ضرورات الشعراء — موجزاً بقدر الإمكان .

---

(١) قيل إن سيبويه قد استشهد بشعر بشار تخوفا من هجائه ، وهو كلام لم يثبت ، كما حققه الأستاذ على النجدى فى كتابه ( سيبويه إمام النحاة / ١٤٧ وما بعدها ) وقيل كذلك إنه استشهد بشعر لأبان اللاحقى صنعه له ؛ وهو أمر يستبعد كذلك ( الكتاب ١/٤٧ ط الأعلمى )

قال سيبويه : « اعلم أنه يجوز فى الشعر ما لا يجوز فى الكلام من صرف ما لا ينصرف ، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء ، وحذف ما لايحذف ، يشبهونه بما قد حذف ، واستعمل محذوفا » . وأورد سيبويه بعد هذا مجموعة من الشواهد على هذه الضرورات التى تجوز للشاعر دون الناثر فكان منها أمثلة على حذف بعض المقاطع من أواخر الكلم ، مثل (الحَمَى) يريد ( الحمام ) ، و ( نواح ريش) يريد ( نواحى ريش ) ؛ وأمثلة على إشباع مقاطع لاتشبع ، أو صرف بعض كلمات غير منصرفة ، أو همز ما لايهمز . ثم يقول : « وليس شىء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجهاً ، ومايجوز فى الشعر أكثر من أن أذكره لك هنا »[(١)] — وهو قول يفسح فى مجال الضرورة أمام الشعراء إلى حد بعيد .

ولو أننا رجعنا إلى ( الموشح ) للمرزبانى لوجدنا أن ما أحصى من ( مآخذ العلماء على الشعراء فى عدة أنواع من صناعة الشعر ) — لم يخرج عن حدود هذا الذى رسمه سيبويه فى كثير من الأحيان ؛ وإن زاد أحياناً فى قبح اللحن ، ووضوح الخطأ . فهو يأخذ على حسان بن ثابت أنه أعاد الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، فى قوله :

فلو كان مجدٌ يُخْلِدُ اليوم واحداً
من الناس ، أبقى مجده اليوم مُطْعِما[(٢)]

ويأخذ على النابغة قوله فى أحد الأبيات :

يا بُؤْسَ للدهر ضراراً لأقوام

(١) الكتاب ١/١٦ .
(٢) الموشح /٨٤ .

— ثم يقول :

لا النور نورٌ ولا الإظلامُ إظلامُ[١] .

— حيث اختلفت القافية فى الإعراب ، وهو ما يسمى بالإقواء ، فى فن القافية .

ويأخذ على العباس بن مرداس ترك صرف ما ينصرف فى قوله :

فما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداسَ فى مجمع[٢]

ويعتبره لحناً قبيحاً ، ومثله ما أخذه على عبد الله بن قيس الرقيات :

ومصعبُ حين جد الأمر أكثرها وأطيبها[٣]

ومن الضرورات أيضاً ما يطرأ على الممدود فيقصر ، أو المقصور فيمد ، والأول قياس ، والثانى سماع ، إذ أن كل ممدود يجوز قصره قياساً ، أما المقصور فلا يجوز مده ، إلا أن يريد بذلك سماع عن العرب الفصحاء ، وقد ذكر المرزبانى مثالين على هذه الضرورة هما قول الشاعر :

سيغنينى الذى أغنـــاك عنى
فلا فقر يدوم ولا غناء

( والأصل : غنى )

وقول الآخر :

---

(١) السابق / ٥٥ .
(٢) الموشح / ١٤٤ .
(٣) السابق / ٢٩٣ و ٤٠٦ .

بكت عينى وحقّ لهـا بكاها
وما يغنى البكاء ولا العويل(١)
(والأصل : بكاؤها)

وجاء من الضرورة إسكان المتحرك فى قول الشاعر :

ألا رُبّ مولود وليس له أب
وذى ولد لم يَلْدَهُ أبوان

وقوله :

لو عُصْرَ منها البان والمسك انعصر

وكذلك إسقاط الحركة الإعرابية فى قول الشاعر :

فاليوم أشربْ غير مستحقب
إثماً من الله ولا واغـل(٢)

وأخذ النقاد، وأولهم الأخفش ، على بشار بن برد قوله :

والآن أقْصَرَ عن سمية باطلى
وأشار بالوَجلَى عَلىّ مشير

وقوله :

على الغَزَلَى منى السلام فربما
لهوت بها فى ظل مخضرّة زُهْر (٣)

---

(١) السابق / ١٤٥ .
(٢) السابق / ١٥٠ .
(٣) السابق / ٣٨٤ .

حيث صاغ بشار كلمتي (غزلى ووجلى) بمعنى الغزل والوجل ، وهو أمر سماعي فيما يرى أصحاب القواعد ، لا قياسي .

وأخذوا عليه كذلك في قوله :

تلاعب نينان البحور وربما
رأيت نفوس القوم من جريها تجرى[1]

أنه استعمل (نينان) جمعاً لـ (نون) ـ أى الحوت ، والصواب : أنْوُن ، مع أن هذا الجمع صحيح ، كما جاء في لسان العرب .

وأخذوا على أبى العتاهية في قوله :

ولربما سئل البخيل
الشيء لا يسوَى فتيلا[2]

أنه استعمل (يسوى) ، والصواب : (يساوى) ، وأغلب الظن أن أبا العتاهية يستعمل هذا الفعل في صيغة كانت شائعة ، ولازالت في ألسنتنا حتى الآن ، وقد ورد في البخارى ـ كتاب الحدود ـ بصدد قطع اليد في الدرع ، أو حبلها ، قال الأعمش : «الحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوى دراهم» ، فلا مجال لمؤاخذة أبى العتاهية .

وذكر المرزبانى أن جمع (فاعل) على (فواعل) خاص بالمؤنث ، كضاربة وضوارب ، وقاتلة وقواتل ، وعلى هذا الأساس خطأ الفرزدق في قوله :

---

(١) السابق .
(٢) السابق / ٤٠٥ .

وإذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم

خضع الرقاب نواكس الأبصار[1]

حيث استخدم للضرورة زنة (فواعل) فى جمع (فاعل)، مع أن العرب لم تستخدم هذه الزنة إلا فى كلمتين: (فارس وفوارس) لأن الفروسية خاصة بالرجال، فلن تلتبس، وأيضاً قولهم: (هو هالك فى الهوالك)، وعلى ذلك يكون مفرد الكلمات المجموعة على هذه الزنة مؤنثاً دائماً، بحسب القاعدة، رغم أنه قد فشا الآن فى الاستعمال كلمات: (عوامل) جمعاً لعامل، و (ضوابط المسألة) جمعاً لضابط، و (رواسب الماضى) ومفردها راسب، و (طوالع النجوم) والمفرد طالع، و (دوافع السلوك) والمفرد: دافع، و (بواعث ونوابغ)، وكثير غيرها.

ولسنا وحدنا نرى الاحتكام إلى الاستعمال فى طرد الظاهرة القياسية فى صورتها الإبداعية، ولا هو بالأمر المستحدث فقد كان هذا هو موقف الشعراء الفحول من ناقديهم القدامى.

ذكر صاحب تاج العروس أن المتنبى حين قال:

وقد يتزيا بالهوى غير أهله ويستصحب الإنسان من لا يلائمه

- اعترض عليه تلميذه ابن جنى فى استعماله للفعل (يتزيا) بالياء، وقال له: هل تعرفه فى شعر أو كتاب فى اللغة؟ فقال: لا، فقال: كيف أقدمت عليه؟ قال: لأنه جرى عليه الاستعمال، فقال: أرى الصواب (يتزوى)، من زويت لى الأرض، وقول الأعشى:

(زوى بين عينيه علىّ المحاجم) ... إلى هذا ذهبت.

فقال المتنبى: لم يرد فى الاستعمال إلا (تزيا)[2] ولقد انتصرت فكرة المتنبى لأنها نابعة من الواقع اللغوى الذى أبدع الصيغة وتبناها، على الرغم من سبق ورودها على خلاف ذلك فى شعر الأعشى.

---

(١) السابق / ١٦٧.

(٢) تاج العروس ١٠/١٦٧ - الطبعة القديمة.

ولو شئنا أن نتتبع المآخذ التى أوردها المرزبانى فى كتابه الكبير لأرهقنا ذهن القارىء ، ولكننا نكتفى بهذه الأمثلة القليلة ، التى نلاحظ فيها أمرين :

أولهما : أنها تنسب إلى شعراء فحول ، من الجاهلية ، وصدر الإسلام ، وعصر بنى أمية ، وعصر العباسيين .

وثانيهما : أنها تنوعت بين الضرورة النحوية ، والصرفية ، أى : بين الضرورة فى صوغ كلمة على زنة لم تسبق ، أو على زنة خطأ ، والضرورة فى استحداث تراكيب تتجاوز أحيانا الأحكام النحوية ، وكل ذلك جائز للشعراء دون أصحاب النثر ، وليس من الممكن أن يرتكب الناثر مثل هذه الأخطاء ، لأنه لا ضرورة تحمله عليها من وزن أو قافية .

وقد نص المؤلفون القدامى على هذه الضرورات لدى كل الشعراء المحتج بهم ، ليكون ما تبقى من شعرهم حجة ، تثبت بها اللغة ، وتقرر بها القواعد .

وقد تحققت فى قضية الاستشهاد بالشعر تلك القولة المشهورة : ( المعاصرة حجاب ) ، فلم يكن أحد من العلماء يعتمد شعر معاصريه ، لأسباب ، من أهمها : المنافسة التى كانت قائمة بين النحاة والشعراء ، يريد النحاة فرض قواعدهم ، ويريد الشعراء فرض مستواهم على هذه القواعد ، لأنهم ليسوا أقل من النحاة فهماً للغة ، وتذوقاً لشعر العرب .

ويحضرنا فى هذا المقام ما ذكر من أمر المنافسة التى كانت محتدمة بين الفرزدق الشاعر ، وبين عبدالله بن أبى إسحاق الحضرمى النحوى ، وقد روت كتب اللغة منها طرفاً . ولا مجال للشك فى علم الفرزدق باللغة ، قبل أن ننظر فى شعره ، فهو يقول الشعر ، عالماً بما يجوز ، وما لا يجوز ، ولذا كان كثيراً

عليه أن يرى شعره موضع تعقب من عبد الله بن أبى إسحاق ، مع أنه لا يفوقه فى نظره . وذهب الفرزدق ، ولم يظفر من النحاة على عهده باعتماد شعره للاستشهاد ، لأن ( المعاصرة حجاب ) .

ولقد كان للضرورة الشعرية حد تقف عنده، فهى لم تكن تسقط قاعدة أساسية ، أو ترتكب خطأ يمكن تفاديه، ولكنها كانت تتصرف فى الفروع، وكانت هذه الفروع قد استأثرت بعقول النحاة وإعجابهم ، فكيف يفرطون فيها ؟...

إلى أن جاء سيبويه فتلقى علمه عن الخليل ، أعظم من نظر فى الشعر ، ووضع موازينه ، وتأمل قياسه وضرورته ، فانعكس موقف الخليل على موقف تلميذه ، من حيث الإفساح فى باب الضرورات الشعرية التى تناولها فى أول الكتاب ، بيد أنه لم يكن مع توسعه الملحوظ ليقر الخطأ الفاحش ، الذى لا يقبله ذوق العربى ، والذى وضعت المقاييس اللغوية لتقويمه .

ومن أمثلة الخطأ الفاحش ما ذكره الأخفش (١) قال : ( أخبرنى المبرد قال : أنشدنى سليمان بن عبد الله بن طاهر لنفسه :

وقد مضت لى عشرونان ثنتان

فقلت له : «أيها الأمير ، هذا لحن ، لأن إعراباً لا يدخل على إعراب» يريد بذلك أن ( عشرون ) لحقتها علامة الإعراب لجمع المذكر ، وهى الواو والنون ، فلا يسوغ أن تدخل عليها علامة إعراب المثنى ، وهى الألف والنون لتصبح ( عشرونان ) .

بيد أن لنا وقفة أمام هذا المثال ، إذ يبدو لنا أن اعتراض المبرد عليه

---

(١) الوشيح ٥٤٠ .

هو اعتراض شكلى ، لا ينهض لرد هذا التعبير ، على حين تفرضه ضرورة دلالية ، هى أن الشاعر يريد إفادة معنى المجموعتين ، تشتمل كل منهما على ( عشرين ) سنة ، وإفادة معنى المجموعة بوساطة العدد كثيرة الشيوع فى ألسنتنا ، بل فى لغة الفصحاء ، فإذا أردنا التعبير عن تصرف رجل يدفع الكثير من ماله قلنا : ( هو ينفق بالعشرات ، بل بالمئات ) مثلا ، والمراد هنا ليس أفراد العشرة ، بل اعتبار العشرة وحدة يرد عليها التعدد الكثرة .

ومن هذا الباب ما فرضته لغة الصحافة أخيراً حين يقال : ( آفاق السبعينات ) ، ( وقامت الحرب فى أوائل الأربعينات ) و ( غزا الإنسان القمر فى أواخر الستينات ) ، وهكذا ، وهو تعبير يتوفر فيه من حيث الشكل دخول لاحقة جمع المؤنث على لاحقة جمع المذكر ، تماماً كما حدث فى قوله : ( عشرونان ) ، إذ دخلت لاحقة المثنى على لاحقة جمع المذكر ، حتى لقد وجدنا أديباً كبيراً ، هو الدكتور طه حسين ، يذهب إلى حد تفضيل ( العشرينيات ) بياء النسب[1] .

وليس من الممكن بحال أن نخطىء هذا التعبير الذى فرض نفسه الآن على أقلام الكتاب ، وتقبله الذوق اللغوى العام ، وهو ما يدعونا إلى أن ننظر مرة أخرى إلى تخطئة ( عشرونان ) بشىء من التردد ، فربما كان مردها لاستثقال النونين المتواليتين ، بالرغم من إفادتها معنى أراده الشاعر ، ولذلك كانت ( عشرينات ) أخف على الأذن .

---

(١) نرى أن تعبير ( الستينيات أو السبعينيات ) بياء النسب بجانب الأولى ، لأن المنسوب وصف فى المعنى ، والمراد هو الدلالة على الوحدة العددية لا الوصف بالعدد ، إلى جانب أن لواحق الكلمة تزداد واحدة تزيدها سقماً فى النطق ، وحسبها — فى رأينا لاحقتان ، برغم أن ذلك مخالف لذوق الدكتور طه حسين الذى عبر عنه فى حديث صحفى .

ونخرج من ذلك بملاحظة هى أن بعض ما كان يعد ضرورة عند القدماء، كان فى البداية نوعاً من الضرورة التعبيرية، وأصبح بمرور الزمن طريقاً إلى فرض تقليد جديد، أو قاعدة جديدة من قواعد القياس اللغوى، وقد تحققت هذه الملاحظة فى كثير من المسائل، وأقربها مسألة جمع فاعل على فواعل، مع أنه خاص بما كان على زنة فاعلة، حيث نص على تخلف القاعدة فى مثالين اثنين، ثم وجدنا فى اللغة الحديثة أمثلة كثيرة تخالف القاعدة، فاللغة وليدة الموقف التعبيرى، وهو موقف معقد، لا يخضع لقاعدة، وقد يرتبط بلمحة ذهنية، أو ظرف على طارىء، أو مناسبة عملية ملحة، وتلك كلها عوامل متجددة لا يمكن أن تتحكم فيها اللغة بالرفض، وإنما يطلب منها سعة الصدر، والقدرة على الاستيعاب، وتلكم هى مشكلة العربية فى العصر الحديث.

## الشعر بعد عصر الاستشهاد

يشمل الشعر بعد عصر الاستشهاد زهاء اثنى عشر قرناً ، أو تزيد ، إذا اعتبرنا أن الاستشهاد قد توقف فى منتصف القرن الثانى للهجرة . ومعنى ذلك أن اثنى عشر قرناً من الزمان لا تعد شيئاً إلى جانب الفترة التى سبقتها ، والتى لا تزيد بأى حال عن خمسة قرون ، إذا ذهبنا فى الجاهلية ثلاثة قرون ، قبل الإسلام ، على قلة ما روى لنا من نصوص هذه القرون الثلاثة التى انتهت بنزول القرآن .

وعلى الرغم من أن متن اللغة قد تم توثيقه بفضل ما روى فى هذه الفترة الوجيزة — فإن قضية الاستشهاد ما تزال تطرح أسئلة مهمة ، هى :

هل العربية التى نعيشها الآن هى عربية هذه القرون الخمسة ..؟..

وهل يغنى محصول هذه القرون عن اعتبار ما روى من إبداع القرائح ، خلال اثنى عشر قرناً جاءت بعدها ..؟..

وأجدنى هنا بحاجة إلى تأكيد ما سبق أن قلته فى حديثى عن المأثورات والنثر الفنى ، من أن لغتنا الفصحى قد تغيرت كثيراً ، وأن هذه التغيرات قد أصابت الأصوات ، والمفردات ، والتراكيب ، والدلالة ، على تفاوت نسبة التغير فى كل مجال على حدة .

هذا التغير يفرض حقيقة بدهية هى : أن شواهد اللغة القديمة قد لا تصلح مرجعاً فى بعض الأحوال ، لتصويب لغتنا الحديثة ، إما لعدم تشابه الصيغ بينهما ، وإما لانقطاع الصلة فى بعض النواحى ، كالألفاظ المعربة الجديدة ، والقواعد القياسية التى فرضتها حركة الترجمة .

بل إن حركة الشعر الحديث ، وهو لا شك باللغة الفصحى ، ويحتوى فيما يحتوى قدراً كبيراً من النماذج الرصينة التى تشى بأصالة أصحابها — هذه الحركة مثبتة الصلة بنظام الشعر القديم غالباً ، وهى إحدى ملامح اللغة العربية الحديثة .

يضاف إلى ذلك بعض القوالب الأدبية التى فرضت على اللغة أن تتحرك من أجل تدارك نواقصها ، أو ملاحقة التيارات المعاصرة فى الفكر ، وفى الصحافة ، وفى الرواية ، وسائر ضروب الإعلام الحديثة .

أى : أن لغتنا التى نعيشها الآن ليست هى لغة القرون الخمسة ، وإن كانت من مادتها . فإذا فرضنا على أنفسنا الالتزام بتقاليد تلك اللغة فمعنى ذلك أننا سوف نلغى قدراً كبيراً من استعمالاتنا الجارية ، وهو ما لن يكون .

وليس عدلا أن تتنكر العربية الفصحى لإبداع القرائح خلال اثنى عشر قرناً مضت بعد عصر الاستشهاد ، على حين يسجل الواقع اللغوى تحركا مستمراً ، أدى إلى هذه اللغة الحديثة التى تعتبر طفرة لغوية جاءت بعد فترة من الركود ، ران على وجوه الحياة عدة قرون .

ولقد حفلت هذه القرون الاثنا عشر بأسماء أعلام من الشعراء ، الذين ندين لهم بالكثير ، منهم أبو تمام ، والبحترى ، والمتنبى ، وأبو العلاء ، وابن الرومى ، والشعراء الأندلسيون ، بل وشعراء الحروب الصليبية ، وإن كانوا فى فترة ضعف لغوى نسبى ، وشعراء العصر الحديث كالبارودى ، وعبد المطلب ، وإسماعيل صبرى ، وشوقى ، وحافظ ، وشعراء المهجر العظام ، إلى أن نصل إلى معاصرينا الذين نقرأ لهم ، ونستمتع بشعرهم ، وكلهم قد ملكوا ناصية اللغة الفصحى ، باعتبارها لغتهم ، لا لغة قوم بادوا ، ولم يبق منهم سوى تراث .

وإذا اقتصرنا على ذكر هؤلاء الأعلام فليس معنى هذا أننا نتجاهل جيوشاً من الشعراء المجيدين الذين حفلت بهم العصور المختلفة . وبعض هؤلاء الأعلام قد تفوقوا على سابقيهم من شعراء عصور الاستشهاد ، حتى شعراء الجاهلية ، فإذا ما اعتمدنا شعرهم مصدراً لتوثيق الفصحى ، فإن ذلك يعنى أننا ننصفهم من ظلم عصورهم التى غمطتهم حقهم ، ونضيف إلى نصوص اللغة المعتمدة رصيداً وافر متجدداً ، يدعم القديم ، ويضيف إليه .

ولقد يقال : إن هؤلاء الشعراء الذين تدعو للاستشهاد بشعرهم قد أخطأوا أحياناً ، ومن الحكمة البعد عن مظانّ الخطأ فى توثيق اللغة ، وهو حق أشبه بباطل ، لأن هؤلاء الشعراء المحدثين — مثلا — لم يكونوا بأكثر خطأ ممن عددنا أخطاءهم من القدماء ، وقد وجد هؤلاء القدماء من يعتذر عنهم ، ويحتج بالضرورة لتسويغ أخطائهم ، كما سبق أن ذكرنا . أما هؤلاء المحدثون من الشعراء ، فأخطاؤهم فى نظر المتعصبين كفر ، وضرورتهم عجز وفهاهة ، ولقد كانوا أحق بأن يعتذر عنهم ، وتلتمس لهم أبواب التسويغ ، بالتأويل حينا ، وبالضرورة أحيانا ، لأنهم يعيشون عصراً من الصراع اللغوى يعد فيه التمسك بالفصحى والنبوغ فيها ، ضرباً من ضروب البطولة ، إلى جانب كونه صنعة ذكاء ، وأثر سليقة ناضجة .

ليس الدفاع عن أعلام الشعراء ، والاحتجاج بأقوالهم مذهباً جديداً فى اللغة ، فلقد تصدى لهذه القضية من قبل أبو الفتح عثمان بن جنى ، فى كتابه ( الخصائص ) ، ودافع عن الاستشهاد بشعر أبى الطيب المتنبى فقال ، بعد أن ذكر بعض أبياته : « ولا تستنكر ذكر هذا الرجل ، وإن كان مولداً ، فى أثناء ما نحن عليه من هذا الموضوع وغموضه ، ولطف متسرّبه ، فإن المعانى يتناهبها المولدون ، كما يتناهبها المتقدمون ، وقد كان أبو العباس ( يقصد المبرد ) ، وهو الكثير التعقب لجلة الناس - احتج بشىء من شعر

حبيب بن أوس الطائى ( يقصد أبا تمام ) فى كتابه فى الاشتقاق ، لما كان غرضه فيه معناه دون لفظه . فأنشد :

لو رأينا التوكيد خطة عجز ما شفعنا الأذان بالتثويب

وإياك والحنبلية بحتا ، فإنها خلق ذميم ، ومطعم على علاته وخيم »[1] .

ويقول ابن جنى فى موضع آخر دفاعاً عن المحدثين من الشعراء فى عصره : « فإن قلت : فقد عيب بعضهم كأبى نواس وغيره ، فى أحرف أخذت عليهم ، قيل : هذا كما عيب الفرزدق وغيره ، فى أشياء استنكرها أصحابنا ، فإذا جاز عيب أرباب اللغة ، وفصحاء شعرائنا ، كان مثل ذلك فى أشعار المولدين أحرى بالجواز »[2] .

على أن كثيراً مما يرى أنه مخالف لسنن الفصحى فى شعر المحدثين من الشعراء ، قد تكون له مندوحة فى تقاليد الاستعمال العربى وقواعده .

ولنقرأ مثلا قول شوقى رحمه الله :

أنا من بدل بالكتب الصحابا لم أجد لى وافياً إلا الكتابا

نجد بعض النقاد يخطئه فى تعبيره ( بدل بالكتب الصحابا ) ؛ لأن مراد الشاعر عكس مدلول العبارة ، فالباء بعد الفعل ( بدل ) وغيره من نفس المادة تدخل على المتروك ، وشوقى يريد أن يقول : إنه ترك الصحاب ، ولزم الكتب .

وإذا كان هذا هو المعنى الظاهر ، فإن حسن الظن بشوقى يدفعنا إلى التماس تأويل لتعبيره هذا ، وهو مالم نجد فيه عنتا ، لأن المراد قد يكون أنه ترك الكتب ولزم الصحاب ، فتبين له العكس بعد التجربة ، وهو أنه ( لم يجد وافياً إلا الكتاب ) ، وحينئذ يكون الدرس أبلغ .

---

(١) الخصائص ١/٢٤ (٢) السابق ١/٣٢٨

وعلى أية حال فقد أجاز بعض النحاة دخول الباء على المأخوذ .

وكذلك ما أخذه بعض النقاد[1] على الشاعر المهجرى جبران خليل جبران ، من قوله فى ديوانه ( المواكب ص ١٣ ) :

ومن لم يمش يندثرُ .

والصواب ( يندثر ) بالكسر ، كما قال ، لأن أصل الفعل الجزم ، ثم يكسر للقافية ، والواقع أن الشاعر مختار فى أن يكسر أو يضم ، ما دامت تلزمه القافية بذلك .

وأيضاً قوله ( ص ١٦ ) :

من آمن بنعيم الخلد مبتشر .

فكلمة ( مبتشر ) لم ترد فى المعجم ، مع أن القاعدة الصرفية لا تعترض على هذا القياس . وقوله ( ص ١٢ ) :

تكاد تدمى ثنايا ثوبه الإبر

قالوا : والثوب لا يدميه وخز الإبر — مع أنه تصور شعرى يرد فى نطلق حرية الشاعر فى اختيار عناصر الصورة الشعرية ، وهو ليس فى ذلك بدعا من الشعراء .

وانتقدوا قوله فى نفس الصفحة :

ومن مستأنث خنث

فقالوا : كلمة ( مستأنث ) غير قاموسية — وهو اعتراض غريب ،

---

(١) أنظر : وديع أمين ديب ( الشعر العربى فى المهجر الأمريكى ) ص ٢٦ — ٢٧ ، نقلا عن الدكتور عمر فروخ ونقده لجبران .

لأنها صيغة قياسية لا يشترط أن يذكرها القاموس ، وهى تلحق بالكلمات المولدة التى اعتمد المجمع إبداعها فى إطار استكمال المادة اللغوية .

ولو أننا ذهبنا إلى بعض الشعراء المحدثين جداً ، من الطبقة التى تلى طبقة شوقى وحافظ فى جودة الشعر — لوجدنا أن المآخذ لا تكاد تتعدى مستوى الضرائر التى سبق الحديث عنها . وذلك مثل : استعمال الشاعر عمر أبو ريشة كلمة ( جانح ) فى حديث ينبغى أن يستعمل كلمة ( جناح ) ، ربما لأن الإيقاع الشعرى يقتضيها ، فى قوله :

فاسدلى الستر دون نهدين ضجا    واشرأبا كجانحى ورقاء

وقد يقال : إنما سمى ( الجناح ) جناحاً لأنه ( جانح ) ، فلا ضير على الشاعر من هذا التصرف . وكذلك حين يقول :

وأتى الدنيا فرفت طربا    وانتشت من عبْقه المنسكب

فهو يسكن الباء فى ( عبقه ) ، وهى بالفتح ، مع أن هذا الإسكان وارد فى كثير من النصوص القديمة ، شعراً وقراءة ، فورد فى ( جمل ) : تجمْل ، وفى ( مرض ) : تمرْض . وهما من المفتوح العين .

وهكذا إذا أردنا أن نحصى لهؤلاء الشعراء أخطاءهم فلن نجد عندهم أكثر مما وجد النقاد القدامى عند الشعراء المحتج بشعرهم ، إلى جانب أن صيغتهم هى الصيغة الفصحى ، مع شىء من تطور التراكيب ، واستخدام الألفاظ المولدة ، والصور الجديدة ، وهو مالا يمكن أن يؤخذ عليهم ، بل هو من حسناتهم ، وهم وأسلافهم الأقدمون على حد قول ابن فارس « ما جعل الله الشعراء معصومين ، يوقون الغلط والخطأ ، فما صح من شعرهم فمقبول ، وما أبته العربية وأصولها فمردود »[1] .

---

(١) المزهر ٢/١٩٨ .

إن الموقف الآن يقتضى من أساتذة النحو بعامة أن يتقدموا خطوة لتتلاحم جهودهم فى تيسير الفصحى مع جهود الشعراء والأدباء المعاصرين . وذلك بأن يمزجوا فى استشهادهم على قواعد العربية — القديم بالحديث . ويتعرضوا فى مناقشاتهم للتراكيب الجديدة التى يفرضها التطور اللغوى المستمر ، حتى لا تنبت الصلة ما بين ماضى اللغة وحاضرها ، فتستعجم الألسن التى نرجو لها أن تخلص للغة القرآن .

وليس هناك من يلزمنا الآن بآراء قدامى النحاة ، فقد عاشوا عصرهم ، وكانت أحكامهم وفق ظروفهم ، وأغلب الظن أنهم لو سمعوا أشعار شوقى ، وحافظ ، والبارودى ، وصبرى ، وغيرهم وغيرهم ، لعدلوا من آرائهم ، لأنهم لم يكونوا جامدين ، كما نتصور ، بل إن الأجيال التى جاءت بعدهم ، والتى فشا فيها داء التقليد ، هى التى جمدت على تراثها ، وشاءت أن تفرض الجمود على الآخرين ، وليس من الممكن أن يفرض الموتى الذاهبون ظل الجمود على تطور الحياة .

# مراجع البحث


١ - صحيح البخاری .

٢ - المزهر - للسيوطی .

٣ - طرق تنمية الألفاظ فی اللغة - للدكتور إبراهيم أنيس .

٤ - الخصائص - لابن جنی .

٥ - الإنصاف - لابن الأنباری .

٦ - الصاحبی - لابن فارس .

٧ - مقاييس اللغة - لابن فارس - تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون .

٨ - القياس فی اللغة العربية - للشيخ محمد خضر حسين .

٩ - اللغة لجوزيف فندريس - ترجمة الأستاذ الدواخلی والدكتور القصاص .

١٠ - الإبدال - لأبی الطيب اللغوی - تحقيق عز الدين التنوخی .

١١ - من أسرار اللغة ، للدكتور أنيس .

١٢ - النشر فی القراءات العشر - لابن الجزری .

١٣ - ضحی الإسلام - للدكتور أحمد أمين .

١٤ - فی اللهجات العربية - للدكتور أنيس .

١٥ - القراءات القرآنية - للدكتور عبد الصبور شاهين .

١٦ - النهاية فی غريب الحديث والأثر - لابن الأثير - تحقيق محمود الطناحی .

١٧ - الطبقات الكبری - لابن سعد .

١٨ - سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة - للأستاذ ناصر الألباني .
١٩ - كتاب سيبويه .
٢٠ - الموشح - للمرزباني .
٢١ - الشعر العربي في المهجر الأمريكي - لوديع أمين ديب .
٢٢ - تاج العروس - للسيد مرتضى الزبيدي .
٢٣ - تجديد العربية - لإسماعيل مظهر .
٢٤ - في التطور اللغوي - للدكتور عبد الصبور شاهين .
٢٥ - F. de Saussure : Cours de Linguistique Générale.

# الدخيل فى العامية

## معجم ودراسة

## تمهيد

قد يكون خروجاً على المألوف أن نقدم معجم الألفاظ الدخيلة في العامية المصرية، على الدراسة المخصصة لها، ولكنه خروج مقصود، الهدف منه وضع هذه المادة المهمة بين يدى البحث، دفعاً لتوهم أنها ملحق بالدراسة، وهي ليست كذلك؛ إنها بذاتها عمل مستقل يجمع من المفردات ما لم يجمع من قبل في كتاب، ويتعرض بالتأصيل لأكثر المفردات الواردة فيه، ولكل مفردة قصة، وجهد دام أكثر من ثلاث سنوات، حتى استوى على الصورة التي يجدها القارىء في الصفحات التالية، وقد تركنا بعض الكلمات التي لم نهتد إلى تأصيلها، عجلة أو قصوراً، لطبعة مقبلة إن شاء الله.

ولعل نشر هذا المعجم لأول مرة يثير من الملاحظات النقدية ما يدفعه إلى الكمال المنشود. والله من وراء القصد ؟

عبد الصبور شاهين

# الرموز المستعملة فى المعجم

| الرمز | الدلالة |
| --- | --- |
| انجـ | انجليزية |
| إيطا | إيطالية |
| تر | تركية |
| رو | روسية |
| سر | سريانية |
| عب | عبرية |
| فا | فارسيه |
| فر | فرنسية |
| قب | قبطية |
| لا | لاتينية |
| مصر | مصرية |
| هند | هندية |
| هيـ | هيروغليفية |
| يو | يونانية |

# حرف الهمزة

اباجورة مصباح كهربى للمكتب فر Abat-gour

أبريل اسم شهر من الشهور الافرنجية انج April

أبزيم ، أبزين ، حلقة من المعدن لربط بعض الأحذية ـ فا

أبطان ، قبطان ، قائد السفينة فر Capitaine

بلاتين معدن كالذهب الأبيض ثمين فر Platine

أبلاسيه موزع منتجات فر Placier

أبليزى صفة للطين ـ طمى تصنع منه القلل ـ يو

أبلكاش نوع من الخشب فر Placage

أبله نداء لمن هى أكبر سناً ومقاماً لدى أوساط الناس ، وتطلق
على المدرسة تر

أبليكسيون من أشغال التطريز فر Application

أبنوس نوع من الخشب أو سن الفيل ـ قب

أبوكاتو محام فر Avocat

أبونيه اشتراك فى مواصلة فر Abonnement

أبيب الشهر الحادى عشر من الشهور القبطية شهر الإلهة أبيى
مصر أبيى

أتانسوى لعبة أطفال وهى الاستغاثة فر Attention

أتلييه رسم — مشغل فر Atelier

أتوبيس سيارة ركاب كبيرة فر Autobus

أتوماتيكى آلى فر Automatique

إيتكيت ورقة ترفق بالسلعة لتوضح نوعها أو سعرها
فر Etiquette

أجزخانة صيدلية تر

أجلاسيه نوع من الجلد اللامع فر Glace

أجندة مفكرة فر Agenda

أجنص وكالة سيارات أو ماكينات فر Agence

أجنة قطعة حديد محددة السن تر إكنه

ادبخانه كنيف ، وتطلق على المرحاض - تر

أراصيا(قراصيا) من فواكه رمضان تر قراصيا

آرتست رقاصة — فنانة فر Artiste

آرت شو خصلة من الشعر المستعار وتشبه الخرشوف
فر Artichaut

آرتكّ آلة لعمل مجرى فى الخشب انج

أرتكل المقياس عند الجزمجية انج Article

أرجوز لعبة ترقيص العرائس تر قره — جوز

أردب مكيال للحبوب مصر

أردخانة هيصة أو زمبليطة فى وليمة تر

| | | | |
|---|---|---|---|
| إردواز | حجر صلصال يكتب به ، أو عليه فى شكل لوح | فر | Ardoise |
| أردى | معسكر | تر | اوردو |
| أرستوقراطى | صفة للطبقة المستعلية فى المجتمع - فر | | Arsitocratique |
| آرش | فتحة بين غرفتين على شكل قوس بلا باب | انج | Arch |
| إرش (قرش) | $\frac{1}{100}$ من الجنيه أو من الليره - تر | | غرش |
| أرشيف | منظم الأوراق المستندات - فر | | Archive |
| أرغول | مزمار | فا / يو | أرغن / Organon |
| أركستر | فريق الموسيق | يو | Orchestra |
| إركندشن | مكيف هواء | انج | Air Condition |
| أرناءوطى | صفة الفلفل الأخضر - تر | | |
| أرندلى | الشخص الخبيث المتعب - تر | | |
| أرنص | مركز من مراكز العمل فى الجيش الانجليزى | انج | Ordonnance |
| أرنيك | تصريح | تر | |
| أرو | نوع من الخشب متين وغال | | |
| أروانة (قروانة) | إناء الغسيل | تر | قروانة |

أروصة　مجموعة من علب السجائر تبلغ عشرة (فرنسية بمعنى ١٢)
فر　Grosse

إريال　هوائى　فر　Arial

أريش　نوع من الجبن منزوع القشدة　تر　قريش

أزميل　سكين يحفر بها النجار الخشب سر　—　يو　Smil

أزمة　آلة حفر　تر　قازمه

أزوت　مادة حمضية (حمض الأزوت)　فر　Azote

آس　رقم (واحد) فى ورق اللعب　فر　As

اسباتى (أوازباتى) تستخدم فى وصف وقوع شخص على الأرض (يقع سبهة سباتى)　تر　؟

اسبانخ (سبانخ)　نبات يطبخ　فا

اسبدرين (أزبدرين) حذاء خفيف «بنى سويف» والصيغة الثانية معروفة فى القليوبية وفى بعض نواحى القاهرة

اسبكتى (اسبجتى) نوع من المكرونة رفيعة وتعنى: حبل رفيع
ايطا　Spaghètto

اسبلايت　حامل نياشين — ما يوضع على كتف الجوالة من علامة مميزة　ايطا　Espalada

اسبور　رياضى — موضة　فر　Sport

| | | | |
|---|---|---|---|
| اسبورتنج | حى بالإسكندرية | انج | Sporting |
| أسبيراتير | موزع الكهرباء على البوجيهات | فر | Aspirateur |
| استاد | ملعب كبير للرياضات المختلفة | فر | Stade |
| أستاذ | معلم | فا - تر | أستاد |
| ستانلى | حى بالأسكندرية | انج | Stanly |
| استباليا | مستشفى | ايطا | Ospedàle |
| استبن | احتياطى | انج | Stebn |
| استبينا | اتفقنا | إيطا | Stai. bene |
| استراتيجى | تخطيط بعيد | فر | Stratégique |
| أستر | دهان الموبيليا | إيطا | |
| استرتش | نوع من النسيج | انج | Stritch |
| استرجى | عامل دهان الموبيليا | إيطا - تر | |
| استروبيا | اختلاط الأمر بدون قصد | إيطا | |
| اسشوار (سشوار) | يجفف شعر عند الحلاق | فر | Sechoir |
| أستك | مطاط تشد الملابس | فر | Elastique |
| استك ّ | مخزون من المواد - احتياطى | إنج | Stock |
| إستمك | ضربة يد فى المعدة | فر | Estomac |
| استنجلينه | مختل العقل | إيطا ؟ | |
| استنسل | ورق شمع للكتابة | انج | Stencil |
| استوديو | ورشة تصوير أو رسم | إيطا | Studio |
| استوف | موقد كهرباء لعمل الشاى مثلا | انج | Stoff |

| | | | |
|---|---|---|---|
| استونج | مجموعة أدوات هندسية | انج | Stong |
| استيك | جلدة أو أسورة لساعة اليد | تر | كوستيك |
| أستيكة | قطعة من الكاوتشوك لمحو الكتابة | إيطا | Elastico (Gomma) |
| اسطبة | خرقة لمسح الآلات | إيطا | Stoffa |
| اسطره | أنبوبة لإنزال البول من المريض ؟ | | |
| اسطنبولى | نوع من الجبن ـ أو الكتب ـ تر | | |
| اسطوانة | قرص يسجل عليه الصوت ـ فا | | استوانه |
| اسطول | قوة بحرية أو جوية | لا | Stolos |
| أسطى | معلم صناعة | تر | أسطى |
| أسفلت | مشتق بترولى للرصف | يو | Asfaltes |
| أسفنج (سفنج) حيوان مائى فطرى يمتص الماء ويتخذ منه ليفة للاستحمام | | فر / يو | Eponge / Spoggos |
| أسفين | خازوق | يو | Sfén |
| إسكافى | مصلح الأحذية | تر | إسكافى |
| اسكتش | شكل غنائى صورة صغيرة | انج | Sketch |
| اسكلتون | هيكل | فر | Squelette |
| اسكولة | مدرسة | إيطا | Scòla |
| اسكيمو | سكان القطب ، قزم | انج | Esquimaux |
| أسمنت | مسحوق البناء | فر | Ciment |

| | | | |
|---|---|---|---|
| اسموكن | بدلة رسمية للحفلات ، نوع قماش | انجـ | Smoken |
| أسنسير | مصعد | فر . | Ascenseur |
| إشانى | نوع من الصينى | فا | كاشان |
| أشفور | سيء - غير حسن - متعب عند « الصاغة » | عبر | ؟ |
| أشيم | بقايا دهن الخروف بعد غليه | عبر | ؟ |
| إصاج | الزرادية عند الصاغة | عبر | ؟ |
| إصطبل | مربط الدواب والخيول | لا | Stabulum |
| إصطمبة | قالب لتشكيل المعدن يدق عليه | إنجـ | Stamping |
| أصف | آلة لسحب الذهب السلك | عبر | ؟ |
| أصنص | خلاصة عطرية | فر | Essence |
| أضالية | نوع من الليمون | تر | |
| أطارميز وأرطميز ، ( انظر برطمان ) | | تر | قطرميز |
| أطلس | مجموعة خرائط - وبمعنى « حرير » أيضاً | لا - يو / فار - تر | Atlas / أطلس |
| أغا | | تر | |
| أغسطس | اسم شهر ميلادى | إنجـ | August |
| إفازيه | تفصيلة جونلة أوفستان تنزل على واسع | فر | Evasé |
| أفرول | لباس العمل | إنجـ | Over all |

| | | | |
|---|---|---|---|
| افريز | حافة الرصيف | فا | |
| أفطان (قفطان) | ما يلبسه الشيخ تحت الجبة | تر | قفطان |
| أفندى | لقب تركى بمعنى ( سيد ) | تر | أفندى |
| أفندم | لقب تركى بمعنى سيدى | تر | أفندم |
| أفوميتر | جهاز لقياس شدة التيار | إنجـ | Avometer |
| أفيش | إعلان | فر | Affiche |
| أفيون | مخدر | تر<br>يو | أفيون<br>Opion |
| أقة | قطعة ميزان تعدل رطلين وثلاثة أرباع الرطل | فا<br>لا | أقجة<br>Occa |
| أكرباج | تسريحة تهيش شعر المرأة | | ؟ |
| أكروبات | لاعب سيرك مرن الجسم | فر | Acrobate |
| أكس | محور الحركة فى السيارة | فر | Axe |
| إكس | العادة الشهرية للمرأة | فر | Excuse أو X |
| إكسبريس | وتختصر (إكس) : وسيلة مواصلات سريعة وتطلق على القطار | إنجـ | Express |
| اكسدام | مصد السيارة من النيكل أو الكاوتشوك | | accidant |
| إكسرا | فاخر ممتاز | إيطا | Extra |
| أكسراتير | معجل السرعة | فر | Accélerataur |

| | | | |
|---|---|---|---|
| اكسرافور | شريط لضغط ثنيات الثوب عند الخياطين | إنج | Exrafor |
| اكسسوار | قطع غيار | فر | Accessoir |
| اكسلانس | عبارة خطاب احترامية | فر | Excellence |
| اكسو | أمر بالخروج وقد تكون ( exodus سفر الخروج ) | يو | Exo |
| اكسيجين | عنصر فى الهواء ضرورى للتنفس | فر | Oxigéne |
| أكسيليفون | آلة موسيقية | | ؟ |
| أكشن | تأثير | إنج | Action |
| إكلادور | طلاء الأظافر | إنج | Eclador |
| أكليشه | صورة على النحاس أو الزنك للطباعة | فر | Cliché |
| أكورديون | آلة موسيقية | فر | Accordion |
| ألا جارسون | قصة لشعر المرأة تجعله قصيراً جداً من القفا كالصبي | فر | A la garçoné |
| ألاجة | نوع من القماش ( شائعة فى المحلة ) ويستعمل بمعنى ألصطه | تر | ألاجه |
| ألاضيش | أنصار ـ شلة | تر | أرقداش |
| ألبستر | نوع من الرخام المعرق | إنج | Alabaster |
| ألبوم | سجل يجمع الصور التذكارية | إنج ـ لا | Album |

| الكلمة | المعنى | الأصل | الكلمة الأصلية |
| --- | --- | --- | --- |
| ألصطة | الحال ممتاز — كامل — كله تمام | | ؟ |
| ألفرنكه | لابس ألـفرنكه - كما يلبس - إيطا الأوربيون | | Ala franca |
| الفوتر | فى صحتك | فر | A la votre |
| ألمونية | معدن | فر | Aluninium |
| ألووظ (قلاووظ) | مسمار بريمة | ؟ | |
| ألوه « هالو » | بدء المكالمة فى التليفون | فر | Hallo |
| أليط | متعجرف | فر | Elite |
| أماسل | متكبر | فا | أماسا |
| أمبر | تكوم - تحدب ( قاعد مأمبر ) | تر | قنبور |
| أمبلاج | تغليف المبيعات | فر | Emballage |
| أمبو | طلب الشرب عند الأطفال | قب | أمبمو |
| أمبولة | حقنة | فر | Ampoule |
| امبير | وحدة لقياس قوة التيار الكهربى | فر | Ampère |
| أمشير | الشهر السادس من الشهور القبطية : شهر العواصف | مصر | مشير |
| أمص ( قمص ) | درجة فى الكهنوت المسيحى | | ؟ |
| امنيبوس | الأتوبيس - سيارة ركاب كبيرة | لا | Omnibus |
| أمينة | فرن | يو | |
| أنبا | درجة فى الكهنوت المسيحى | | ؟ |
| أنتركوت | موضع ممتاز من اللحم | إنج | Intercostal |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أنتريه | مدخل - طقم من كرسيين وكنبتين للمقابلات | فر | Entrée |
| أنتوت | (فى بنى سويف) : جزء من المحراث يصل بين السلاح والجزء الطولى منه | مصر | ؟ |
| أنتيكخانه | دار الآثار | فر + تر | |
| أنتيكه | تحفة - يوصف بها الشخص العجيب فى مظهره سخرية | فر | Antique |
| أنتينوف | طائرة سوفيتية للنقل | رو | Antinof |
| أنجاجيه | يسيران وذراعاهما متشابكتان | فر | Engagé |
| أنجر | وعاء ذو شكل خاص | تر | لنجر |
| إنجليزى | لون أحمر - منتم إلى انجلترا - بارد الجبلة | فر | Anglais |
| اندكس | دليل | فر | Index |
| انسامبل | رداء من أزياء المرأة | فر | Ensemble |
| انسايد لفت | مساعد أيسر - لاعب فى خط الظهر | إنجـ | Insid left |
| آنسيال | أول حرف من الاسم يوضع على الحلى | فر | Initiale |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أنشانتيه | مسرور | فر | Enchanté |
| أنصل (قنصل) | أليط ـ متكبر (عامل أنصل) | فر | Consule |
| أنفلونزا | مرض البرد والعطاس | إيطا | Influenza |
| أنكل | عم ـ خال | فر | Oncle |
| أنون (قانون) | آلة موسيقية ـ النظام | يو | Kanón |
| أنيميا | فقر الدم | فر | Anémie |
| أهوجى | مناول المشروبات بالقهوة | تر | |
| أوّأ | بكاء الطفل ، ومعاكسته للكبار | قب | أوييه |
| أوّا | يقال للطفل جك أوا ـ وهي بمعنى التعب والعذاب والحسرة | مصر | أوى |
| أوبرا | دار الفن المسرحي | إيطا | Opéra |
| أوبرج | لوكاندة صغيرة ، ويطلق على الملهى | فر | Auberge |
| أوبيسون | رسم بالخيط شغل يد وهو ثمين وغالى الثمن، يستعمل فى كسوة الموبيليات (ويطلق على طاقم صالون كامل) | فر | Opisson |
| أوت | خارج ـ برة | إنجـ | Out |
| أتوجراف | كراسة صغيرة للتوقيعات | فر | Autographe |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
| --- | --- | --- | --- |
| أوتوستراد | طريق واسع خارج المدينة | لا | Autostradt |
| أوتوستوب | نوع من المساعدة يقدمه راكب السيارة لبعض السابلة ينقلهم فى اتجاهه | إنجـ | Outostap |
| أوتوماتيك | آلى | يو | Auto-matos |
| أوتوميل (أتربيل) الخ | سيارة | فر | Automobile |
| أوتيل | فندق | فر | Hotêl |
| أودش | مكان مقدس عند اليهود ويطلق على مركز تجمع عجزتهم فى مصر الجديدة | عبر | قودش |
| أوضة | غرفة | تر | Oda |
| أورانج | عصير برتقال | انجـ | Orange |
| أورايت | وهو كذلك - موافق | انجـ | All right |
| أورج | آلة موسيقية | فر | Orgue |
| أورطة | فرقة من الجيش | تر | |
| أورمة | خشبة لتقطيع اللحم عند الجزار | » | قاورمه |
| أورمان | حديقة بالقاهرة | » | بمعنى غابة |
| أوروفوار | إلى اللقاء | فر | Au revoir |
| أوريجنال | أصيل ورائع - الفاتورة الأصلية - النوع الأصلى | فر | Original |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أوزى (قوزى) لحم الحمل | | تر | قوزى |
| أوفر | ارفع الكرة — وبطاق على الشوطة العالية للكرة | انج | Over |
| أوفرتايم | زيادة فى العمل وزيادة مقابلة فى الأجر | إنج | Over time |
| أوفيس | غرفة ملحقة بالمطبخ للأكل | فر | Office |
| أوفست | طريقة الطباعة بالتصوير | إنج | Offset |
| أوقية | $\frac{1}{12}$ من الرطل | يو | Ougkia |
| أوكازيون | (أنظر كازيون) فرصة تخفيض الأسعار | فر | Occasion |
| أوكيه | موافق - ماركة أمواس للحلاقة وهو تعبير أمريكى اختصار لعبارة "All correct" | | O.K. |
| أونطه | الأونطجى غير مخلص فى عمله - مستهتر | إيطا | Aventa |
| أويل سيل | قطعة فى الموتور تمنع تسرب الزيت | إنج | Oil seel |
| أويمة | زخرفة الأثاث بالحفر | تر | أويق |
| أويمجى | عامل الأويمة - حافر الخشب - تر | | |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| أويه | زخرف فى عصبة الرأس للمرأة | تر | |
| إيتامين | قماش سميك الرسم بالخيط | فر | Etamine |
| ايديال | مثالى - ماركة ثلاجة | فر | Idéale |
| ايراط (قيراط) | $\frac{١}{٢٤}$ من مساحة الفدان - مساحة الأصبع - عيار الذهب | لا | Carat |
| إيريال | هوائى | إنج | Airial |
| إيزى | سهل - ببساطة | إنج | Easy |
| آيس كريم | حلوى مثلجة | إنج | Ice cream |
| آيش (قايش) | حزام العسكرى | تر | قايش |
| ايشارب | غطاء رأس للسيدة | فر | Echarpe |
| آى شادو | ظل العين | إنج | Eye Shadow |
| إيط - (قيط) | قدر الكفاية يقال: الفلوس اللى معاه على الإيط | مصر | |
| ايطان (قيطان) | حبل منسوج تطرز به الملابس البلدية | فا | |
| آى لاينر | خطوط العين | انج | Eye liner |
| ايّوحه | القمر - من الفلكلور الشعبى - مصر: بمعنى القمر | | |

# حرف الباء

| الكلمة | المعنى | الأصل | الكلمة الأصلية |
|---|---|---|---|
| بأف | شخص مستلوح | فر | Boeuf |
| بؤوطى | وعاء من الصفيح عند الخضرى يزن فيه ما يبيعه | تر | |
| بؤونة | الشهر العاشر من الشهور القبطية شهر عيد وادى الملوك ( وادى الملوك ) | مصر | ؟ |
| بابا ( بابى ) | الوالد ( بالباء المفخمة مع حركتها ) لقب لكبير رجال الدين المسيحى | فر | Papa |
| بابا غنوج | باذنجان بالطحينة | تر | |
| بابه | الشهر الثانى من الشهور القبطية ( بالباء المرققة مع حركتها ) | مصر : آبه مدينة الأقصر | |
| بابونى | شيح بابونى — نوع من الشيح | فا | بابونه |
| باتا | نوع من الأحذية الكاوتشوك ، وأصله من شركة إيطالية بنفس الاسم | | Bata |

| | | | |
|---|---|---|---|
| باترون | نموذج لقص القماش وخلافه | فر | Patron |
| باتصطة | قماش قطنى خفيف ملون | إنج | Batiste |
| باتير | مجمع أسلاك كهرباء فى الحائط | فر | Patere |
| باتيناج | الانزلاق | فر | Patinage |
| بادج | شعار | إنج | Badge |
| بادكير | طلاء أظافر القدمين — من حرفته طلاؤها | فر | Badicure |
| بار | مكان الشرب — قطعة من السفرة | فر | Bar |
| بارابريز | الزجاج الأمامى فى السيارة | إنج | Para-brise |
| باراشوت | مظلة هبوط | فر | Parachute |
| بارافان | ساتر | » | Paravant |
| بارتى | حفلة ـ شلة | » | Parti |
| بارجه | سفينة حربية | فا | باركاه |
| بارفان | عطر | فر | Parfum |
| باركيه | أرضية خشبية | » | Parquet |
| بارمان | رجل البار الذى يصب الخمر فى الكؤوس | إنج | Barman |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| بارود | مفرقعات تستعمل فى القتل أو التفجير | فا | بارود ( باروت) |
| باروكة | شعر مستعار | فر | Perruque |
| بارومتر | جهاز قياس الضغط | إنج | Barometer |
| بازار | سوق | فا / فر | بازار / Bazare |
| باس | قبل | فا | بوس |
| باسكت بول | لعبة كرة السلة | إنج | Bascket ball |
| باش | لان - طرى « للخبز » ويقال : الله يبشبش الطوبة اللى تحت راسه : يبللها | قب | بمعنى داب |
| باش(باشكاتب) | رئيس الكتاب | تر | |
| باشبورى | نهاية الخرطوم عند رجال المطافى | تر | |
| باشا | لقب الوجيه الرفيع المقام | | |
| باطس | جزء من أجزاء الحذاء | إيطا | |
| باظ | فسد - تلف هذا هو المقطع الأول من الكلمة التركية Bwzoldu (وفى اللسان : سمن بعد هزال ) | تر | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| باقة | مجموعة أو حزمة من الزهور | فر | Paquet |
| باك | خلف – ظهير كروى | إنجـ | Back |
| باك جراوند | خلفية | إنجـ | Back ground |
| باكو | ظرف مملوء بالشاى أو شيء آخر | فر | Paquet |
| باكيه | صرة | فر | Paquet |
| باليته | مكان لوضع ألوان الرسم | فر | Palette |
| بالطو | معطف | تر | بالطو |
| بالة | كمية مضغوطة من القطن | فر | Balle |
| باليرينا | راقصة الباليه الأولى | إيطا | Balerina |
| باليه | فن من فنون الرقص التعبيرى | فر | Ballet |
| بانتو مايم | التمثيل الصامت | فر | Pantomime |
| بانوراما | منظر كامل – حركة | فر | Panorama |
| بانوه (ج بانوهات) | قطع ديكور متحركة أو ملتصقة بالحائط | فر | Panneau |
| بانيليا (فانيليا) | رائحة نفاذة توضع للحلوى أو الكعك | إيطا | Vanillia |
| بانيو | حوض للحمام | تر | بانيو |
| باى باى | وداعا | إنجـ | By By |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بايب | أنبوبة للتدخين | فر | Pipe |
| باى لك | صدفه ( بالحظ ) واللام مفخمة مع حركتها | إنج | By luck |
| ببرونة | بزازة | فر | Pépiron |
| بباين | نوع قماش رقيق | ؟ | |
| ببيونة | رباط عنق على شكل فيونكة أو فراشة | فر | Papillon |
| بتانة ( بتامة ) | آلة زراعية من الخشب كالقصابية لتقسيم الأرض إلى أحواض | ربما | مصر |
| بتاو | خبز رقيق معروف فى الريف | قب | |
| بترول | زيت النفط | لا | Petro-olium |
| بترينة(فاترينة) | دولاب من زجاج فى واجهة المحلات | فر | Vitrine |
| بتن ( أو بتم) | حد يفصل بين حقلين من طين أورمل | مصر ؟ | |
| بتنجان | نوع من الخضر يحشى ويقلى ، أبيض وأسود | فا — تر | باتنكان |
| بتلتّه | بطانة فتحة البنطلون — ياقة الجاكتة | إيطا | |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| برجل | (فرجار) أداة من معدن لرسم الدائرة ـ والخط ، إذا كانت فعلا مثل : أنا لازم أبرجله | فا | بركار |
| برجوازية | الطبقة المتوسطة | فر | Bourgeoisie |
| برجيله | الفاصلة بين الجمل | فر | Virgule |
| بردج | لعبة ورق كوتشينة ـ قمار | إنج | Bridge |
| بردون | لا مؤاخذة | فر | Pardon |
| برست | نوع من سباحة الصدر | فر | Preste |
| برستو | حلة برستو : حلة ضغط بخار | ايطا | Presto |
| برستول | نوع من الورق السميك المصقول | انج | Pristol |
| برستيج | هيبة ـ كرامة | فر | Prestige |
| برش | حصير من ليف أو خوص ـ مصر | | |
| برشامة | حبة دواء ـ ورقة للغش في الامتحان | تر<br>فا | برجام<br>برجانه |
| برشت | بيضة برشت : قشرتها غير صلبة ـ مسلوقة نص ونص | فا | نيمبرشت |
| برطل | أو (برطيل) : رشوة | فا | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| برطمان (بطرمان) | إناء من الزجاج أو البلاستيك واسع الفم | تر | |
| برغل | حبوب كالحمص تدخل في بعض الأطعمة كالكفته . | فا – تر | برغل |
| بركان | انفجار باطن الأرض | فر | Velcan |
| برلمان | مجلس الشعب | فر | Parlement |
| برلنتي ( بللنت) | نوع من الألماظ، يقال : لميع زي البللنت | فر | Brillant |
| برمهات | الشهر السابع من الشهور القبطية – شهر الملك أمنحتب | مصر | |
| برمودة | الشهر الثامن من الشهور القبطية – شهر الإلهة الخاصة بالحصاد | مصر | رنودة |
| برميل | وعاء من خشب أو معدن للخل أو الخمر | تر<br>فر | برميل<br>Baril |
| برنامج | نظام – منهاج | فا | بارنامه |
| برنجي | الأول | تر | بيرنجي |
| برنس | أمير، والمؤنث برنسيسة | فر | Prince |
| برنُس | باشكير كالثوب يلبس لتنشيف الجسم | يو | Birros |

بتلو لحم صغير السن إيطا Vetello

بتوين لعبة فى الكرة بين اثنين إنجـ Between

بتى فور نوع من العجينة المسكرة فر Petit fort

بجور ( وابور ) ويقال : بجور جاز ، وهو
تركيب مقترض بأكمله —
موقد غاز — قطار السكة فر Vapeur
الحديد

بح انتهى قب

بخ عفريت أو شيطان قب بيخ

بخت حظ - نصيب - طالع فا بخت

بدرون - بدروم الدور نصفه تحت سطح تر بدروم
الأرض

بدى هيكل السيارة انجـ Body

برام وعاء لطهى الأرز مصر ؟

براندة - فراندة : شرفة إيطا Véranda

براوه - برافو : كلمة تشجيع إيطا Brave

برباتوز قميص ولباس للطفل قطعة واحدة ؟

برتيته مجموعة أصدقاء إيطا Partita

| | | | |
|---|---|---|---|
| برنسيس | تفصيلة فستان | فر | Princesse |
| برنيطة | غطاء الرأس الأجانب | إيطا | Barreto |
| برنية | إناء فخار أملس | مصرية ؟ | |
| برواز | إطار الصورة أو اللوحة ـ فا | | بروز |
| بروبا جنده | دعاية | لا | Probaganda |
| بروتستو(برتستو) | حجز قضائى نظير حق | تر / إيطا | بروتسطا Protesto |
| بروتوكول | نظام الاستقبال فى العرف الدبلوماسى | فر | Protocole |
| بروجرام | برنامج ـ شريط فلم به مناظر ـ انجـ | | program |
| برودريه | مشغل تطريز | فر | Proderie |
| بروش | حلية تمسك بدبوس على الصدر | فر | Broche |
| بروش نايلون | نوع من القماش | انجـ | Broche-nylon |
| بروفسير | أستاذ | فر | Professeur |
| بروفه | تجربة | لاتينى / فر | Prova / Epreuve |
| بروفيل | منظر جانبى | فر | Profil |
| بروليتاريا | الطبقة المتوسطة | فر | Prolitariat |
| برومبه | يقال : ( سبع البرومبه ) أقرب إلى معنى : السبع الذى لا نظير له | | نسبة إلى قرية (برمبل) بالجيزة . ولعلها مصرية |

| الكلمة | المعنى | الأصل | اللفظ الأجنبي |
| --- | --- | --- | --- |
| برونز | نوع من المعدن | فر | Bronze |
| بريزة | عشرة قروش - موصل - | | |
| | كهربى فى الحائط | تر | Prise |
| بريفكس | سعر محدد | فر | Prix fixe |
| بريك | فرامل ( دوس بريك ) | انج | Break |
| بريمة | آلة الثقب | إيطا | Barrena |
| بريمو (أو البرم) | فى لعبة الطزازيز | إيطا | Primo |
| | - درجة أولى - الأولى | | |
| بريموس | ماركة موقد غاز | انج | Primus |
| بزبورت ( بسبور ) | جواز السفر أو المرور | فر | Passeport |
| بس | كفاية | تر | بس |
| بساريه | السمك الصغير | يو | بسارى |
| بسبارتوه | شريط لاصق | فر | Passe-partout |
| بسبوسة | حلوى من الدقيق | فا | |
| بستأه | الأكل عند الصاغة ( حتبستأ إيه : حتاكل إيه؟ ) | ؟ | |
| بستن ( بستم ) | ذراع القوة فى المحرك - اسطوانة تستخدم فى لحام الباف فى العجلة | فر | Piston |
| بستره | تعقيم | فر | Pasteurisation |
| بستلة | إناء معدنى للماء | ؟ | |
| بستاليه | قطع الحلاوى ( البون بونى ) | فر | Pastille |

بَسْخَة    جزء من المحراث يثبت السلاح به    ؟

بسطرمة    لحم متبل غير منضج    تر    بسطرما أو باصديرمه

بسطه    جاتوه    إيطا    Pasta

بسكلته    دراجة    فر    Bicyclette

بسكويت ـ بسكوت : عجينة هشة مالحة أو
مسكرة    فر    Biscuit

بيسين    حوض سباحه    فر    Piscine

بشَاوره    مسحة للسبورة    تر    ( بالجيم المثلثة ) بجاورة

بِشت    رداء من صوف
بلا أكمام يلبسه الفلاح مصر    ؟

بُشت    لفظة سباب قبيح
ـ مخنث ـ سافل    فا ـ تر    بشتى

بشكير    منشفة كبيرة للاغتسال    فا    بشكير

بشكور    حديدة يجر بها الخبز فى الفرن ـ مصر

بشلة    نصف الموسى عند المساجين    ؟

بشمله    خلطة توضع مع المكرونة    ؟

بشليك    مردّ الجلباب أو القميص
وفيه خمسة زرأير    تر    بيشليك

بشنس    الشهر التاسع من الشهور
القبطية : شهر الإله خنس مصر    خنس

بشنين نبات لطيف الزهر كان - قب
يستعمله قدماء المصريين

بصارة طعام من الفول المدشوش -
فول مطبوخ مصر بيصورو

بطارية خلية كهرباء — مصباح - إيطا Batteria

بطاطس نبات جذرى درنى تر بطاطسة

بطاطه « « « تر - انجـ Patata

بظراميط كلب خليط بين البلدى
والولف - ويطلق على
الأوضاع المختلطة تر بزراميط

بُعْبُع عفريت قب بوبو

بُغاشة حلوى من دقيق وسمن تر
تحشى بالقشدة

بفته نوع قماش شعبى ، وأصل فا بفته
المعنى : ( منسوج )

بَفِتّه صدرية للطفل تتلق ربالته فر Bavette

بُفتيك شرائح لحم محمرة فر Bifteck

بفره ورق رقيق للف السجائر تر

بقبيقه بثرة صغيرة من أثر احتكاك الجلد - سر

بقجة ( بؤجة ) لفة معقودة على الملابس تر بوغجة

بقسماط (بؤسماط) خبز مجفف رقد يدق فا بكسمات
لعمل الكفته

بقشيش (بأشيش) رشوة صغيرة فا بخشيش

بقلاوة ( بألاوة ) حلوى من رقائق الخبز تر بقلاوة

بَكّ ( يبك ) يقال : ضربه وخلى الدم ـ قب
يبك من عينه : يخرج ، ينزل

بكلاه نوع من السمك المجفف إيطا Baccalà

بكالوريا شهادة الثانوية العامة فر Baccaloréat

بكالوريوس (بكرليوس) شهادة عالية فنية فر Baccalurius

بكبورت غطاء غرفة تفتيش دورة المياه ـ
خزان الدورة انجـ Backboard

بكتيريا خمائر تنمو فى العجين
وما يشبهه فر Bacteria

بكش أسلوب خادع ، يقال فلان بكاش ـ تر بكتاش

بُكلَه جرة الماء وهى مستديرة الشكل ـ قب

بَكَنْس إجازة فر Vacances

بَكِنْ بَوْدَرْ من أنواع الخميرة إنجـ

بكينى لباس بحر يكشف عن أكبر
قدر من فتنة الأنثى لصغره ـ

نوع من البط إيطا Becchime

بلاتوه ( ج . بلاتوهات ) مكان التصوير فر Plateau

بلاج شاطىء البحر فر Plage

بلادوسه حامل مصباح المكتب فر Baladeuse

بلازما عنصر فى الدم ـ السائل
الدموى انجـ Plasma

بلاستر لاصق للجروح وغيرها ـ
لزقة انجـ Plaster

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| بلاستيك | مادة مشتقة من البترول | فر | Plastique |
| بلاستونيل | ماركة أحذية من البلاستيك | انج | Plasto-nil |
| بلاط | حجر صناعى لكسوة الأرضية | يو | Platea |
| بلاك | أسود - زفت | انج | Black |
| بلاّنه | من تهيىء العروس فى الحمام ( فى العبرية : صاحب الحمام أو العامل فيه ) | عب | بلاّن |
| بلشكانة | ما تعلق عليه ستائر المنزل | تر | |
| بلدوزر | كراكة | انج | Bulldozer |
| بلطجى | صعلوك مؤذ للعامة | تر | |
| بَلْطه | أداة كالفأس لشق الخشب أو تكسير الأحجار | تر | بالطه |
| بُلْطه | دورة - جولة | إيطا | Volta |
| بَلّفَ | خدع | انج | Bluff |
| بلف | مكبس باجور الجاز مثلا - وغطا بلف : تربط به الإبرة أو يلصق فى شمبر العجلة | فر | Valve |
| بُلك | ( ج بلوكات ) فوج - كتيبة | تر | بولوك |
| بلكونه | الشرفة | فر / فا | Balcon / بلكانه |

| الكلمة | المعنى | الأصل | |
|---|---|---|---|
| بلكي | ربما - لعل | تر + سرياني | |
| بلوزه | صدرية | فر | Blouse |
| بلوظة | طعام من اللبن والنشا | فا | فالودج |
| بلوفر ( بروفر ) | رداء للصدر من صوف أو قطن | انج | Pullover |
| بلوك (ج بلوكات ) | وحدة تقسيمات المباني والمساكن | انج | Block |
| بلوك نوت | كراسة صغيرة للخطابات | انج | Block note |
| بلوكامين | أمين شرطة | تر | |
| بَلّـو | (بتفخيم الباء وحركتها) تشهير - هيصة - رقص - خناقة | إيطا | Bàlle |
| بِلو | جميل | لا | Bèllo |
| بلونه | رقيقة من الكاوتش تنفخ | فر | Ballon |
| بلوهيد | نافخ الزجاج في الفورمة ( صناعة الزجاج ) | انج | |
| بليستين | يستخدم للحام الكاوتش | انج | |
| بلياتشو | شخصية مهرجة | إيطا | |
| بلياردو | لعبة ميسر | إيطا | Billiardo |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بليون | ألف مليون | فر | Billion |
| بليه | كرة صغيرة من الزجاج أو الطين أو الحديد | | Bille |
| بليسيه | نوع تطريز فى بعض الملابس — غرزة — تفصيلة | | ؟ |
| بَمبه | لون بين الأبيض والأحمر | تر | بمبه |
| بُمبه | قنبلة أو فرقعة ـ مقلب ـ كذبة | إيطا | Bomba |
| بمبوطى | بحار سفينة فى بورسعيد | | ؟ |
| بنبونيره | علبة لتقديم الحلوى للتحية | فر | Bonbonerie |
| بنتوفلى | أنظر ( منتوفلى ) | فر | Pantoufle |
| بنج | مخدر للجراحة | فا | بِنج |
| بَنج | خمسة فى الطاولة | فا | |
| بنج بنج | كرة الطاولة | انجـ | ping-pong |
| بند | الحد أو القيد | فا | |
| بنداجه | نوع من الأربطة للعلاج | فر | Bandage |
| بندر | مركز لمجموعة قرى | فا | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بندول | رقاص الساعة | فر | Pendul |
| بندير | الطلب فى مواكب الصوفيه | اسبا | Bondero |
| بنديرة | فى ذراع عداد التاكسى | إيطا | Bandiera |
| بنزهير | صفة لنوع من الليمون | فا | بنزهير |
| بنزين ( بنزيم ) | مشتق بترولى | انجـ | Benzine |
| بنزينه ( بنزيمة ) | مكان لتزويد السيارات بالبنزين | انجـ | (مولدة من سابقتها) |
| بنسه | آلة قابضة مثل الكماشة يستعملها الكهربائى | فر | Pince |
| بنسيون | مبيت كالفندق | فر | Pension |
| بنش | مقعد — درج | انجـ | Bench |
| بنطلون (منطلون) | سروال «نسبة إلى القديس بنطلونى الإيطالى ، أول من لبسه» | فر | Pantalon |
| بنطنطيف | قلادة العنق | | ؟ |
| بنط | رتبة — درجة | إيطا | Punto |
| بنطه | مثقاب حديد لخرم الخشب أو الحديد | إيطا | Puntà |
| بنفسج | زهرة — عطار | تر | بنفسج |
| بنك | مصرف | فر | Banque |
| بنك | منصة شغل النجارة — منضدة البيع بالحوانيت | فر | Banc |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بنكنوت | أوراق مالية | انجـ | Bank-note |
| بنكيك | من مساحيق الزينة | انجـ | Pan-cake |
| بنوار | مكان ممتاز فى السينما والمسرح | فر | Baignoire |
| بنيه | مسكن الحمام — وتأتى بمعنى إناء فخار لحفظ السمن (فى كفر الشيخ) | مصر | ؟ |
| بنيون | ترس يحول لفة الكورونا المجلتين فى السيارة | فر | Pignon |
| بهار (بهارات) | نوع من التوابل | تر | بهار |
| بهباتى | كثير الكلام (منوفية) | مصر | ؟ |
| بهلوان | بكاش مستهتر — مهرج | فارسية — | بهلوان |
| بوات (بواط) | كوة فى الحائط كالعلبة لتوصيلات الكهرباء | فر | Boîte |
| بوانتو بواريه | غرزة تطريز | فر | Pointe poiré |
| بوانتو ستان | غرزة ستان | فر | Pointe-satan |
| بوبينه | ملف كهربائى | فر | Bobine |
| بوت | حذاء طويل | انجـ | Poate |
| بوتاجاز | مشتق بترولى — وموقد | انجـ | Potagaz |
| بوتاس (أبوطاس) | من مواد التنظيف | فر | Potasse |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| بوتيك | محل أو دكان صغير | فر | Boutique |
| بوجيه (بوجيهات) | شمعة احتراق فى موتور السيارة | فر | Bougie |
| بودره | مسحوق أبيض لترطيب البشرة | فر | Poudre |
| بودرييره | علبة فيها بودرة ومرآة صغيرة للمرأة | فر | Poudrierie |
| بودنج | نوع من الحلوى | انجـ | Buding |
| بوراكس | مسحوق أو حصى يزيد الحرارة ويساعد على سرعة الصهر | انجـ | Boraxe |
| بورصة | سوق الأوراق المالية | إيطا | Borsa |
| بورى | نفير ينفخ فيه — نوع من السمك — ماكينة تشع لهباً يستخدم فى اللحام — شيشة نحاسية يشرب عليها دخان المعسل | فا | بورى |
| بوريك | فطيرة محشوة | تر | بورك |
| بوريه | قطعة أثاث كانت تستعمل فى مكان الشفنيرة الآن فى غرفة النوم | تر | ؟ |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| بوز | مقدم الفم — الشفتان في حالة الغضب | فا<br>تر | پوز<br>بوغوز |
| بوسته | البريد ـ مكتب البريد ـ وتنطق مفخمة بالصاد والطاء | إيطا | Posta |
| بوستجى | ساعى البريد وقد تنطق مفخمة بالصاد والطاء | إيطا + تر (مولدة من سابقتها) | |
| بوستيچ | جزء شعر مستعار | فر | Postiche |
| بوسة | قبلة | فا | بوسه |
| بوش | فراغ — غير محكم — ويوصف به الرجل غير المضبوط | قب | |
| بوشر (فوشر) | تذكرة عفش بالطائرة | انجـ | Voucher |
| بوص | الغاب شبيه عيدان الذرة | مصر | ؟ |
| بوصلة | مؤشر الجهات الأصلية | | Boussole |
| بوظة | مكان للسكر ، منقوع مسكر من الشعير أو الأذرة العويجة أو الخبز | تر — فا | |
| بوفيه | قطعة من غرفة السفرة | | Buffet |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بوك | كتاب — كيس نقود | انجـ | Book |
| بوكر | لعبة ميسر | انجـ | Poker |
| بوكس | سيارة نقل للشرطة - ملاكمة - منفذ الحزام فى البنطلون | انجـ | Box |
| بوكلات | خصلات الشعر | فر | Boucle |
| بوكليت | نوع من النسيج أو العقد | فر | Bouclette |
| بوكت | كيس نقود - جيب | انجـ | Pocket |
| بوكيه | طاقة ورد | فر | Bouquet |
| بولو | لعبة الكرة من على ظهر الخيل | انجـ | Polo |
| بولوبيف | لحم محفوظ فى علب | انجـ | Blu-beef |
| بوليتيكا | احتيال - نصب - بكش | فر | Politique |
| بوليس | شرطة | فر | Police |
| بوليصة | فاتورة شحن - إيصال - حواله بريدية | فر | Police |
| بومبيه | شكل مستدير محدب . | فر | Bombé |
| بون | قسيمة الشراء تقدم للخزانة | فر | Bon |
| بون بون | حلوى | فر | Banbon |

| | | | |
|---|---|---|---|
| بونجز | طبلة مزدوجة | انجـ | Bongs |
| بون جور | صباح الخير | فر | Bonjour |
| بون سوار | مساء الخير | فر | Bon soir |
| بونيه | غطاء الرأس للسيدات | | Bonnet |
| بونيّه | ضربة بقبضة اليد | فر | Poignée |
| بوية أو ( بوهية ) | دهان زيتى ـ طلاء | فا | بويا |
| بوهيجى | الدهان ـ مساح الجزم | تر | ( مولدة من سابقتها ) |
| ياده | الجنود المشاة | فا | بيادة |
| بياصه | ميدان(فى الاسكندرية) | إيطا | Piazza |
| بيانو | آلة موسيقية | إيطا | Piano |
| بيانولا | صندوق موسيقى | إيطا | Pianella |
| بيج | لون بين الأصفر والبنى | فر | Beige |
| بيروقراطية | حكم المكاتب | فر | Bureaucratie |
| بيبسى كولا | مشروب مياه غازية | انجـ | Pepsi cola |
| بيبه | حشرة الفراش ـ برغوث | هير | |
| بيبى | طفل | انجـ | Baby |
| بيبى دول | قميص للنوم قصير | انجـ | Baby doll |

| | | |
|---|---|---|
| بيجامة | ملبس من قطعتين للنوم [illegible] سروال وقيص فر | Pyjama |
| بيرة | منقوع الشعير – جعة فر | Bière |
| بيريه | غطاء للرأس عسكري فر | Beret |
| بيسين | حمام السباحة فر | Piscine |
| بيش | خمسة تأتى مع ستة فى الطاولة : شيش بيش [illegible] | |
| بيشه | قماش خفيف تضعه [illegible] المرأة على وجهها [illegible] | |
| بيكب | الجهاز [illegible] انج | Pick-up |
| بيكه | نوع قماش حريرى [illegible] ايطا | Biecca |
| (بيك) | [illegible] رفيع [illegible] | |
| بيز | أداة تستخدم فى إخراج [illegible] | |
| [illegible] | المسامير من الكوتشو [illegible] فر | Pieze |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| | [illegible] | |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |
| [illegible] | [illegible] | [illegible] |

# حرف التاء

| | | |
|---|---|---|
| تابلوه (تابلون) | لوحة - وتستعمل (تابلون) بمعنى دولاب الحائط لفيشات الكهرباء - وأيضاً بمعنى مشهد راقص (والجمع تابلوهات) فر | Tableau |
| تاتا | كلمة تقال لتشجيع الطفل على المشي ؛ وأصلها بمعنى (امش) | |
| تاكيه | (ج - تاكيهات) أجزاء من موتور السيارة فر | Taquet |
| تانت (أو طنط) | خالة أو عمة فر | Tante |
| تايبريتر | آلة كاتبة انج | Typewriter |
| تايبست | كاتب على الآلة الكاتبة انج | Typesetter |
| تايير | زي من قطعتين للسيدات فر | Tailleur |
| تبروير | نوع من الآنية انج البلاستيك | Tabarwer |
| تترات | لوحات مقدمة البرنامج في التليفزيون فر | Titres |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| تتشات | لمسات | انج | Touches |
| تتش وود | إمسك الخشب : خوف - الحسد | إنج | Touch wood |
| تتك | زناد البندقية | تر | |
| تختروان | محل | فا | تخته روان |
| تخته | سبورة | فا | تخته |
| ترابيزه (طرابيزه) | منضدة | يو | |
| ترابزين (درابزين) | سور السلم | ؟ | |
| تراجيديا | مأساة | فر | Tragédie |
| تراكتور (كراكتور) | حفار | انج | Tractor |
| ترانزستور (ترانسيستور) | مذياع صغير الحجم — خلية كهربية مصغرة | انج | Transistor |
| ترانزيت | صالة عبور المسافرين - لا للانتظار | | Transit |
| ترانس | محول | انج | Trans |
| ترانش | خزان دورة المياه | فر | Tranchée |
| ترانشات | شرائح رقيقة | فر | Tranche |
| ترباس | مزلاج الباب أو النافذة | ؟ | |
| تربنتينا | سائل صناعى | فر | Térébinthe |
| تر تر | دوائر معدنية براقة للتطريز | تر | تير تير |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ترزى | خياط | فا | درزى |
| ترنك | مجمع حركة التليفونات | إنجـ | Trank |
| ترسو | درجة ثالثة فى السينما | ايكا | Terso |
| ترسينه | مر [illegible] | فر | Terrasse |
| تركواز | لون أخضر على أزرق | فر | Turquoise |
| ترمس | إناء لحفظ حرارة السوائل | إنجـ | Thermos |
| ترمس | حبوب تنقع فى الماء لتزول مرارتها وتؤكل | يو | Termos |
| ترموستات | نوع من المقاومات الكهربية | | Thermo-stat |
| ترمومتر | مقياس حرارة | فر | Thermometer |
| ترنج سوت | لباس كامل للرياضى | إنجـ | Training Suit |
| ترواكار | معطف طويل إلى الركبة خفيف | فر | Trois quarts |
| ترولى باس | مركبة كهربية بلاقضبان | إنجـ | Troolly bus |
| تروماى | مركبة كهربية بقضبان | فر | Tram way |
| تروميل | (أتوبيل) أنظر: (أوتومبيل) | | |
| ترونجلة | لعب البلى داخل مثلث مرسوم على الأرض | فر | Triangles |

| | | | |
|---|---|---|---|
| تربيون | عقدة كالعمامة على رأس المرأة | فر | Turbin |
| تريسكل | دراجة بثلاث عجلات لحمل العفش | فر | Tricycles |
| تريفيرا | نوع قماش | ايطا | Travira |
| تريك تراك | حكاية صوت | إنجـ | Trik-trak |
| تريكو | خيوط صوف لأشغال اليد | فر | Tricot |
| تريومف | ميدان بمصر الجديدة | فر | Tiromphe |
| تزلك | حذاء برقبة | تر ؟ | |
| تست | امتحان — اختبار | إنجـ | Test |
| تعريفة | نصف قرش — تسعيرة | إنجـ | Tarif. |
| تفتا | نوع من الحرير الرقيق النسج | فا — هند | |
| تفته | مادة يلون بها الطرشي والبيض | فا | |
| تفكشي | مصلح الأسلحة | فا | تفنكجى |
| تكاية | وسادة — مخدة | فا | تكية |
| تكتاك | محراث آلى (ولعلها حكاية صوت) | تمصر ؟ | |
| تكتكه (تكتيك) | رسم وتخطيط | فر | Tactique |
| تكس (تاكسى) | سيارة أجرة | إنجـ | Taxi |

تكيه مركز إعاشة مجانى تكية

تلت أب (أوداون) حركة رأسية للكاميرا فوق أو تحت إنجـ Telt up or down

تلتوار رصيف فر Trottoire

تلستار قمر صناعي للمواصلات اللاسلكية إنجـ Telestar

تلسكوب منظار مقرب فر Télescope

تلغراف برقية فر Télégraphe

تلفريك مركبة كهربية طائرة فر Téléfrique

تليفزيون إذاعة مرئية فر Télévision

تلى بيانكو جزء من اللحم ممتاز إيطا

تليس (ج. تلاليس) زكيبة، وفى المثل الصعيدي (الحمار المكير يقع فى أردل التلاليس) مصر

تليفون هاتف فر Téléphone

تمباك نوع من الدخان فا تنباكو

تمرجى خادم المستشفى تر تمرجى

تنبل (ج تنابله) الكسلان الخامل فا تنبل

تنتنه ( دانتيله ) نوع من النسيج مخرم — فر — Dantelle

تنده — خيمة أو مظلة — فر / إيطا — Tendu / Tenta

تنس — كرة المضرب — فر — Tenis

تنشين — التوجه إلى الهدف لإصابته — تر — نشان

تنك — خزان — إنج — Tank

تنكار (أودنكار) بوراكس عند الصاغة — ؟

تنوة — راسب البن فى قاع الفنجان — ؟

توت — الشهر الأول من الشهور القبطية — شهر الإله ( توت )، وهى فى مهنة الحاوى بمعنى : اجتمع - مصر : توت - تحوت

توتالا — منظر تصوير كلى — فر — Total

تورته — كعكة كبيرة — فر — Tourte

تورلى — أنواع مطهوة من الخضار — تر — تورلى

توره ( طوره ) مجموعة من أربعة : ( فلان ما يساويش تلات طور فول ) مصر ؟

توست — نوع من الخبز — إنج — Toast

توكه — ماسك للشعر — فر — Toque

تولت — دورة المياه — الماكياج — التزين بالمساحيق — فر — Toilette

| | | | |
|---|---|---|---|
| توز | ملبس صوف من قطعتين للصدر - إنج | | Towenz |
| تونيك | الجاكتة الطويلة ، أو الجاكت والفستان من نوع واحد من القماش | فر | Tonique |
| تويست | رقصة غربية | إنج | Twist |
| تياترو | مسرح | فر<br>ايطا | Théatre<br>Teatro |
| تيته | جدة | تر | |
| تيتينا | بزازة للطفل | فر | Tétine |
| تيزه | جدة | تر | تيزا |
| تيرم | فترة — امتحان نصف السنة - إنج | | Term |
| تيكت | تذكرة طائرة | إنج | Tecket |
| تيل | نوع من النسيج | فر | Tél |
| تيم | فريق | إنج | Teem |
| تيم ويرك | العمل الجماعى | إنج | Teem work |
| تيوبلس | إطار السيارة بدون أنبوب داخلى إنج | | Tubless |

## حرف الجيم

| | | | |
|---|---|---|---|
| جاتوه | نوع من الحلوى | فر | Gateau |
| جاردن سيتى | حى القاهرة | انجـ | Garden city |
| جاز | أحد مشتقات البترول - نوع من الموسيقى | انجـ | Gaz |
| جازولين | مشتق بترولى | انجـ | Gazoline |
| جاكار | نوع من التطريز فى ماكينات النسيج | انجـ | Jakaar |
| جاكته أو (زاكته) | ملبس للنصف العلوى من الإنسان | فر | Jaquette |
| جالون | مكيال يعادل خمسة لترات | | Gallon |
| جاى | بمعنى : الحقونى - طلب السلامة - مصر | جاى أو جا | |
| جبخانه | مخزن السلاح - الذخيرة | فا | جبه خانه |
| جتر | رباط يشد على باطن الساق فى الجندية | | Guêtre |
| جدون | مقبض الدراجة | فر | Gidon |
| جراش (جراج) | مكان حفظ السيارات | فر | Garage |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| جرام | $\frac{1}{1000}$ من الكيلو | فر | | Gramme |
| جربندية | ما يحمله الجوال على ظهره يضع فيه طعامه وأدواته | ؟ | | |
| جرانيته | عصير فاكهة بجمد بالثلج | ؟ | | |
| جرس (أو شرز) بلوفر صوف | | ؟ | | |
| جرسون | مناول الأطعمة والأشربة | فر | | Garçon |
| جرسيه | نوع من القماش | فر | | Gercet |
| جرفته (أو كرفته) رباط عنق | | فر | | Gravate |
| جرة | وعاء الماء | فا | جره | |
| جروب | مجموعة | فر | | Groupe |
| جريف البحر : شاطىء البحر | | فر | | Gréve |
| جفت (أو شفت) ملقاط يستخدمه الطبيب | | تر ـ فا | | |
| جلاش | رقائق من الحلوى | تر | | |
| جلة | كرة من الحديد | فا | جولة | |
| جلبهار | لعبة فى الطاولة | تر | | |
| جليم | حي بالاسكندرية | ؟ | | |

| الكلمة | المعنى | الأصل | اللفظ الأجنبي |
|---|---|---|---|
| جماز (أوكمباز) | نوع من الرياضة | فر | Gimace |
| جمرك | رسوم بضاعة | تر | |
| جنت (أوجنط) | الإطار يركب عليه الكاوتشوك فى السيارة | إنجـ | ؟ |
| جنتلمان ـ جنتل | رجل متحضر وسيم | إنجـ | Gentlman |
| جنجاه | لون مختلط أزرق فى أبيض | ؟ | |
| جندول | الزورق ـ اسم أغنية | إيطا | Gondule |
| جنزار | صدأ النحاس السام | ؟ | |
| جنزير | سلسلة غليظة | فا | زنجير |
| جنكار | درقة ساق لاعب الكرة التى تحميه من الضربات | إنجـ | |
| جنيه | وحدة العملة المصرية (مائة قرش) | إنجـ | Guiny |
| جهار | رقم أربعة فى الطاولة | فا | |
| جوان (ج جوانات) | فلين أو ورق مقوى يوضع بين قطع الآلة المركبة لمنع تسرب الزيت ، أودخول الهواء | إنجـ | Joint |
| جوانتى | قفاز ـ وتنطق فى الإيطالية والأسبانية قريباً من هذا | فر | Gant |

| | | | |
|---|---|---|---|
| جودباى | وداعا | إنج | Good bay |
| جودو | نوع من المصارعة اليابانية | إنج | Jude |
| جورنان (أوجورنال) | صحيفة يومية غالباً | فر | Journal |
| جورى | (ورد جورى) : شديد الحمرة ؟ | | |
| جوقة (أوجوقة) | فرقة غناء أو تمثيل | تر ـ فا | |
| جوكر | عقل مفكر ـ ورقة رابحة فى اللعب | إنج | Joker |
| جوكى | راكب حصان السباق | إنج | Jockey |
| جولف | لعبة كرة بالعصا | إنج | Golf |
| جول كيپر | حارس المرمى | | Goal Keper |
| جودلك | حظ سعيد | | Good luck |
| جوزه | من وسائل التدخين | ؟ | |
| جون | هدف ـ حارس مرمى | إنج | Gool |
| جونله | تفصيلة للمرأة : النصف الأسفل من التايير | إيطا | Gonnèlla |
| جيب | نوع من السيارات | إنج | Jeep |
| جيبة | نصفية المرأة السفلى | فر | |
| جيبون | نصفية تحت الجونلة | فر | Jupon |
| جيتار | آلة موسيقية | فر | Gitar |

| | | | |
|---|---|---|---|
| جيركن | وعاء البنزين فى السيارة | إنج | ؟ |
| جيص | ريح من الدبر | تر | جيش |
| جيلاتي | نوع من المرطبات المثلجة | إيطا | Gelàto |
| جيلاتين | مستحضر غروى يستعمل فى بعض حالات صناعة الحلوى | فر | Gélatine |
| جيليه | صديرى | فر | Gilet |
| جيهان | علم معروف فى التركية بمعنى (عالم) | تر | جيهان |
| جيون | أداة لحفر الخشب | إنج | |

# حرف الحاء

| | |
|---|---|
| حتصية | نصف ريال ، وقد ينطق : حصية - عبر |
| حتتك بقتك | حات : قلب وجلد وبات : عظم أى : أنهم أكلوا كل شىء (حتتك بتتك) ، فصار جلداً على عظم ، أو أكلوا اللحم والعظم - مصر |
| حرملك | سكن الحريم - تر |
| حسى | عند الفلاحين بمعنى البئر تحفر أيام الجفاف التماساً للماء - قب |
| حكمدار | قائد الشرطة فى المحافظة - تر |
| حلوم | جبن بين القشدة والقريش - فلاحى - قب |
| حرا | الرجوع فى الكلام أو الاتفاق - قب |
| حمشه | خمسة عند الصاغة - عبر |
| حمشين | خمسون عند الصاغة - عبر |
| حنطور | مركبة يجرها فرس ، أو اثنان ، أو أكثر - تر |
| حى ء بى ء | كل ما الأمر ، يقال : ده يا عم ده حى ء بى ء لا فيش ولا عليش ، والأصل الأول والأخير - قب |
| حيصه | محفظة عند النشالين . أنظر (حتصية) - عبر |

# حرف الخاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| خارطه | اسم حى من الأحياء الشعبية : الخارطة الجديدة | فر | Carte |
| خازندار | وزير التموين | تر | |
| خاش | ينعل أبو خاش الأبعد — هكذا يقال ـ والخاش : الصليب | أرمنية | |
| خانكه | مجنون ـ اسم حى تقع فيه مستشفى الأمراض العقلية | فا | خانكاه |
| خديوى | حاكم مصر فى أسرة محمد على ، وإليه تنسب المدرسة الخديوية | تر | |
| خرا | واحد فى الهيروغليفى ، وتستعمل فى لعبة كرة شعبية | هير | ؟ |
| خرج | جراب أو كيس تعبأ فيه الأمتعة | فا | |
| خرده | قديم مستهلك ـ عديم القيمة | فا | خرده |
| خرطوشة | طلقة رصاص الصيد ـ مجموعة من علب السجائر | فر | Cartouche |
| خرنجى | الأخير فى ترتيب ما | تر | |
| خشاف | فاكهة فى شراب | فا | كوشاب |
| خشتا | اصطمبة لصوغ كرات الذهب | | ؟ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| خواجه | السيد — لقب الأجنبى غير العربى — وخاصة الأوربى | تر | خوجة |
| خوجة | المدرس | تر | |
| خورشيد | من الأسماء ـ وهى بمعنى الشمس فى الفارسية | فا | خورشيد |

# حرف الدال

| | | | |
|---|---|---|---|
| دأشوم ( دقشوم ) | حجارة مكسرة | مصر | ؟ |
| دادة | مربية خادمة | فا | دادا |
| دادى | نداء للأب فى بعض البيئات | تر | دادى |
| دارلون | نسيج صناعى مشتق من البترول | إنج | Darlon |
| دا كرون | نوع من الصوف الصيفى | إنج | Dacron |
| دانس | رقص | فر | Dance |
| دانتيله | نوع من النسيج المخرم | فر | Dentelle |
| دانة | قذيفة مدفع | فا | دانه |
| داية | قابلة | فا | داية |
| دبرياش | فاصل الحركة من السيارة | فر | Débrayage |
| دَبْش | الحجارة الصغار | مصر | |
| دَبَّش | خمستان فى الطاولة | فا | |
| دبشك | قاعدة البندقية وهى نوع معين من الخشب | تر | دبشك |
| دبلر | راسب فى الدراسة للسنة الثانية | إنج | Doubler |

| | | | |
|---|---|---|---|
| دبلوم ( دبلون ) : | شهادة فنية متوسطة | فر | diplôme |
| دبلوماسى | رجل الشئون الخارجية فى الدولة | فر | Diplômate |
| ددبان | حارس | فا | ديده بان |
| درابزين (أو ترابزين) | حاجز السلم | فا | |
| دراما | رواية جادة محزنة | إيطالى | Drama |
| درامى | محزن مؤس | فر | Dramatique |
| دربكة | طبلة ، وجاءت كلمة أخرى على نفس الوزن وهى ( الزلعكة ) | مصر | ؟ |
| درفة ( أو دلفة أو ضلفة ) | شق الباب أو الشباك | سر | درفا |
| دركت-أودرك : مباشر ( رمان بلى دركت ) : | العامود ذو السرعة المباشرة | فر | Directe |
| دركسيون | عجلة القيادة فى السيارة | فر | Direction |
| درل | نوع من الفساتين القطنى | انج | Drill |
| درهم | $\frac{١}{١٤٤}$ من الرطل | يو | Drachma |
| درجى | أربعتان فى الطاولة | فا | |
| دزينة | مجموع من ١٢ جزءاً | تر ، فر | Douzaine |

| | | | |
|---|---|---|---|
| دست | طست مياه أو خزان ، يقال : (خد من الدست مغرفة) | فا | |
| دستة | مجموع من ١٢ جزءاً أيضاً | فار | دسته |
| دسك | الأسطوانة الفاصلة فى فاصل الحركة ـ ترابزة فيها مفاتيح فى فى استوديو التليفزيون الإخراج | انج | Desk |
| دش | ستة ستة فى الطاولة | فا | |
| دش | حمام ـ علقة من الكلام | فر | Douche |
| دفتر | كراسة سميكة | تر | |
| دفرسوار | اسم موقع بقناة السويس | فر | Deversoir |
| دفنس | دفاع | انج | Defence |
| دفياتور | مفتاح كهرباء مشترك مع مفتاح آخر | انج | ؟ |
| دكتور | طبيب - لقب على رفيع | فر ـ انج | Docteur |
| دكة | رباط السروال | فا | تكة |
| دمبالة | مؤخرة الشيء (سوهاج) | مصر | ؟ |
| دمجانة (أو جمدانة) | زجاجة كبيرة لتخزين الخل وغيره | فر | Dame-jeanne |
| دمنه | أنظر : ( دومنيو ) | فر | Domino |

| | | | |
|---|---|---|---|
| دميره | فيضان النيل ، والأصل المصرى : مر = بحر | قب | ميره أو دميره |
| دنجل | محور عجلتى العربة الكارو | مصر | ؟ |
| دندرمة | حلوى كالجيلاتى مثلجة (وتنطق ضرضرمة ) فى الشرقية | تر | دندرمه |
| دهليز | ممر | فا | |
| دو | اثنان فى الطاولة | فا | |
| دوبارة | اثنان واثنان فى الطاولة — وتطلق التسمية على خيوط من الجوت للربط ، والخياطة | فا | |
| دوبل | مضاعف — متين | فر | Double |
| دوبلاج | مطابقة الصوت على الصورة فى صناعة السينما | فر | Doublage |
| دوبيا | كاتب دوبيا : كاتب المخزن | إيطا | Dubbia |
| دوزن | (يدوزن) يضبط الأوتار فى الآلة الموسيقية قبل العزف | تر | دوزن |
| دوسه | ثلاثتان فى الطاولة | فا | |
| دوسيه | سجل أوراق | فر | Dossier |

دوش — لحم تحت الأضلع فى البهائم — ؟

دوطه — هدية المرأة للرجل عند الزواج فى المجتمع المسيحى — فر ـ إيطا — Dotà

دوغرى — طوالى ـ مباشرة ـ اتجاه مستقيم — تر — دوغرو

دوكو — دهان السيارات — إنج — ؟

دولاب — قطعة أثاث (وتطلق فى الشام على إطار السيارة) — تر — دولاب

دولسوار — قطعة من غرفة السفرة — فر

دولوكس — دهان لتلميع السيارات ـ وصف بالامتياز — فر — De lux

دومينو (أودمنه) لعبة كالطاولة — فر — Domino

دون جوان — حبيب — انج — Don Juan

دونكى — حمار ـ ووصف بالحمارية — فر — Donky

ديالوج — حوار — فر — Dialogue

دياولو — كلمة تكمل جملة مثل: (لا أخويا ولا دياولو) — أسب (شيطان) — Diablo

ديفون — مقعد منجد فى غرفة النوم — فر — Divon

ديز — اركع على الركبتين ـ أمر للتذنيب فى الكتاتيب القديمة — ؟

| | | | |
|---|---|---|---|
| دزل | مشتق بترولى ـ نوع من القطارات | فر | Disel |
| ديكور | الزخرفة والتزيين | فر | Décore |
| ديكولتيه | فتحة فى صدر الفستان واسعة مدورة أو مربعة | فر | décolleté |
| ديليكا | رقيق ـ مهذب ـ متحضر | فر | Délicat |
| ديمقراطية | حكم الشعب | فر | Démocratie |
| دينامو (ديلامو) | مولد كهرباء ـ وصف بالنشاط | انجـ | Dynamo |
| ديناميت | مادة ناسفة | انجـ | Dynamit |
| ديناميكية | حركية | انجـ | Dynamic |
| ديوان | إدارة رسمية | فا | |
| ديولين | نوع من القماش | انجـ | Diolen |

# حرف الراء

| | | | |
|---|---|---|---|
| رابش | النفاية ـ مالا يساوى شيئاً | انجـ | Rubbish |
| رابو | آلة لتعديل الخشب | فر | Rabot |
| رادار | جهاز رصد الطائرات | فر | radar |
| راديو (راديوم - راديون ) مذياع | | فر | Radio |
| راشى ( فلانا ) اهتم به ، يقال : الله يراشيك ، أى : يعتنى بك | | مصر | روش |
| راكت | لعبة رياضية | فر | Raquette |
| رانديفو | لقاء ـ فسحة | فر | Rendez-vous |
| رايش | زيادات فى خرط قطع الماكينة مثلا | انجـ ؟ | |
| رتوش | اللمسات الأخيرة الاستكمالية ـ وتعنى الطرطشات الخفيفة | فر | Retouche |
| رتينه | الهمهة من حرير محترق يضىء بواسطة الكاوب | فر | Ratine |
| رجبى | نوع من الرياضة | انجـ | Rugby |

| | | | |
|---|---|---|---|
| رخ | نزول المطر ، وتأتى فى أغنية الأطفال : (يا مطره رخى رخى) - هير | | |
| ردنجوت | بدلة رسمية | فر | Redingote |
| ردى | مستعد - بنطلون قصير للرياضة | انج | Ready |
| ردياتير | مبرد مياه السيارة | فر | Radiataire |
| رزه | قفل | فا | رزه |
| رسبشن | استقبال | انج | Reception |
| رست | مكان راحة - وقت راحة | انج | Rest |
| رطل | وزن ١٤٤ درهما | سر | |
| رف | خشن الطباع | انج | Ruff. |
| رف | مكان يوضع فوقه الشيء | فا - تر | رفا |
| رفيرس | رجوع إلى الخلف بالسيارة | انج | Reverse |
| رمان بلى | حديد كروى الشكل يوضع فى العجلات | فر | Rourlement bille |
| رميس | تحت الطلب | فر | Remise |
| رنج | حلقة ملاكمة | انج | Rung |
| رنجة | نوع من السمك | إيطا | Hering |

| | | | |
|---|---|---|---|
| رنفوا | إحالة (فى الشهر العقارى) | فر | Renvoie |
| رن وبى | مدرج الطائرات | انجـ | Run way |
| رهوان | سريع ذى الرهوان امثل الحصان السريع | تر | رهوان |
| روا | الشايب ـ أو ملك الورق فى اللعب | فر | Roi |
| روب | رداء يلبس فوق الملابس | فر | Robe |
| روب دى شمبر | رداء داخل المنزل | فر | robe de chambre |
| روبا بيكيا | الخردة ـ الأشياء القديمة العتيقة | إيطا | Robba-vicchia |
| روتين | نظام بطىء فى العمل | فر | Routine |
| روج | أحمر شفايف | فر | Rouge |
| روز | ورد | فر | Rose |
| روزبيف | لحم مجفف | إنجـ | Rose beef |
| روزليف | دوسيه لحفظ الأوراق | إنجـ | Rooseleave |
| روشته (روزته) | ورقة تشخيص الطبيب ووصفة للعلاج | لا | Recipe |
| روف جاردن | حديقة السطح | انجـ | Roof garden |

| | | | |
|---|---|---|---|
| روك آندرو ل | رقصة شباب | اجـ | Rock and Rol |
| رولو (انظر لوروه) | ملفات حلزونية للشعر | فر | Rouleau |
| روليت | لعبة بكرة صغيرة | فر | Roulette |
| روم | نوع من الخمر | اجـ | Room |
| رومانتيك | عاطفي | فر | Romantique |
| ريال | عشرون قرشاً مصرياً | فر | Réal |
| ريبورتاج | استطلاع صحفي | فر | Reportage |
| رجيسير | مورد الممثلات | فر | régisseur |
| ريجيم | نظام في الطعام لتخسيس وتقليل الوزن | فر | Régime |
| ريكوردر (لكوردر) | مسجل | إجـ | Recorder |
| ريم | الزبد أو القذارة على سطح السوائل | فا | ريم |
| ريميل | ظلال العين في تزين المرأة | فر | Remeul ? |
| ريوستات | مقاومة كهربائية متغيرة | اجـ | reostate |

# حرف الزاى

| | | | |
|---|---|---|---|
| زان | خشب | فا | زان |
| زباطة (أوسباطه) | زباطه البلح : العرجون وفيه البلح | مصر وأصلها يو | |
| زبان | ذيل العقرب | فا | زبان |
| زبون | المشترى | سر | |
| زجزاج | متعرج | فر | Zigzag |
| زخمة | سوط على شكل عصا فى طرفها جلدة للضرب | فا | زخمة |
| زراجين | لربط الأخشاب، ويقال : (صاحبك ماله مزرجن) | فا | زنجير = سلسلة |
| زرادية | آلة مثل الكماشة | مصر ؟ | |
| زروية | قلة واسعة الفم جداً | مصر ؟ | |
| زغو | طوق يوضع فى رقبة الحمار (شرقية) | مصر ؟ | |
| زفت | قار | فا | زفت |
| زكيته | (أنظر جاكيته) | فر | Jaquette |

| | | | |
|---|---|---|---|
| زكيبة | الغرارة الكبيرة | مصر | |
| زلابية | حلوى من عجين وسكر | فا | زلبيا |
| زلعة | جرة لوضع السمن ، وتحرف (زلعكة) | مصر | |
| زمبة | مثقاب لتخريم الجلود - خدعة أو فصل | تر | زمبة |
| زنبرك | ميزان | تر | زنبورك |
| زنبلك (زمبلك) | شريط من الفولاذ يلف على محور الساعة أو بعض الماكينات | تر | زنبلك |
| زنبيل | قفة صغيرة من خوص | فا | |
| زنزانة | حجرة ضيقة فى السجن | فا | زنزان |
| زنكوجراف - (زنكوغراف) | الحفر على الزنك | انج | Zenco-graph |
| زنهار | انتباه - منتبه | فا | زنهار |
| زوم إن (أو. أوت) | عدسة متغيرة البعد | انج | Zoom-in/out |
| زير | قدر كبير للماء | فا | آزير |
| زيرو | صفر - نعومة الدقيق - الحلاقة بالموسى | فر (والأصل عربى) | Zéro |

# حرف السين

| | | | |
|---|---|---|---|
| ساده | قماش بلا نقوش ـ لون واحد . وقهوة ساده : بدون سكر | فا | ساده |
| سام | صاروخ مستعمل فى القوات المسلحة . | رو | Sam |
| سامبا | رقصة | فر | Samba |
| سامبو | علم لشخص | فر | Sambo |
| سان استيفانو | حى بالإسكندرية | ايطا | Saint-Stevano |
| سايكو | يطلقها الشباب بمعنى معقد نفسياً | إنج | Psycho |
| سبارس | أعقاب السجائر | إيطا | Sabares ? |
| سبت | سلة | فا | سبد |
| سبرتو | الغول ـ الكحول | إيطا | Spirito |
| سبرسجى | لمام السبارس | تر | (النسبة) |
| سبليونه | مزلاج للشباك | ؟ | |
| سبنسه | مؤخرة القطار | ؟ | |
| ستاندارد | نموذج ثابت | إنج | Standard |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ستوب (أو صتوب) | قف | إنج | Stop |
| سجارة | لفائف الدخان | إيـطا | Cigaro |
| سجق | الأمعاء المحشوة بالأرز أو الخلطة | تر | سجق |
| سخم - سخام | تعبير عن السواد | قب بمعنى : نجس | أولوث |
| سراي - سراية | قصر - وهي معرفة (السراية) تعنى مستشفى المجانين ، ويطلق (عيش السراية) على نوع من الحلوى | فا | سرأى |
| سرتيت | ماسك للشعر | فر | Surtête |
| سرداب | مغارة | فا | سردآب |
| سردباك | ظهير ثالث | إنج | Third back |
| سردين | نوع من السمك المملح | إنج | Sardine |
| سرسيون (أو سليون) | مادة لحام الكوتش | ان | Solution |
| سرفيس | قطعة من حجرة المائدة أو طبق صيني مستطيل | فر | Service |
| سرك (أو سركى) | دفتر تسليم رسائل | فر | Cirque |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سرنجه | أنبوبة الحقن تغرز فى رأسها الإبرة | انجـ | Syring |
| سرى | آسف | انجـ | Sorry |
| سرينه | نفير مزعج فى السيارة | فر | Serinette |
| سستر (ج سساتر) | ممرضة | انجـ | Sister |
| سستة | الجرارة تقفل فتحات الثياب | تر | سوسته |
| سشوار (أو : استشوار) | مجفف الشعر | فر | Sechoir |
| سفرة | مائدة | فا | سفرة |
| سفنج (أوسفنجة) | ليفة من نبات بحرى نستخدمه للاستحمام | يو | Spoggos |
| سقالة (سآلة) | سلم يصعد عليه البناءون وغيرهم | فر | Escalier |
| سك | جرو سحب يقال (فلان ماشى يسك الكعب) | قب | |
| سكاى هوك | نوع من الطائرات المقاتلة الأمريكية | إنجـ | Skyhok |
| سكرتو | نوع ردىء من القطن - نفايته | إيطا | Scarto |
| سكرتيرة | أمين إدارة - أمينة | فر | Secretaire |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سكروته | نوع من القماش | إيطا | |
| سكس | جنس | فر | Sexe |
| سكسيه | نجاح - توفيق | فر | Succès |
| سكسافون | آلة موسيقية | فر | Saxophone |
| سكونيا | أدوات صينية منزلية | نسبة إلى بلد يسمى | Saxonia |
| سكشن | قسم — مجموعة من الطلاب — فصل | إنجـ | Section |
| سكلانس | مخلوط | ؟ | |
| سكلنجى | سكير | ؟ | |
| سكند هاند | مستعمل | انجـ | Second hand |
| سكندو | درجة ثانية | ايطا | Secondo |
| سكوب | تكبير الحجم | فر | Scope |
| سكورتاه | التأمين | ايطا + فر | Sécurité |
| سلاملك | سكن الرجال — شقة فوق البدروم | تر | |
| سلحدار | من ألقاب الأمراء | تر | سلاح دار |
| سلخانه | مذبح | تر | سلخانة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سلطانية | إناء | تر | سلطانية |
| سلطة | مخلوط من الخضروات والملح | تر | سلطة |
| سلفان | نوع من الورق شفاف | ؟ | |
| سلمون | نوع من السمك المحفوظ فى علب | انج | Salamon |
| سلندر | وحدة الموتور فى السيارة | فر | Cilindre |
| سمباتيك | رشيق أو رشيقة ـ جذاب | فر | Sympatique |
| سِمبل | بسيط غير معقد | انج | Simple |
| سِمترّية | توازٍ فى الوحدات أو الأوضاع | فر | Symétrie |
| سمسار | وسيط فى المعاملة | فا | سبسار |
| سمكرى (سنكرى) | صانع الأدوات المنزلية من الصفيح | فا | تنكارى |
| سموكن | زى رسمى للحفلات | انج | Smocken |
| سميط | نوع من الخبز | تر | صميط |
| سنتر | مركز ـ وسط الشيء ـ وسط الملعب | انج | Center |

| الكلمة | المعنى | الأصل | اللفظ الأجنبي |
|---|---|---|---|
| سنترال | مركز التليفونات | فر | Centrale |
| سنتر فرويد | يطلق على قلب الهجوم في الفريق | انج | Center forwed |
| سنترفيش | نوع من السكر الخشن | فر | Centrifuge |
| سنتوفة | فتفوتة - كِشرة | ؟ | |
| سنتى | ١/١٠٠من المتر | فر | Centimetre |
| سنتيان | ماسك الثدى للمرأة | فر | Soutient |
| سنتير | حامل الجورب ، وأصله الحزام في الفرنسية | فر | Ceinture |
| سنجه | قطعة حديد للوزن بالرطل والأقة والكيلو - ذراع الاتصال بين الترام والكهرباء -فا | | سَنجِه |
| سندو | يستعمل للقياس عند البرادين - إيطا؟ | | Cindo |
| سندوتش | شطيرة | انج | Saudwich |
| سنس | دون مقابل - ذوقيا | انج | Sens |
| سنفره (صنفرة) | ورقة خشنة للحك والتنعيم | تر | سمباره - ثم سمغاره |
| سنفور (أو صنفور) | عمود الإشارة في السكةالحديد | | |
| سنكوح | صائع - تافه - صعلوك - هزيل | ع | [illegible] |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سِشُو | رقم اثنين فى لعبة ـ ( هيروغليفى ) | هير | |
| سنيوره | فتاة رقيقة جميلة | إيطا | Signiorita |
| سِه | ثلاثة فى الطاولة | فا | سه |
| سوارى | سلاح الخيالة فى الشرطة | تر | سوارى |
| سواريه | حفلة مسائية ـ فستان بنصف كم | فر | Soirée |
| سوبرمان | رجل قوى ـ مثالى | انج | Superman |
| سوبيا | شوربة ـ حساء ـ شراب خليط من الأرز | فر | Soupe |
| سوتيه | خضار مسلوق | ؟ | |
| سوخوى | قاذفة سوفيتية | رو | Sokhoy |
| سوش | صورة الفاتورة المرفقة بالمشتريات | فر | Souche |
| سوفاج | متوحش ( كلمة يقولها الشباب ) | فر | Sovage |
| سولار | مشتق بترولى | انج | Solar |
| سوناتا | تأليف موسيقى غربى | إيطا | Sonata |
| سونكى | حربة فى رأس البندقية | تر | سونكو |

| | | | |
|---|---|---|---|
| سويتر | نوع من السترات من الجلد | انجـ ؟ | Switer |
| سويتش | تحويلة تليفون | إنجـ | Switch |
| سويسرول | نوع من الحلوى | فر | Suisserole |
| سيداج | مسحوق يستعمل فى الطلاء | فا | سبيداج |
| سيجار ـ وسيجارة | نوع من لفيف التبغ | فر | Cigar-Cigarette |
| سيجه | لعبة بالحصى | مصر ؟ | |
| سيخ | سفود لشى اللحم | فا | سيخ |
| سَيدَر | مشروب ـ عصير التفاح | انجـ | Cider |
| سيرك | مسرح بهلوانى | فر | Cirque |
| سيفون | خزان مياه فى دورة المياه | فر | Siphon |
| سيكا | نغمة موسيقية | فا | سيكاه |
| سيكوتين | مادة للصق | فر | Sicotine |
| سيلويت | رسم بالمقص للشخص | فر | Silhouette |
| سيمفونيه | تأليف موسيقى غربى | فر | Symphonie |
| سيما (أو سينما) | دار الخيالة | فر ـ انجـ | Cinéma |
| سينا | مشهد تمثيلى | فر | Cina |
| سيناريست | كاتب الحوار والمواقف والمناظر | فر | Cinariste |
| سيناريو | الحوار والمناظر والمواقف فى قصة سينمائية | فر | Cinario |

# حرف الشين

شأ ال    حرامى ( عند الصاغة )    عبر : شقال : وزان

شقرف (أو شجرف) آلة زراعية للقطع ـ منجل مصر

شأشا ( الفجر )    طلع الفجر . والأصل
بمعنى : سطع ـ أنار ـ التهب    قب : شاهشا

شابونيز    فستان بدون أكمام    فر    Japonaise

شاتالكرة (أوشاط) ضربها بقدمه أو بالمضرب    إنج    Shot

شارب    سرادق    تر    جادر

شارب    حاد    إنج    Sharp

شاربون    ما يترسب من الكربون
على بعض الأجهزة المعرضة
للاحتراق ـ مخدة من الفحم
لتوصيل الكهربا فى المحركات    فر    Charbon

شارلستون    تفصيلة معينة فى البنطلون
واسعة من تحت    إنج    Charleston

شارول    ياقة عريضة جداً    فر    Charôle

شاسيه    قاعدة السيارة التى عليها البدى
أو الهيكل    فر    Châssis

| | | | |
|---|---|---|---|
| word | meaning | abbr. | original |
| شاش | نسيج تغطى به الجروح ـ نسبة إلى بلدة (شاش) بتركستان | | |
| شاكوش | مطرقة صغيرة | فا | جاكوج |
| شال | خمار للمرأة ـ كوفية ـ غطاء للرأس والأكتاف | فا | شال |
| شاليه | حجرة صغيرة للمصيف على الشاطىء | فر | Chalet |
| شامبو | مادة رغوية يغسل بها الشعر | فر | Champo |
| شامواه | نوع من الجلد أو القماش | فر | Chamois |
| شانص | حظ سعيد | فر | Chance |
| شاورمه | لحم مشوى يوضع فى شطائر (شرائح) تدور أمام النار | تر | جاورمه |
| شاويش | رتبة عسكرية لرجل الشرطة | فا | جاويش |
| شايه | صدرية للطفل ـ وهى أصلا بمعنى قميص | هير | |
| شت (أو شوطه) | ضربة الكرة (جود شت) | انج | Shot |
| شبس | رقائق بطاطس محمرة بالزيت | انج | Chips |
| شبشب | مداس ـ وسيلة تنقل بدل الحذاء | تر | |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| شخاخ | براز — وسخ وقذارة | فا | شخ |
| شدر | نوع من الجبن | فر | Cheddar |
| شراب | جورب | فا | جوراب |
| شراق | الأرض الشراق : الأرض العطشى ، وأصل معناها : الجفاف ـ القحط | قب | |
| شرز | بلوفر | انج | Shirt |
| شرش | ماء الجبن ـ ربطة البصل أو الجزر | | |
| شرموطة | قطعة قماش ـ خرقة ـ مومس ـ شرموط بمعنى : قليل الأدب | تر | شرموطه |
| شروقه | فتحة الوقود فى الفرن مركبة من (ش = خشب + رقة = حريق) — هير | | |
| شرى | عزيزى | فر | Chérie |
| شزلون | كرسى طويل | فر | Chaise longue |
| شستر | نوع من الجبن | فر | Chester |
| ششم | بودرة الجلسرين كانت توضع فى العين بمعنى (عين) فى تر وفا ـ تر | | جشم |
| ششن | اختبار على عينة | | تر جشن |

| شِشة | ستة عند الصاغة | عبر | ششاه |
| --- | --- | --- | --- |
| ششين | ستون عند الصاغة ( ششين وعنيتره = سبعون ) | عبر | شيشيم |
| شطرنج | لعبة الملوك ـ فارسية | فا | |
| شفالير | وصف لكل قطع المصاغ الكبيرة | فر | Chevalier |
| شفتشى | وصف لنوع دقيق من الذهب مسحوب بالشفت ثم شاع فى الأزياء والحلى المنقوشة فا : شفته + جى(تر) | | |
| شفخانة ( انظر ـ مستشفى بيطرى فشفخانة | | تر | |
| شفره | علامة ـ رمز | فر | Chiffre |
| شفشق | إناء ماء من الزجاج | ؟ | |
| شفنيرة | قطعة من حجرة النوم للملابس كالدولاب | إيطا | Choffonierère |
| شكا | كلمة فى لعبة كرة الميس | | هير بمعنى يضرب |
| شكمان | ماسورة تصريف عادم السيارة — | فر | Echappement |
| شكمة | شرفة | إيطا | |
| شكمة | ضربة فى الوجه | تر | جكمه |

شكلاته (شكلوطه) حلوى من الكاكاو والسكر فر Chocolat

شكلاته فورماسيه : لتزيين التورتة فر Chocolat formacé

شكليت نوع من اللبان انجـ Chiclets

شلبه نوع من السمك هيرو شلفاو

شلبي اسم (وهو في الفارسية بمعنى ظريف) فا جلبى

شلته حشية صغيرة يجلس عليها تر شلته

شلن (شلم) خمسة قروش من العملة المصرية انجـ Shilling

شلوت ضربة بالرجل

شلوشه ثلاثة عند الصاغة عبر شلوشاه

شلوشين ثلاثون عند الصاغة عبر شلوشيم

شلولو أكلة فارسية فا

شمبانيا نوع من الخمر فر Champagne

شمبر إطار نظارة ـ حزام من الصاج حول الصندوق إطار داخل العجلة - حجرة ـ فر Chambre

شمطة (أو شبطه) خناقة تر

شمعدان حامل الشمع فا

| | | | |
|---|---|---|---|
| شملول | المتميز | مصر | |
| شمونيه ـ | ثمانية عند الصاغة ـ | | |
| شمونين | ثمانون عند الصاغة ، ويقال :<br>شمونين وعنيتره عبر = تسعون عبر ـ | | شمونيم |
| شميز | غطاء البستم عند الخراط | فر | Chemise |
| شناين | اثنين عند الصاغة | عبر | |
| شلشن | الشنشنة : الرنين ( القلة بتشنشن<br>كأنها مكسورة ) | قب | |
| شنطة | حقيبة | تر<br>لا | جنطه<br>Santa |
| شنف (أو شنفه ) | حبل من الليف لحمل التبن | مصر | شنوف |
| شنكار | من أدوات الحداد | مصر | |
| شنكل | حديدة تمسك الشباك | فا | جنكال ـ جنكل |
| شنيوره | أداة لثقب الخشب | إيطا | ؟ |
| شنيشة | كوة فى الحائط | مصر | ؟ |
| شنيون | نوع من التسريحات | فر | Chignon |
| شهبندر | شيخ التجار | فا | شاهبندر |
| شوال | كيس لتعبئة الحبوب وغيرها | | فاجوال |
| شوب (دون مد) | كوب عصير كبير | إنجـ | Shop |
| شوب ( مع المد ) | الحر يقال : الدنيا شوب | قب ـ سر | |
| شوبش | مرحبا فى الأفراح ـ نقود<br>منثورة على الراقصات | فا | شاباش |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| شوتش | صائد للكلاب من الشرطة | إنج | Shots |
| شور | أكيد | إنج | Sure |
| شوربه | الحساء | تر | جوربا |
| شورت | بنطلون قصير | إنج | Short |
| شورمة | لحم مشوى | تر | جورمة |
| شوز | حذاء | إنج | Shose |
| شوشة | خصلة شعر فى مقدم الرأس | سر | شثا |
| شوطة | (أوشت) وباء — رمية كرة بالقدم أو باليد | إنج | Shot |
| شوفير | سائق | فر | Chauffeur |
| شونة | مخزن الغلال | مصر | شونى شنوت |
| شيت | فرخ ورق | انج | Sheet |
| شيت | من أنواع الأقمشة | هند | جيت |
| شيش | شباك خارجى من أخشاب مائلة ، تدخل الهواء وتحجب الشمس - رقم ١٢ بالفارسية - تر : شيش كباب (وقد يكون محرف سيخ) ٦ فى الطاولة ، وبمعنى (سيخ) | | |
| شيش بيش | ستة مع خمسة فى الطاولة — ويوصف بها ضعف النظر | فا | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| شيشة | وسيلة تدخين من زجاجة وخرطوم | تر — فا | بمعنى قنينة |
| شيفون | قماش خفيف شفاف | فر | Chiffon ? |
| شيك | صك مالى | فر | Chèque |
| شيك | أنيق ماهر | فر | Chic |
| شيكارة | كيس لتعبئة الحبوب أو المساحيق | سر | |
| شيكايو | كلمة كانت تتردد فى أغنية شعبية ( شيكايو يا شيكا يو وسعد باشا ما فيش زيه ) . | | أغلب الظن أنها مصرية التوقيع ، فهى كلمة راقصة |
| شيكوريا | السريس | فر | Chicorée |

# حرف الصاد

صابون — مادة رغوية للتنظيف — فر — Savon

صاج — ألواح من الصفيح السميك —
مكان تحميص الخبز — تر — ساج

صاغ (أو صاغ) عشرة مليمات (صفة للقرش فى
العملة المصرية) — تر — بمعنى غير مغشوش

صالة — البهو — إيطا — Sàla

صالون — حجرة استقبال — فر — Salon

صامولة — حديدة مثقوبة حلزونية من
الداخل — ؟

صحاره — صندوق من الخشب — ؟

صرمه (ومنها: نعل، ونسب إليه من يصلحه
صرماتى) وهو الصرماتى — فا — جرمه

صلصة — عصير الطعام محفوظ — إيطا — Salsa

صندل — مركب — يو — Sandalia

صندل — نعل — فر — Sondale

صندلة - صندرة: غريفة لحفظ الأشياء قرب
السقف — ؟

| | | | |
|---|---|---|---|
| صندلية | كنبة فى طقم الصالون | إنجـ – فر | Sandal |
| صنفور | ( أنظر صنفور ) | | |
| صهد | حر الشمس ، نار | مصر | |
| صوان | مظلة يجتمع تحتها الناس فى المناسبات | فا | سايه بان |
| صول | رتبة عسكرية | تر | |
| صولدى | كناية عن أقل قدر من المال - عملة إيطالية | إيطالى | Soldo |

## حرف الضاد

| | | |
|---|---|---|
| ضلفة | نصف الباب أو الشباك أو الدولاب | |
| ضند أو ضنض | عرق يوضع على رقبة الحيوانين بجران المحراث ( فى بنى سويف ) ويقابله ( الناف ) عند غيرهم | مصر |
| ضنضرمه أو (ضرضرمة) | ( أنظر : دندرمه ) | تر |

# حرف الطاء

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| طابور (أو طبور) | الصف | فا - تر | | |
| طابيه | قطعة فى الشطرنج - موقع مدفعية | تر | | |
| طاسة | إناء من النحاس | تر | | طاس |
| طاش | حد - الخط العرضى الذى يقسم الأرض الزراعية إلى أحواض | تر | | طاش |
| طاظه | طازج صابح | تر | | تازه |
| طاولة | منضدة | إيطا | | Tabula |
| طبسية | سلطانية | تر | | تبسيه |
| طبلية | كرسى قصر الأرجل للطعام (وانظر، طاولة) | فر<br>سر | | Table<br>طبليتا |
| طبنجة | مسدس | فا | | طبانجه |
| طبونه | الخبز | ؟ | | |
| طرابيزة | منضدة | تر | | |
| طربه | كمية من المخدر (الحشيش) | تر - فا طوربه - توربه - توره | | |
| طربوش | غطاء للرأس | فا | | سربوش |
| طرطه | (أنظر تورته) قطعة حلوى | فر | | Tourte |
| طرزان | بطل سينمائى مثل السوبرمان | فر | | Tarazan |
| طرشى | مخلل | فا | | ترشى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| طرمبة | مضخة ـ رشاشات البنزين فى السيارة | إيطا | Tròmba |
| طرناطة | طن ( ألف كيلو ) | إيطا | Tonnellàta |
| طرنبيطه | طبلة يدق عليها بعصوين | فر | trompette |
| طروبس | جاهل ـ مدب | عبر | طبيش |
| طاظ | ملح بالتركية ـ لايهم ـ للسخرية | تر | Tuz |
| طفطف | مركبة تستعمل فى المصيف لنقل المصافين | ؟ | |
| طقطوقه | منضدة صغيرة ـ طماية ـ أغنية خفيفة | ؟ | |
| طقم | أسنان صناعية ـ فريق | تر | |
| طمبولة | يانصيب | | Tambola |
| طمه | دفن ( مشتركة لفظا ) | قب | |
| طن | ١٠٠٠ كيلوجرام | فر | Tonne |
| طنبوشه | ساقية للرى | مصر ؟ | |
| طنجرة | حلة ، إناء من النحاس | تر : | تنجره ـ طنجير |
| طنط | خالة ـ عمة | فر | Tante |

طرمه ـ مطهوم : منهمك فى عمل ـ فى عزومة مصر

| | | | |
|---|---|---|---|
| طوالة | زريبة البهائم | فا | طوله |
| طوبة | الشهر الخامس من الشهور القبطية ؛ شهر القمح أو الحنطة | مصر | |
| طوبجى | مدفعى | فا | توبجى |
| طوربيد | قذيفة بحرية ضخمة | فر | Torpille |
| طورش | حجر بطارية بحجم معين | فر | Torche |
| طوره | مجموعة من أربعة ، والأصل بمعنى حزمة | تر | طوره |
| طورية | الفأس التى يعمل بها الفلاح | مصر | طرى |
| طوفى | نوع من الحلوى | إنج | Toffee |

# حرف العين

| | | | |
|---|---|---|---|
| عا | زجر للدابة حتى تسير ، وأصل معناها : حمار | مصر | |
| عباك | نوع من الأقمشة يستخدم في التنجيد ( دمياط ) | | نسبة إلى بلدة ( أبج ) قرب شيراز ، فهى فارسية |
| عجة | طعام من بيض ممزوج ببعض الخضروات | | ؟ |
| عشى | الطباخ | تر | آشجى |
| عطشجى | عامل النار بالقطار | تر ـ فا | ( آتش جى ) |
| عفاطة | الناى | مصر | |
| عفارم | برافو ـ عبارة تشجيع | تر | أفارم ـ آفرين |
| عكرت | عاث فى المكان بحثاً | تر | |
| عكروت | سيء المسلك شيطانى ـ لفظ للشتم | تر<br>يو | عكروت<br>Kerotos |
| عنبر | صالة كبيرة في مصنع أو مستشفى أو سجن | تر | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| عنتيل | قوى شديد | قب | أنتورى |
| عنيترة | عشرة عند الصاغة | عبر | |

## حرف الغين

| | | | |
|---|---|---|---|
| غريّبة | نوع من الكعك | تر | |
| غويشه | طوق من الذهب للرسغ — ولعلها عربية | فا | غوشه |

## الفاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| فاترينه (انظر: بترينه) واجهة المحل على شكل دولاب من زجاج | | | Vetrina |
| فاتورة | إيصال — عينة | فر / إيطا | Facture / Fottura |
| فاره | آلة عند النجار لمسح الخشب — لا | | Faria |
| فازة | زهرية | فر | Vase |
| فاس | آلة حفر | مصر | فوس |
| فالصو | مزيف | إيطا | Falso |
| فاميليا | أسرة | فر | Famille |
| فانتوم | طائرة أمريكية قاذفة مقاتلة انجـ | | Fantom |
| فانله — فنله — فله | لباس داخلي | فر | Flanelle |
| فانهوزن | قماش مقوى لحشو الياقات انجـ ؟ | | Van Hausen |
| فانوس | مصباح ذو عروة من أعلاه، تر جوانبه من الزجاج | يو | فانوس Famos |
| فاول | خطأ — غلطة في الكرة انجـ | | Foul |
| فبر | مادة كالورق المقوى تصنع منها الحقائب | فر | Fibre |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فبره | حلقة من الفبر عازلة للكهرباء | فر | Fibre |
| فبراير | الشهر الثانى من الشهور الأفرنجية | انج | February |
| فبريكه — فاوريقه | مصنع | | Fabrique |
| فتيس | عصا السرعة فى السيارة | فر | Vitesse |
| فتيل | صمام التفجير فى البارود | فا | بتيل |
| فدان | وحدة مساحة الأرض الزراعية | لا | |
| فُدْبُل | حذاء لاعب الكرة — | انج | Foot ball |
| فرانشة | ما يتدلى من الستارة | فر | Franche |
| فرتيكه | مشبك الشعر | إيطا | Forchetta |
| فرتينه | تفرقة وتمزق | إيطا | Fortuna |
| فرطوس | مخرف | فا | فرتوت |
| فرفر | حركة المذبوح فى آخر أنفاسه — | قب | |
| فرفر | مسدس | فر | Revelver |
| فرقله ( فرثله ) | كرباج من الجوت لضرب الماشية لحثها على العمل | يو | بمعنى السوط |
| فرم | داس — مزق — دهس | سر | |
| فرمان | أمر — مرسوم | فا — تر | فرمان |
| | | فر | Firman |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فرملة | جهاز توقيف السيارة أو الماكينة | ؟ | |
| فِرمة | صورة التوقيع | إيطا | Firma |
| فرنده | ( انظر : رانده ) | | |
| فرنطون | مقدمة الكرسى من الأوبمة | فر | Front |
| فرنك (نصف فرنك) قرشان | | فر | Franc |
| فِرنيه | نوع لامع من الجلد | فر | Vernis |
| فروته | فاكهة - ياميش - حلوى | إيطا | Fruitta |
| فرويد (ج. فراودة) | مهاجم - أكفاء للعمل | انجـ | Forward |
| فرى جود | حسن جداً . برافو | انجـ | Very good |
| فريجيدير | ثلاجة | انجـ | Frigidaire |
| فريزر | بيت الثلج | انجـ | Freezer |
| فريزيان | نوع من البقر المدر للبن | انجـ | Frizian |
| فزلين | دهان للشعر - مشتق بترولى | فر | Vaseline |
| فزيته | أجرة زيارة الطبيب | إيطا | Visita |
| فزبا فسبا | دراجة بخارية صغيرة | إيطا | Vispa |
| فستان | ثوب المرأة | إيطا | Fustagno |

| الكلمة | المعنى | الأصل | اللفظ الأصلي |
|---|---|---|---|
| فسطونات | أشكال زخرفية متساوية في المساحة | فر | Feston |
| فسفوسة | الحشرة الصغيرة | فا | |
| فشخانة ( انظر شفخانة ) | مستشفى بيطرى | | |
| فشار | درة مقلية | فا | فشار |
| فشر | مبالغة فى الادعاء والفخر إلى حد اللامعقول ، والاسم منه : فشار | فا | فشار |
| فشنك | رصاص البارود | تر | |
| فلات فوت | استواء باطن القدم ، وهو معيب | انجـ | Flat foot |
| فلاجا | خيط رفيع | | |
| فلاش | جهاز إضاءة للتصوير | انجـ | Flash |
| فلتر | مكرر للتنقية فى السيجارة وفى السيارة | انجـ | Filter |
| فلمنك | نوع من الجبن الهولندى | انجـ | Flamank |
| فلنكة (ج. فلنكات) | كتل الخشب التى تحمل قضبان السكة الحديدية | فر | Flanc |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فله | سدادة من الفلين | يو | Fellos |
| فلورسنت | نوع من المصابيح الكهربائية | انجـ | Florcent |
| فلوكة | مركب صغير | فر | Felouque |
| فنجان (أو فنجال) | وعاء للقهوة أو الشاي | فا | فنجان |
| فنجري | مسرف | تر | |
| فندي | وجه الحذاء | إيطا | ؟ |
| فنس | عديم القيمة — بلا أمل (انت واد فنس) | انجـ | Fancy |
| فنش | خلاص - انتهى - نهاية | انجـ | Finish |
| فنطزيه | شيء من باب الترف والكماليات | انجـ - فر / يو | Fantasie / Phantasia |
| فنيك | مطهر — صابون | ؟ | |
| فهلوة | خفة التصرف من (البهلوانية) | تر - فا | بهلوان |
| فوت بول | كرة قدم | انجـ | Foot ball |
| فوطة | منشفة | قب | |
| فول | املأ التنك بالبنزين | انجـ | Full |
| فولماستر | نوع من أقلام الرسم | انجـ | Flomaster |
| فوتوغرافيا | آلة التصوير | إيطا | Fotografia |
| فوتوماتون | تصوير سريع على الناشف | فر | Photo matone |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فوتيه | كرسى بمساند | فر | Fauteuil Voltaire |
| فورتيكة (أو فرتوكة) | ماسك للشعر | إيطا | Forchètta |
| فورشينه | ماسك للشعر | فر | Fourchon |
| فورفيليه | بيت الكلاوى | فر | Fourfilet |
| فورمان | رئيس العمل ـ رجل العمل | انجـ | Foreman |
| فورمايكا | ألواح صناعية تلصق فوق الخشب بدل القشرة | يو | Farmakia |
| فورمة | شكل أو قالب | فر ـ انجـ / إيطا | Forme / Forma |
| فوسفات | سماد للأرض | انجـ | Phosphate |
| فوطة | منشفة | فا | فوطة |
| فوكس | نقطة التركيز والوضوح فى الصورة والعدسة | انجـ | Focus |
| فولت | وحدة الكهرباء | انجـ | Volt |
| فولسكاب | حجم معين لصفحة الورق | انجـ | Foolscap |
| فولى بول | كرة طائرة | انجـ ؟ | Voly ball |
| فونوغراف | الحاكى | فر | Phonographe |

| | | | |
|---|---|---|---|
| فونيه | ثقب الغاز الذى يشتعل عنده فى الباجور ، وفى السخان | إيطا | Fòngia |
| فيات | نوع سيارة | إيطا | F.I.A.T. |
| فيتامين (أو فتامين) | عنصر غذائى دوائى | فر | Vitamine |
| فيتو | حق الاعتراض | فر | Vêto |
| فيديو | نوع من التصوير التليفزيونى بالصوت والصورة معاً | فر | Vedio |
| فيزا | تأشيرة دخول للبلد أو خروج منه | فر | Visa |
| فيشه | كبس كهربائى — دوائر يستعملها المقامرون | فر | Fiche |
| فيلا | منزل بحديقة | فر | Villa |
| فيلم | شريط تصوير - تسجيل لقصة ما | فر | Film |
| فليكسبل | مادة مساعدة للصهر تستخدم فى عملية اللحام | فر | Flexible |
| فيليه | نوع من نسيج الجوارب - جزء خاص من اللحم | فر | Filet |
| فينو | خبز أبيض | إيطا | Fino |
| فيونكه | ماسكة شعر -عقدة ذات شكل هندسى سهلة الحل | إيطا | fiònco |

# حرف القاف

| | | | |
|---|---|---|---|
| قانون | آلة موسيقية | يو | |
| قايش | حزام الشرطى، مسن الحلاق | تر | |
| قبانى | ميزان للأثقال - من يعمل بهذا الوزن | فا | |
| قراصيا | فاكهة سوداء كالزيتون | يو | Karasos |
| قرصان | لصوص البحر | إيطا | Corsaro |
| قزان | إناء كبير لغلى الماء | تر | قزغان |
| قسيس | راعى الكنيسة | سر | قشيشو |
| قطرميز | بطرمان | فا | |
| قفطان | لباس للشيوخ | تر | قفتان |
| قفـــة | وعاء من خوص بعروتين | يو | Cofinos |
| قاوِرما | لحم الخروف يطبخ بدهنه | تر | |
| قوزى | الخروف الصغير | تر | |
| قومندان | قائد شرطة | فر | Commandant |
| قيراط | عيار يقدر به الذهب | يو | Keration |

# حرف الكاف

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| كاب | نوع من غطاء الرأس | فر | Cape |
| كابل | حبل من السلك يحمل التيار الكهربى | فر | Cable |
| كابولى | حامل الحوض وخلافه | | ؟ |
| كابيتال | شكل من أشكال الخط الانجليزى كبير | إنج. | Capital |
| كابينيه | دورة مياه | فر | Cabinet |
| كابينه | مكتب أو غرفة للتليفون | فر | Cabine |
| كاتدرائية | كنيسة | فر | Chathédrale |
| كادر | إطار – نظام وظيفى – تكوين قيادى | فر | Cadre |
| كار | مهنة | فا | |
| كاراتيه | نوع من الرياضة – للدفاع عن النفس | انج. | Karatet |
| كاربيراتير | جهاز ضبط الاشتعال فى السيارة | ف | Carburateur |

| الكلمة | المعنى | الأصل | |
|---|---|---|---|
| كارت | بطاقة ـ خريطة | فر | Carte |
| كارت بلانش | ورقة رابحة | فر | Carte blanche |
| كارنيه | بطاقة إثبات شخصية | فر | Carnet |
| كارّو | عربة نقل صغيرة يجرها حمار أو بغل أو حصان | إيطا | Carro |
| كاروته | علبة تروس الجزء الخلفى من السيارة مليئة بالزيت | إيطا | Coròna |
| كاروهات | مربعات | فر | Carré |
| كاريكاتير | رسم هزلى | فر | Caricature |
| كاريه | قصة شعر مربعة كانت معروفة (احلق لى كاريه) | فر | Carré |
| كازوزه | مياه غازية | تر / فر | قازوزه / Gazeuze |
| كازينو | ملهى | إيطا | Casino |
| كازيون (أو كازيون) | بيع بسعر أرخص ـ فرصة | فر | Occasion |
| كاساتا | نوع من المثلجات | إيطا ؟ | Kassata |
| كاست | طاقم العمل ـ طائفة | فر | Caste |
| كاست | مسجل صغير | فر | Kassette |
| كاستير | آلة لمسح الخشب، وهى من الفارة | فر | Kastère ? |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كاسكته | غطاء للرأس وأصلها (كاسك ) الإسبانية | فر | Casquette |
| كاش | الدفع فوراً . نقداً | انجـ | Cash |
| كاشو (أوكيشو-أوكاشيو) | حلوى بالمربى | إيطا | Càcio |
| كافيار | بطارخ | فر | Caviar |
| كافورى | أتوبيس الأرياف | نسبة إلى شخص بهذا الاسم | |
| كافيتريا | مقهى — استراحة | إيطا | Caffettièra |
| كاكاو | نبات الشيكولاته | فر | Cacao |
| كاكولا | زى رجل الدين الأزهرى | | |
| كاكى | زى بين الصفرة والخضرة يرتديه العسكريون | هند | Kaki |
| كالو | عيب فى القدم فى صورة ثخانة فى بعض أجزاء الجلد | إيطا | Càllo |
| كالون ( أوكاون ) | قفل للباب | يو | Cleidion |
| كامب | معسكر | فر | Campe |
| كاميرا | آلة تصوير ، ولها علاقة بكلمة (القمرة) فى السفينة | انجـ | Camera |

كاميون　سيارة نقل　فر　Camion

كانتو　سوق الكانتو : سوق بيع
الملابس المستعملة　إيطا　Canto

كانتين　مقصف — كفتيريا　فر　Cantine

كانى ومانى　عبارة شعبية
( ودكان الزلبانى )( كانى = سمن + مانى
= عسل :
قب　كانى نانى

كاوبوى　رعاة البقر — هيئة فى الملبس
تليق بالفتوات　انج　Cow boy

كاوتشوك (كوتش) مشتق مطاطى　فر　Caoutchouc

كباريه　صالة للرقص والشرب　فر　Cabaret

كُبانيَّة　شركة — عصابة　إيطا　Compagnia

كبرته (أو كوفرته)　غطاء　إيطا　Copèrta

كُبس　موصل كهرباء　؟

كبسونه - كبسولة　زرار - حبة - قرص دواء
موضع التفجير للصاروخ
مركبة الصاروخ　فر　Capsule

كبشة　مغرفة - حفنة ، أو ما يملأ
راحة اليد　فا　كبجه

| | | | |
|---|---|---|---|
| كبوت | بالون يستعمله الرجل لمنع الحمل | إيطا | Cappota |
| كبود ( أو كبوت ) | معطف الحارس أو الخفير | تر أو أسب عرفه الأندلسيون | |
| كبون | طابع يصرف به مواد تموينية أو هى ذات قيمة فى نفسها | فر | Coupon |
| كت | فستان بدون أكمام (مفخمة الفتحة ) وتأتى مرققة بمعنى: زوغ واختفى عن الأعين | انجـ | Cut |
| كتالوج | كراسة لعرض العينات والمواصفات | فر | Catalogue |
| كتاوت | منظم للفولت فى السيارة | انجـ | Cutout |
| كتن بارليه | خيط تريكو مزدوج على حرير | فر | Coton perlé |
| كتينه | سلسلة | إيطا | Catena |
| كحكو | كلمة فى لعبة كرة المیس | هير بمعنى يتنحى : كك | |
| كخ — كخة | قذارة | هير | |
| كرار | مخزن الطعام فى المنزل | تر<br>يو | كيلار<br>Kellarium |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كرافته ـ جرافته | رباط عنق | فر | Cravate |
| كراكة | | انج | Celler |
| كراكتور (أوتراكتور) | حفارة | فر | Tracteur |
| كرباج | سوط | تر | كرباج |
| كربون | فحم ـ من الغازات ـ ورق لطبع الكتابة فى عدة صور | فر | Charbon |
| كرت بوستال | صورة فى بطاقة | فر | Carte postale |
| كرت فزيت | بطاقة | فر | Varte-Visite |
| كرتن | كرتن عليه : حجزه فى الحجر الصحى | انظر ( كرنتينه ) | |
| كرته | فضلات الطعام | انج | Cart |
| كرته | عربة خاصة يجرها حصان | إيطا ؟ | |
| كرتون | ورق سميك مقوى | | Carton |
| كرجه | إجمالا | تر | |
| كرخانة | بيت الدعارة | تر | كيرخانة |
| كردان | قلادة العنق ـ اسم إحدى النغمات أو الأوتار | تر | |
| كردون | حلقة من الجنود ـ حبل يحيط بالعنق للجوالة | فا | كردون |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كركديه | نوع من الزهور يغلى ويشرب | ؟ | |
| كركون | قسم البوليس | تر | قره قول |
| كركى (أو كويرك) | جديد فى المهنة ، وغالباً ما تقال على الجندى الغشيم أو المجرم غير ذى السوابق | انجـ | Caw-work |
| كرمب | تشنج فى العضلات | انجـ | Cramp |
| كرمله | نوع من الحلوى | فر | Caramel |
| كرنتينه | الحجر الصحى (أربعون يوما) | ايطا - فر | Quarentena |
| كرنفال | مهرجان | فر | Carnaval |
| كروازيه | تفصيلة للفستان تتقاطع أجزاؤه فيها | فر | Croisée |
| كروت | تعامل بلا دقة ولا اهتمام | تر | |
| كروديه | خام - غير ناضج | انجـ | Crude |
| كروزه | عشر علب سجائر | فر | Grosse |
| كروشيه | شغل إبرة بخيوط قطن أو صوف | فر | Grosse |
| كرول | نوع من السباحة | ؟ | |
| كرويا | نبات يغلى ويشرب | يو | Karyon |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كرويته | دكة عريضة من الخشب | يو | |
| كريب | مادة مطبوخة لنعل الحذاء | | |
| | نوع من القماش | فر | Crêpe |
| كريز | ثمر حلو كالبرقوق أحمر اللون | يو | Kerasos |
| كريستال | بلور | فر | Cristal |
| كريسماس | عيد ميلاد المسيح | فر | Christemas |
| كريم | دهان للوجه أو البشرة | فر | Crème |
| كريمة | قشدة | فر | [illegible] |
| كزرونة (أو كسروله) إناء | | فر | Casserole |
| كزالك | سكين صغيرة | فا | كزلك |
| كستبان (أو كشتبان) | ما يلبسه الخياط فى إصبعه لدفع الإبرة | فا | انكشتبانه |
| كستر | نوع من الحلوى | انجـ | Custard |
| كستليته | موضع ممتاز من لحم الذبيحة | | |
| | تحت الضلوع | إيطا | Costalita |
| كسكتته | غطاء للرأس | فر | Casquette |
| كسكسى | طعام من القمح المبثوث بالسمن مطهو على النار | سر | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كشرى | أرز بالعدس | هند | كجرى |
| كُشك | الكوخ | فا | كوشك |
| كِشك | طعام معروف | فا | كَشْك |
| كشكول | كراسة سميكة | فا | |
| كحك (أو كعك) | خبزة مدورة أشبه برقم (٥) | هير | — |
| كفته | لحم مفروم معجون بالبرغل أو الأرز | فا | كوفته |
| كَفَر (أو كَفْر) | قلب الكرة أو إطار السيارة | انج | Cover |
| كَكَّا (بمد الألف) | براز الطفل ، وقد تكون عربية أصلها ( ققق ) | يو | Cacon |
| كلاسير | نوع من السجلات سميك | فر | Classeur |
| كلاسيك | عريق عتيق ـ تقليدى | فر | Classique |
| كلاكس | آلة تنبيه فى السيارة | فر | Klaxon |
| كلاكيت | علامة للبدء فى تصوير المنظر السينمائى | فر | Klaquette |
| كلَبْش (أو كلبوش) | حديد الاتهام يوضع فى يد المقبوض عليه | تر | كلبشك |
| كَلْبُوش | طاقية | تر | |
| كلسم | جير ـ حقن تقوية | فر | Calcium |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كالسون | لباس | فر | Caleçon |
| كِلِفْت | لص | انجـ | Klepht |
| كلّه | مادة لاصقة للجلد عند الجزمجية | انجـ | Col |
| كلوب | نادي — مصباح قوي الضوء يعمل بالكيروسين | انجـ | Colonne |
| كلوش | فستان واسع من أسفل كالجرس | فر | Cloche |
| كلوكلو | تطلق على نوع من الرطبات | فر | Klou-Klou |
| كلونيات | قصة في الجبهة | فر | Colome |
| كليم | نوع من السجاد الصوف | فا | كليم |
| كليّن | سمك الجدار ( في البناء ) | تر | قاليّن |
| كمان ( أو كمنجة ) | آلة موسيقية وترية | فا | كمانجه |
| كمبارس | شخصية ثانوية في الكلام | انجـ | Compars |
| كمبريسور | ضاغط الهواء — كابس | انجـ | Compressor |
| كمبيالة | إيصال مديونية | إيطا | Cambiale |
| كُمبيترون | قميص داخلي للنساء | فر | Combinaison ? |
| كمبيو | إدارة التبادل التجاري في البنوك | ايطا | Cambio |
| كمبيوتر | حساب اليكتروني | انجـ | Computer |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كمر | حزام يستخدمه الحجاج لبيت الله الحرام | فا | |
| كمرة (ج : كمر) | حامل الحائط من حديد مسلح ، فهو مثل الحزام | فا | |
| كمريرة | مربية | تر | ؟ |
| كمسارى | محصل القطار أو الأتوبيس | تر | |
| كنار | سجاف | فا | كنار |
| كناريه | أصفر صافى الصفرة | ؟ | |
| كُنّاشه | نوته يجمع فيها الملاحظات أو المحاضرات | ؟ | |
| كنافة | حلوى من العجين | تر | |
| كنال | (كنال السويس) قناة | فر | Canal |
| كنبه | أريكة | تر - فر | Canapé |
| كُنتَك | مفتاح الكنتك : مفتاح تشغيل السيارة | انج | Contact |
| كنترول | مراقبة امتحانات - حكم - ضابط للشيء | فر | Contrôle |
| كِنجى | الثانى | تر | |
| كندره | حذاء المرأة | فر | Cordonnier |

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| كندوز | لحم عجل متوسط السن | ؟ | |
| كنفاه | شغل إبرة معروف | فر | Canevas |
| كنكه | إناء صنع القهوة | تر | تنكه |
| كونياك | نوع من الخمر | انجـ | Cognac |
| كنيزر | قطعة من الطوب ينتهى بها المدماك ( فى البناء ) | انجـ | Closer |
| كهنة | الأشياء القديمة | تر | |
| كوافير | حلاق | فر | Coiffeur |
| كواليس | الستائر | فر | Colis |
| كوبرى | معبر النهر | تر | كوبرو |
| كوبسته | سور فى أول درج السلم | فر | |
| كوبليه | مقطع أو جزء من أغنية أو قصيدة | فر | Couplet |
| كوبيا | قلم رصاصه من حبر بنفسجى | | |
| | جاف — نسخة مكررة | فر | Copie |
| كوتشينه | لعبة الورق | ؟ | |
| كوداك | آلة تصوير | انجـ | Codac |
| كورال | فرقة إنشاد بالأوبرا | فر | Corale ? |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كوربه | فى الحقل بمعنى الزاوية أو الانحناء | فر | Courbe |
| كوردله | من مواد الجزمجى | ؟ | |
| كوردنيرى | محل تصليح ومسح الأحذية | فر | Cordonnerie |
| كورس | فريق المرددين فى الإنشاد | انجـ | Corass |
| كورساج | صدر الفستان | فر | Corsage |
| كورسيه | مشد لجسم المرأة | فر | Corest |
| كورنر | ركن ـ ضربة ركنية فى كرة القدم | انجـ | Corner |
| كورنيش | شاطىء النيل | فر | Corniche |
| كوريك | جاروف للأتربة | تر | كُورَكْ |
| كَوَّش | يقال : انت مكَوِّش على كل حاجة ـ منهب حائز | مصر | |
| كوشه | مقعد العروسين ـ زاوية | تر | |
| كوفرته (أو كَبِرته) | غطاء | فر | Couverture |
| كوفيَّة | ملفعة (وربما كانت عربية : قوفية ) | لا | Cofea |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كوك | فحم | انج | Coke |
| كوكايين | نوع من المخدر | انج | Cocaine |
| كوكتيل | حفلة شاى أو شرب | | Cocktail |
| كولدير | جهاز تكييف هواء | انج | Coldair |
| كولمان | وعاء يحفظ الماء باردا | انج | Coleman |
| كولة | ياقة | فر | Col |
| كولونيا | مطهر للحلاقة معطر | فر | Cologne |
| كولينوس | معجون أسنان | فر | Kolinos |
| كوليه | ما يحلى الجيد من المصاغ | فر | Colet |
| كومبريسر | جهاز لضغط الهواء فى عجلات السيارة | انج | Compressor |
| كومبلكس | معقد | فر | Complexe |
| كومبليت | كامل | فر | Complete |
| كومبليزون | قميص نوم للمرأة | فر | Combinaison |
| كومبنيشن | علبة سيفون خلف الجالس على المرحاض | انج | Combinaition |
| كومنده | رئيس المجموعة | فر | Commandant |

| | | | |
|---|---|---|---|
| كومندوس | فدائيون | انج | Commandos |
| كومودينو | جزء من أساس حجرة النوم | فر | Commode |
| كومى | سبعة ممتازة فى ورق الكوتشينه ؟ | | |
| كوميديا | ملهاة ـ رواية مضحكة | | Comédié |
| كومسيون | مركز طبى عام ـ السمسرة | فر | Comission |
| كومسيونجى | السمسار | تر ( النسبة ) | |
| كونتراتو | عقد | إيطا | Contrato |
| كونستابل | رتبة فى الشرطة يقابلها الآن ( أمين شرطة ) | فر | Constable |
| كونصلتو | مجموعة أطباء | إيطا | Consulto |
| كونكان | طريقة فى لعبة الكتشينة | فر | Kon Kan |
| كوبرك ( أو كركى ) | غشيم عديم السوابق أو التجارب فى الحبس أو فى السجن | انج | Cow-work |
| كويكلى | بسرعة | انج | quicly |
| كيروسين | مشتق بترولى | فر | Kirossine |

كياك ( أوكيهك ) الشهر الرابع من الشهور — القبطة

| | | | |
|---|---|---|---|
| | شهر اجتماع الأرواح | مصر : كيهك | |
| كيك - كيكة | نوع من الحلوى المخبودة - كعكة | | |
| كيلو | وحدة الوزن الشائعة | أصلها ١٠٠٠ باليونانية | |
| كيلوات | وحدة القياس الكهربية — ووحدة قياس المسافات | انجـ | Kilowatt |
| كيلوت | لباس داخلى | فر | Culotte |
| كيو | مفتاح العبارة فى السينما | انجـ | Key |

# اللام

| الكلمة | المعنى | الأصل | اللفظ الأجنبي |
|---|---|---|---|
| لابور | مجمع أزرار الكتابة على آلة اللينوتيب | | Key-board |
| لارج | واسع فى الجاكتة ـ غنى | فر | large |
| لارنج | ثمرة أشبه البرتقال تخلل أو تعمل منها المزة | فا | نارنك |
| لافيه | ذراع ـ عتلة ـ حديدة يفك بها الكوتش | فر | Levier |
| لاكيه | نوع من الدهان أبيض غالباً | فر | Laque |
| لانشون | لحم بقرى محفوظ | فر | Lanchon |
| لاين(أولين ـ أوليم) | الخط فى لعبة الحجلة | فر | Line |
| لاينزمان ( أولمين ) | مساعد الحكم فى الكرة ـ مراقب الخط | اء | Lines-man |
| لبان | حبل تجر به المركب | قب | |
| لبشة | حزمة قصب | مصر | |
| لتر | وحدة الكيل | فر | Litre |
| لتظانة | نوع من الخشب | تر ؟ | |
| لجام | زمام الحيوان | فا | لكام |
| لزاريه | شريط يستخدم حلية للملابس | فر | Lazaret |
| لستر (انظر: استر) | دهان الموبيليا | فر | Lustre |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لسته | قائمة | فر | Liste |
| لصانص (أو ليسانس) | شهادة عالية | فر | Licence |
| الكلك | رغى وثرثرة | فا | الكاكه |
| لمبة ـ لمضة ـ لنضه | مصباح | فر | Lampe |
| لنج | جديد ، وقد يقال : جديد لنج : أى : جديد جداً | فر<br>فا | Linge<br>بمعنى عظيم أو برى لنج |
| لنش | قارب بخارى | انج | Launch |
| لنيه | مقياس لسمك الحديد أو اتساع المواسير | إيطا | Linea |
| لوتريه | ورقة يانصيب | فر | Loterie |
| لورى | سيارة نقل كبيرة | انج | Lorry |
| لوج | كراسى ممتازة فى السينما | فر | Loge |
| لوروه | سلك حلزونى للف الشعر | فر | Rouleau |
| لوص (لايص) | تورطفى: مأزق ، يقال (فلان يلوص فى شبر ميه) والأصل بمعنى طين أو وحل | قب | |
| لوكانده | الفندق | إيطا | lokanda |

| | | | |
|---|---|---|---|
| لوكس | ممتاز | فر | Luxe |
| لوندى | كلام غير مفهوم | فر | Levantin |
| ليصه | كلمة تحميس لرفع الأثقال | مصر | |
| ليلى (أو ليلا) | بنفسجى فاتح | فا<br>فر | لالا<br>Lilas |
| لينوتيب | آلة طباعة | انج | Linotype |

# حرف الميم

ماشفر مفلس عبر

ماتش (وتنطق ماتش) مباراة رياضية انج match

ماتينيه حفلة صباحية فر Matinée

ماجستير المؤهل الأعلى قبل الدكتوراه فر Magistrat

ماداليا — ميدالية نوط تقدير ـ قطعة معدن
تذكارية فر Médaille

ماراثون سباق اختراق الضاحية انج Marathon

مار تكليه نقوش من القشرة على الموبليا فر Marqueterie

مارش دواسة فى السيارة للسير
ومقطوعة موسيقية عسكرية فر Marche

مارشدير الحركة إلى الخلف فى السيارة فر Marche derrier

ماركة علامة فر Marque

مارينير بلوفركت مفتوح من الأمام
وطويل حتى الركبة فر Marinier

مازوت وقود بترولى فر Mazout

مازورة شريك القياس عند الخياطين فر Mesurer

ماسورة الأنبوبة الكبيرة للماء وغيره تر ما صور

ماشه ملقاط الجمر فا . ماشه ـ ما شرز

| | | | |
|---|---|---|---|
| ماكت | نموذج لإخراج الشيء إلى حيز الوجود | فر | Maquette |
| ماكسي | تفصيلة طويلة للفستان | فر | Maxi |
| ماكياج (أو ميكياج) | التجمل بالمساحيق | فر | Maquillage |
| ماكيير | الذي يطلي الأظافر — ويتولى زينة المرأة عموماً | فر | Maquilleur |
| ماما | الأم | فر | Maman |
| مانشيت | العنوان الكبير في الصحف | فر | Manchette |
| مانيفاتورة | تجارة الأقمشة | لا | Manufactora |
| مانيكان | عارضة الأزياء | انج | Manickan |
| ماهية | الراتب الشهري — نسبة عربية إلى كلمة فارسية | فا | ماه |
| مايسترو | قائد الأوركسترا | ايطا | Maestro |
| مايك | اختصار لكلمة الميكرفون | انج | Mic. |
| مايونيز | مادة من بيض وزيت وخل تضاف للطعام | فر | Mayonnaise |
| مايوه | لباس البحر للرجل والمرأة | فى | Maillot |
| مايوه بكيني | مايوه قطعتين منفصلتين يثير الفضول نحو المرأة | فر | Maillot Becchime |

متر    وحدة قياس المسافات    فر    Métre

متراس (ج متاريس)    عقبات فى الطرق لمنع السير فيها ـ فا

متردونيل    جرسون — رئيس الخدم فى
الفندق    فى    Maître d'hotel

متراليوز    مدفع رشاش    فر    Medrailleuse

مترو    مركبة كهربائية أسرع من القطار ـ نر    Metro

متريون    حامض لإزالة ما يعلو الذهب
والفضة من الأوكسيد عند
الصاغة    ؟

مجور (أو ماجور)    إناء العجين    مصر

مخانه    فلان يتوه مخانه : يضال أو يخى ـ تر

مخستك    مريض أو دبلان متوعك    فا .    خسته

مخول    فلان مخول : متردد أو مضطرب
(أنظر منخوليا)    فر    Mélancolie

مدام    السيدة المتزوجة    فر    Madame

مدماك (ج . مداميك)    السطر من البناء (عند البنائين)

مدمس    فول منضج فى الدمس ، فول
مطمور    مصر    متمس

مرتديلة    لحم الخنزير    فر    Mortadelle

| | | | |
|---|---|---|---|
| مُشرته | رواسب الزبد بعد قدحه | ؟ | |
| مرسى | شكراً | فر | Merci |
| مرطبان | زجاجة واسعة الفم نسبة إلى بلدة بالهند تنتجها | هند | Martaban |
| مركزيت | نوع من أقمشة الستائر | فر | Marcasite |
| مرمطون | خادم المطبخ | فر | Marmiton |
| مروتيزم | هو نطق العامة لكلمة روماتيزم في | | Rhumatisme |
| مريس | صفة الريح بمعنى ساكنة | قب | |
| مريلاند | منطقة في مصر الجديدة | إنجـ | Merry land |
| مريلة | قماش على صدر الطفل يتلقى لعابه — لباس بنات المدارس | إيطا | Mariuolo |
| مرينة | خشبة طويلة | إيطا | Morino |
| مزايكو | قطع رخام كالصدف على وجه البلاط | فر | Mosaïque |
| مزراب | انبوبة لتصريف ماء المطر من السطح | فا | مرزاب |
| مزركش | مطرز | فا | مزركش |
| مزموزيل | آنسة | فر | Mademoiselle |
| مزنبليه | لف الشعر خصلا | ؟ | Mise en plié |

| | | | |
|---|---|---|---|
| مزيكه | موسيق | فر | Musique |
| مس | آنسة | انج | Miss |
| مساج | تدليل | فر | Message |
| مستر | السيد الأجنبى | فر | Maître |
| مسترده | طعام حريف يباع فى آنية زجاج أو بلاستيك | إيطا | Mostarda |
| مستيك | أبيض غامض | فر | Mastic |
| مسرى | الشهر الثانى عشر من الشهور القبطية : شهر ولادة الإله رع | مصر | |
| مسطرين | أداة يسوى بها البناء الملاط | يو | Mystron |
| مسكرة | أداة زينة للسيدات | | Mascara |
| مسوجر - مسوكر | صفة للقفل المحكم — خطاب مؤمن عليه | إيطا | Assicurare |
| مسيه | السيد الأجنبى | فر | Monsieur |
| مشنه | وعاء الخبز | مصر | |
| مشوار | سير متعب (ولو كان قصيراً) | تر | |
| مطريطة | منصة تستعمل لقطع وقلوظة وتخريم الحديد | ؟ | |
| مطران | رتبة عالية فى كهنوت الكنيسة | ؟ | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| مقصدار | عامل تفصيل الملابس الممتاز | تر | |
| مكروب | طفيليات معدية | إنج | Microbs |
| مكرسكوب | منظار مكبر | فر | Microscope |
| مكرونة | غذاء من العجين المجفف | إيطا | Macaroni |
| مكساج | المزج والخلط في الأفلام | فر | Mixage |
| مكنة – ماكينة | آلة حديد مثل المحرك في السيارة | فر<br>لا | Machine<br>Machina |
| مكوجى | المكواء ( النسبة هنا دخيلة من التركية ) | | |
| مكوك | ملف اللحمة في ماكينة النسيج | | |
| ملاريا | حمى متقطعة | فر<br>لا | Malaria<br>Mala Aria |
| ملافة | سيخ حديد لتعديل الخواتم أو الدبل عند الصاغة | عبر | |
| ملاكوف | داير منشى يلبس تحت الجيبة | تر | |
| ملطم | مكان عجن مونة البناء | قب | منطم |
| ملة | خشب السرير توضع عليه الحشية | ؟ | |
| ملونيه | خيط شلة لشغل الإبرة | فر | Mélonné |
| ملى | جزء من عشرة أجزاء من السنتي | فر | Milli |

| | | | |
|---|---|---|---|
| مليم | جزء من ألف جزء من الجنيه المصرى | | Millième |
| مليونير | صاحب الملايين من الأموال | فر | Millionnaire |
| مم | طلب الطفل للطعام<br>وهى باللاتينية بمعنى الثدى | قب<br>لا | موم<br>Mamme |
| منافستو | جدول إحصاء بيد الكمسارى | إيطا | manifesto |
| مناورة | عملية تدريب حربية | انج | Manouvre |
| منبار | أمعاء محشوة | تر | |
| منتوفلى (أو ملتوفلى) | خف أو شبشب . والنطق الثانى من الاسكندرية ( انظر بنتوفلى ) | فر | Pantoufle |
| منجريه | طعام | إيطا | Mangiàre |
| منجه | فاكهة لذيذة | فر | Mangue |
| منخوليا | مرض عقلى | | Mélancolie |
| مندرين | اليوسفى | فر | Mandarine |
| مندل | نوع من شعوذة الدجالين | فا | مندل |
| مندولين | آلة موسيقية وترية فى شكل عود مصغر | فر | Mandoline |
| مندويش | تأتى فى لسان ميت غمر ( داهية تقلب مندويشك) يعنون الدماغ | | ؟ |

| | | | |
|---|---|---|---|
| منطلون | (انظر-بنطلون) | فر | Pentalon |
| منفلة | حديدة تدار بواسطتها بعض الموتورات | فر | Manivelle |
| منويشى | تافه الشخصية هش | تر / فا | ماويشى / بنفشه |
| منى | نقود | فر | Monnaie |
| موبيليا أو نابوليه | الأثاث | فر | Meuble |
| موتور - ماتور | محرك السيارة | فر | Moteur |
| موتوسيكل | دراجة بخارية | | Motocycle |
| موجانو | نوع من الخشب ثمين | إيطا | Mògano |
| مودرن | حديث | فر | Moderne |
| موديل | نموذج عارضة أزياء | فر | Modèl |
| مورانو | نوع من البلور الثمين | إيطا | Mòrano |
| مورستان | مستشفى المجانين | تر | بيمارستان |
| موسيلين | نوع من الجوارب الحريمى دقيق | | (عربى الأصل : موصل) |
| موضة (أو مودة) | أحدث التطورات | إيطا | Moda |
| موف | لون قريب من البنفسجى | فر | Mauve |

| | | | |
|---|---|---|---|
| مونتاج | توضيب . إعداد اللقطات فى الفيلم | فر | Montage |
| مونوريل | مركبة كهربية معلقة على قضيب واحد | فر | Monorail |
| مونوكير | دهان الأظافر | فر | Manicure |
| مونولوج | أغنية نقدية يلقيها مغن واحد | فر | Monologue |
| مونولوجست | مغنى المونولوج | فر | Monologuiste |
| مونيتور | شاشة فى استديو التليفزيون للصورة فقط | فر | Moniteur |
| موهير | نوع قماش (عربى الأصل) | انج | Moher |
| ميج | طائرة سوفيتية مقاتلة | رو | |
| ميدالية (أو مادياية) | نشان - قطعة معدنية منقوشة تذكارية | فر | Médaille |
| ميراج ، | طائرة فرنسية مقاتلة | فر | Mirage |
| ميزر | نوع من السلاح - بندقية | انج | Mesure |
| ميس | قالب أو قطعة صفيح تقذف بالكرة فى لعب الأطفال — مرمى | فر | Mise |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ميس | مطعم للضباط فى ناديهم | انج / تر | Mease / ميز |
| ميغة | فوضى واختلاط | فا | ميغ |
| ميكانيكى (أو مكانيكى) | مصلح الآلات | فر | Macanicien |
| ميكروباص | نصف أتوبيس ـ أتوبيس صغير | فر | microbus |
| ميكروجيب | نصف جيبة ـ نصفية قصيرة جداً | فر | Micro-Jupe |
| ميكروسكوب | مجهر | فر | Microscope |
| ميكروفون | مكبر صوت | فر | Microphone |
| ميكروفيلم | فيلم صغير مصور لكتاب | فر | Microflim |
| ميكروكروم | مطهر للجروح | انج | Mercurochrome |
| ميكروميتر | جهاز لقياس الأشياء أو المسافات الدقيقة | فر | Micromètre |
| ميل | مقياس للمسافات | فر | Mille |
| ميلامين | مادة بلاستيكية | فر | Milamine |
| ميلودراما | نوع من الرواية المسرحية | فر | Mélodrame |
| ميليشيا | قوات شعبية غير نظامية | فر | Milice |
| مينى جيب | نصفية بين الجيبة والميكروجيب | فر | Minijupe |

# حرف النون

| الكلمة | المعنى | اللغة | الأصل |
|---|---|---|---|
| نابوليه ـ موبيليا | الأثاث | فر | Meuble |
| نافورة | ماسورة طاردة للماء إلى أعلى | يو | Anaphora |
| ناظك | علم لامرأة | فا | |
| ناى | مزمار | فا | |
| نايت كلب | نادليلى | انج | Night Club |
| نايلون | خيوط صناعية | انج | Nylon |
| نبطشى ـ نوبتجى | حارس ـ القائم بالنوبة أوالدور في عمله بمصنع مثلا | تر | نوبتجى |
| نبوت | عصا طويلة ، حلوى ( نبوت الغفير ) | مصر | |
| نت | مضبوط ـ واضح جداً | فر | Nette |
| نجاتيف | سلبى ـ عفريتة الصورة | فر | Negatif |
| نجفة | الثريا | تر | |
| نرفزة | إثارة ـ عصبية حساسة | فر | Nerveux |
| نزاكه ( أو نزاجه) | ترف ورفاهية | تر | نازك |
| نسكافيه | نوع من القهوة | فر | Nescafé |
| نشادر | تركيب كيميائى معروف | تر | |
| نشان | علامة | فا | نيشان |
| نشانكاه | موضع فى البندقية لضبط الهدف | تر | |
| نط | قفز | قب | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| نفتلين | مادة لقتل العثة فى الملابس | | ؟ |
| نقارية - نآرية | عز الحر — يقال فلان عامل زى عفاريت النقارية | مصر | |
| نكاوت | ضربة تحت الفك فى الملاكمة | انج | Knock out |
| نكـّت | أضحك الحضور بنادرة | قب | |
| نِكل | بلية من الحديد يلعب بها | فر | Nickel |
| نكلة | قطعة نقود تساوى مليمين | فر (مأخوذة من السابقة) | |
| نمرة | رقم | فر | Numèro |
| نِنـه | نام (فعل أمر بالعامية) | فا | نانو : المهد |
| ننوس | صغير | يو | Nanos |
| نِنى | إنسان العين | اسبا | Nina |
| نوته | كراسة صغيرة كالمفكرة | فر | Note |
| نوب | ذهب ، ومن الأغانى الشعبية (هوب هوب يا زرع النوب) | قب | |
| نوجه | نوع من قطع الحلوى | | |
| نوفوتيه | مبتكرات | فر | Nouveautés |
| نوفى | جديد | | Nouveau |
| نولون | أجرة نقل البضائع من مصدرها إلى موردها | يو | naulon |

| | | |
|---|---|---|
| نونو | الطفل الصغير | فا |
| نيشان ـ نشان | نوط تقديرى — والنشان ما يقدم للعروس من هدايا العرس قبل الزفاف ، كالحناء والشربات ، وقد قل استعماله | تر |
| نيفه | لحم الماعز | مصر |
| نينه | الجدة | تر ـ فا |
| نيون | نوع من لمبات الكهرباء | nion |

## حرف الهاء

| | | | |
|---|---|---|---|
| هاتور | الشهر الثالث من الشهور القبطية : شهر آلهة الحب | مصر : هاتور | |
| هاردلك | حظ سيء | انج | Hard luck |
| هافان | بنى فاتح | فر | Havan |
| هاف تايم | نصف الوقت | انج | Half time |
| هالو | تنبيه التليفون | إيطا | Hallo |
| هاندباج (هاندباك) | حقيبة اليد | انج | Hand bag |
| هاندبول | كرة اليد | | Hand ball |
| هاى | عال - راق فى العامية | انج | High |
| هايكستب | مكان شرق مصر الجديدة على طريق السويس | انج | Hike Stop |
| هاى لايف (هللايف) | مستوى عال - رفيع | انج | High life |
| هِدْ | ضربة رأس | انج | Head |
| هانش | الإلية | انج | Hunch |
| هانم | سيدة | تر | |
| هاوس | منزل | انج | House |
| هب يك | واحدان فى الطاولة | فا | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| هبأ | هرب ـ فر ( بصيت لقيته هبأ م البيت ) | مصر | هبق |
| هكتار | مساحة من الأرض قدرها ١٠٠٠٠ متراً مربعاً | فر | Hectare |
| هلب | الحديدة تغرزها السفن تحت الماء لتثبيتها | انج | Helve ? |
| هلد | نوع من الصوف الانجليزى | انج | Held |
| هلوس | لخبط فى كلامه بلا وعى | قب | |
| هلف | طويل وهايف | ؟ | |
| هليوبوليس | مصر الجديدة | | Heliopolis |
| هليوكبتر | طائرة مروحية | فر | Hélicoptère |
| هندام | الزى ـ الشكل | فا | اندام |
| هنكره | إقبال مصطنع ـ زيطه على الفارغ | انج | Hanker |
| هوب هوب | العمل ـ الشغل ( انظر : نوب) ومن ذلك ( هيلاهوب ) حثاً على بذل المزيد من العمل | قب | |
| هوتيل | فندق | فر | Horn |
| هورن | بوق تكبير الصوت | انج | |

| | | | |
|---|---|---|---|
| هوّش | أى بحركات غير جادة أو غير ذات خطر فى أمر مهم ـ هدد تهديداً فارغاً | قب | |
| هوك | ضربة يد فى الملاكمة ـ نوع من الصواريخ | انج | Hook |
| هوكر هنتر | طائرة مقاتلة بريطانية | انج ? | Hoker Hinter |
| هوكى | لعبة كرة بعصا خشبية | انج | Hockey |
| هول | صالة | انج | Hall |
| هون | جرن من النحاس يدق فيه | فا | |
| هَوِيس | فتحة القنطرة يندفع منها الماء | انج | |
| هيز | الخنفس القذر الثياب | انج ؟ | |
| هيستريا | مرض عقلى | انج | Hysteria |
| هيلانكا | نوع من قماش صناعى مطاط | | |
| هيلاهوب | صيحة الحمالين ( هوب : شغل هيلا : هيا ) أى هيا إلى العمل | قب | |
| هيم | جزء من المحراث يصل بين الضند وبينه | مصر ؟ | |

## حرف الواو

| | | | |
|---|---|---|---|
| واوه | ألم - وجع - ورم - جرح | هير | |
| وحوى | يا فرحتى - جزء من أغنية شعبية | مصر | |
| وردمان | عمود رأسى فى السيارة | انج | |
| وردية | نوبة الحراسة | إيطا | Guardiano |
| ورشة | مصنع صغير للتصليح | انج | Workshop |
| ورور | صفة للفجل الصغير | قب | |
| ورنيش | دهان لتلميع الأحذية | فر | Vernis |
| وش | صراخ ، طنين فى الرأس يقال ( فلان عنده وش ) والأصل بمعنى صاح - صرخ | مصر : أوش - عش | |
| وَنْ تو | هات وخد | انج | One tow |
| ونج رايت | جناح أيمن | انج | Wing wrigh |
| ونج ساير | المساعد الأمامى | انج | Wing side |
| ونج لفت | جناح أيسر | انج | Wing left |
| ونش | رافعة | انج | Winch |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ووتربروف | ضد الماء | انج | Water broff |
| ووتربول | كسرة الماء | انج | Water ball |
| ويبه | مكيال يساوى ربع أردب | مصر : أويبة | |
| ويسكى | نوع من الخمر | انج | Whisky |
| ويك إند | نهاية الأسبوع | انج | Week end |

# حرف الياء

| | | | |
|---|---|---|---|
| يا دوب | على قدر اللازم | فا | باد بودن |
| ياردة | مقياس ٣٥/٣٢ من المتر | انج | Yard |
| يافت | كويس ـ حسن (عند الصاغة) | | |
| يافطه | لافته | تر ـ فا | |
| ياقة ( ياقه ) | رقبة القميص أو الجلباب | تر | ياقه |
| ياما | كثير | قب : آما ـ سر : يما | |
| ياميش | النقل الذى يؤكل فى رمضان | تر | يمش |
| ياوُر | مساعد فى رياسة الجمهورية | فا : ياوَر | |
| ياى | سلك لولى مرن | تر | |
| يخت | مركب خاص بالعظماء | فر | Yakhet |
| يخنى | بصل مطبوخ بالطماطم | تر ـ فا | يخنى |
| يشمك | خمار كالبرقع للمرأة | تر | |
| يغمه | نهب وسلب | تر ـ فا | يغما |
| يك | رقم (١) فى الطاولة | فا | يك |
| يلاّ | هيا | فا | َيلاَ َيلاَ ـ َيله |
| يمخانه | مطعم | تر | يمك خانه |
| يمك | طعام | تر | يمك |
| يوغورت | لبن زبادى | تر | |
| يونيفورم | زى موحد | فر | Uniforme |

# الدخيل فى العامية المصرية

## الدراسات السابقة فى العامية :

ليست هذه هى المرة الأولى التى تعالج فيها مشكلة الألفاظ الدخيلة فى العامية المصرية ، فلقد سبقت إلى علاج العامية بحوث كثيرة ، منها ما هو عام ، يتناول العامية فى ظواهرها المختلفة ، وألفاظها الكثيرة ، ومنها ماهو خاص ، يقتصر على عرض الدخيل دون الأصيل من الألفاظ .

ولعل أوفى دليل فى إحصاء هذه البحوث والكتب ما نشره الأستاذ الدكتور رمضان عبد التواب فى مؤلفه عن ( لحن العامة والتطور اللغوى ) تحت عنوان ( قوائم كتب لحن العامة ) . فقد تتبع المحاولات التى تمت منذ عام ١٨٧١ — حين نشر المستشرق ( توربيكه ) كتاب الحريرى : ( درة الغواص فى أوهام الخواص ) محققاً ، وكتب له مقدمة ضمنها قائمة تضم اثنين وعشرين مؤلفاً ، تبدأ من الفراء ( المتوفى عام ٢٠٧ هـ ) ، وتنتهى بابن هانىء محمد بن على السبتى ( المتوفى عام ٧٣٣ ) .

وقد تعرضت هذه القائمة لنقد المستشرق ( جولد تسيهر ) ، حيث استبعد أن يكون من بين ما يختص بلحن العامة ( كتاب الفصل بين الكلام الخاص والعام ) لابن جنى ، وأضاف كتباً أخرى ، مثل (إصلاح المنطق) لابن السكيت ، وكتاب ( التنبيهات على أغلاط الرواة ) لأبى القاسم على ابن حمزة البصرى ، كما أشار إلى أن المبرد عرض لبعض اللحن فى كتابه ( الكامل ) بعنوان ( هذا مما يغلط فيه عامة أهل البصرة ) . . . إلى آخر ما استدركه جولد تسيهر على توربيكه .

وفى عام ١٩٣٤ كتب عيسى اسكندر المعلوف فى أول عدد من مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية مقالا بعنوان ( اللهجة العربية العامية ) ، تناول فيه مؤلفات القدماء فى اللهجة العامية العربية ، أو الدخيلة والمعربة ، ثم تابع البحث فى العدد الثالث من نفس المجلة ، وقد ذكر فى المقالين حوالى ( ٢٥ ) كتاباً تضم أبحاثاً مختلفة للمستشرقين فى اللهجات العامية ، وكتباً فى الألفاظ المعربة والدخيلة فى اللغة العربية ، إلى جانب الكثير من كتب ( لحن العامة ) ، وقد تتبع الدكتور رمضان هذه القوائم ، وأخرج من بينها كتباً ليست من ( لحن العامة ) فى شىء ، وإن كان الكثير منها موضوعه ( اللهجة العامية ) ، مثل ( تهذيب الألفاظ العامية ) للشيخ محمد على الدسوقى ، و ( أصول الكلمات العامية ) لحسن توفيق ، و ( القول المقتضب ، فيما وافق لغة أهل مصر من لغة العرب ) لمحمد بن أبى السرور البكرى ( ت ١٠٨٧ ) .

وآخر القوائم المنشورة فى هـــذا الباب قائمة المستشرق الإيطالى ( امبرتو ريزيتانو ) عام ١٩٥٦ بمناسبة دراسته لمخطوطة ( تثقيف اللسان ، وتلقيح الجنان ) لابن مكى الصقلى ، وقد استدرك عليها الدكتور رمضان مجموعة من الملاحظات[1] .

ويمكن أن نخرج من هذا كله بأن الدراسات التى اهتمت بالعاميات كثيرة ، بالغة الكثرة ، ومن الواجب الاعتناء بجمعها وتصنيفها بحسب التوزيع التاريخى ، والجغرافى ، والموضوعى ، ليسهل على الدارسين تحصيل ما تضمنته من مادة لغوية ، ودراسات حولها .

---

(١) لحن العامة والتطور اللغوى ص ٦٦ — ٨٧

# موضوع هذه الدراسة ومصادرها

أما موضوع دراستنا هذه فقد كانت مصادره نوعين :

أولهما : الاستعمال الشائع على ألسنة العوام فى مصر ، وقد قام بجمع الألفاظ الدخيلة على ألسنة الناس طلبة كلية دار العلوم — الفرقة الثالثة عام ١٩٧٣ — ١٩٧٤ ، وهم بلا شك ينتمون إلى مختلف محافظات مصر ، إلى جانب ما توفر لى شخصياً من ألفاظ كثيرة .

وثانيهما : مجموعة من المصادر التى وجدت فيها مادة تتصل بموضوع (الدخيل) وأذكر منها :

١ — معجم تيمور الكبير (مجموعة ملفات زودنى بها الأستاذ الدكتور حسين نصار ، محقق الجزء الأول من المعجم) ، ولعل الجهود تنجح فى إخراج بقية أجزاء المعجم .

٢ — آثار حضارة الفراعنة فى حياتنا الحالية - للأستاذ محرم كمال — أمين المتحف المصرى .

٣ — حضارة مصر فى العصر القبطى — للدكتور مراد كامل .

٤ — المحكم فى أصول الكلمات العامية — للدكتور أحمد عيسى .

٥ — وهناك كتب استرشدت بما جاء فيها من أحكام أو معلومات ، وإن لمست فى مراجعتها أنها أصبحت ذات قيمة تاريخية ، لأن ما فيها من مادة لغوية إنما ينتمى إلى عصور خلت ، فأكثر كلماتها لا ترد على ألسنة العوام الآن ، ومن ذلك :

١ -- قاموس اللهجة العامية المصرية ( عربى - انجليزى ) لسقراط سبيرو ، نشر مكتبة لبنان عام ١٩٧٣ ، وهو محتو على كثير من الألفاظ الى لا نستعملها الآن ، بالإضافة إلى أن مؤلفه لم يعتن بتحقيق نسبة الألفاظ الدخيلة إلى لغاتها الأصلية ، فقد كان همه أن يفسر التعبير العامى الشائع ، ويرجع تأليف هذا المعجم إلى نوفمبر ١٨٩٥ ، وهو فى الواقع وثيقة ممتازة على لغة مصر ، ونطق العامة للألفاظ منذ ثمانين عاما على الأقل .

٢ -- كتاب الألفاظ الفارسية المعربة ، تأليف السيد أدّى شير ، رئيس أساقفة سعرد الكلدانى ، طبع فى المطبعـــة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ببيروت عام ١٩٠٨ ، وقد قصد مؤلفه إلى جمع الفارسى المعرب فى الفصحى ، من مختلف المراجع والمصادر الفارسية والعربية ، غير أن المؤلف جهداً فى تأصيل كثير من الألفاظ فى اللغات المختلفة كالآرامية ، والتركية ، والأرمينية ، والفرنسية ، والإيطالية ، والكردية ، والسريانية ، واليونانية ، وغيرها . ويبدو عليه أحياناً طابع الغلو فى القول بالتعريب ، غير أن جهده ذو قيمة علمية وتاريخية كبيرة .

٣ -- الدليل إلى مرادف العامى والدخيل ، لرشيد عطية اللبنانى وقد طبع بمطبعة الفوائد ببيروت عام ١٨٩٨ ، وهو أوسع كثيراً من سابقه ، إذ لم يقتصر على لغة معينة ، وإنما تتبع ما يرد على ألسنة العوام ، والمثقفين فى عصره من ألفاظ مختلفة المصادر .

ومنها ألفاظ ما زالت على ألسنتنا مع بعض اختلافات يسيرة ، كالأباجور ( افرنسية ) ، وهى عندنا ( الأباجورة ) ، وقد اقترح لمقابلها ( المضلع ) ، و ( أكسبريس ) ( لاتينية ) ، للقطار ، واقترح لها مرادفا عربياً ( العاجلة ) ، و ( أمنيبوس ) ( لاتينية ) ، ومرادفها عنده ( الحافلة ) وهكذا ...

غير أن كثيراً من الكلمات التي ذكرها غير مستعملة عندنا الآن ، مثل ( الإلشه ) : السفير ، بالتركية ، و ( البندار ) : خازن الطعـــام ، بالفارسية .. إلى آخر ما ورد من ألفاظ هي الآن غريبة ، وإن كانت مألوفة في ذلك الحين .

ومن أحدث ما كتب في هذه المشكلة بحث الأستاذ المجمعي أنيس المقدسي ، بعنوان : ( الدخيل في لغتنا المحكية ) ، وقد نشر في مجموعة البحوث والمحاضرات التي ألقيت في مؤتمر الدورة الثلاثين ، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٤ .

وتوخى أن يعرض للأعمال التي سبقته في هذا المجال ، ثم قدم (٧٥٠) لفظة موزعة على مجموعة من اللغات على النحو التالي :

٢٢٥ فارسية ٦٥٠ سريانية ١٠٠ تركية ٧٥ فرنسية

٩٥ إيطالية ٣٠ انكليزية ٧٦ يونانية ٢٥ لاتينية ٤٥ شتى

ثم قدم هذه الألفاظ مرتبة على حروف المعجم ، وخلط فيها بين عامي وفصيح ، فهو يذكر ( أبوكاتو ) بجوار ( آذريون ) ، ونحن نستعمل الأولى في العامية ، ولا نستعمل الأخيرة إلا في الفصحى . وهو أيضاً يخلط ما بين المعرب قديماً والدخيل حديثاً ، فيضع ( اسبيداج ، وأسفلت ) إلى جانب ( استبرق وابريق ) القرآنيتين ، وليس هذا بالمنهج الأمثل لدراسة الدخيل في اللغة المحكية ، وهو أخيراً يأتي بألفاظ لا نعرفها مثل ( أقسما – يقسما ) ، تركية ، بمعنى : شراب ممزوج بالثلج ، ولعله شائع في لغة أخرى غير المصرية ، كاللهجة الشامية .

وقد استطاع في الواقع أن يذكر بإزاء كل لفظة لغتها الأصلية ، سواء

أكانت لغة قديمة كاليونانية واللاتينية ، أم لغـــة حديثة كالإنجليزية والفرنسية ، وسواء أكانت لغة غربية ، أم شرقية كالتركية والفارسية والسريانية ،وذلك بالاعتماد على المراجع المختلفة،أو باجتهاده الخاص أحياناً.

ومع أن هناك مراجع أخرى لا مجال لذكرها الآن ، فإن المرجع الأصلى الذى استقيت منه ألفاظ هذا البحث هو الاستعمال الحى الشائع على ألسنة العوام فى مصر ، وقد يضاف إلى ذلك بعض الألفاظ التى لا نعرفها الآن ، وهى قليلة جداً ، وقد ترد ألفاظ يعرفها قوم ، دون آخرين فى محافظة هنا أو هناك .

كما قد ترد ألفاظ أصبحت بحكم استعمالها من الرصيد الثقافى فى المجتمع، فلا غرابة فى إيرادها ضمن معجم يضم قرابة ألفى كلمة دخيلة ، تجتمع لأول مرة فى عمل علمى لكن أكثر ما أثبته المعجم وارد قطعاً على ألسنة الناس ، وقد يكون مستعملا فى الفصحى، ولكن أكثر استعماله فى العامية ، على لسان الشعب مثقفاً أو أمياً .

أى : أننى لم أثبت هنا إلا ما هو من لغة الشارع المثقف أو العامى، فأما الألفاظ التى تحمل سمة علمية ، كالأكسجين والأيدروجين،والأدرينالين، فقد ذكرت منها ما ينطقه العوام ، كأصحاب الحرف حين يستخدمون ( الأكسجين ) فى اللحام ، وتجنبت ما لا ينطقه الناس ، تحريراً للبحث على نمط واحد .

ولا ريب أن ما ينطقه الناس يختلف من عصر لآخر،ومن بلد لآخر ، كما أنه يختلف من شخص لآخر ، بحسب اختلاف المستوى الثقافى ، بالمعنى العام ، فإذا صادف القارىء فيما قدمنا فى صفحات المعجم من ألفاظ ،

ومعانيها ، أشياء غريبة عن استعماله ، أو ذوقه — فليس معنى ذلك إلا أنها من استعمال آخرين ، يختلفون عنه بيئة ، أو حرفة ، أو اهتماماً .

ومن ناحية أخرى لا نشك فى أن هذا المجموع على ضخامة كمه لا يمثل سوى قدر مناسب من الدخيل فعلا فى ألسنة أهل مصر ، فإن ألفاظ هذا الدخيل لا سبيل إلى إحصائها واستقصائها إلا بالمسح الشامل ، والتتبع الدقيق ، والبحث المستمر ، والانتشار فى كل مجال ، ولمدة طويلة ، طويلة ، حتى يمكن اصطياد ما يسنح فى الاستعمال الضرورى ، وما يدخل إلى لغتنا من طريق الأجهزة الجديدة . على صورة أسماء لأجزائها ، ووصف لوظائفها ، ولاستعمالاتها . وهذا الجانب يعد من أخطر جوانب المشكلة ، إذ يبلغ الدخيل من طريقه أرقاما كبيرة فعلا .

إن كل أسماء الأجهزة الحديثة وأجزائها الجارية على ألسنة الحرفيين فى كل مهنة هى كلمات أجنبية ، تنتمى إلى لغات شتى ، هى لغات الأمم المنتجة لأشياء الحضارة ، وليس فى وسع حرفيينا أن يضعوا لهذه الألفاظ بدائل عربية ، نعم .. ليس ذلك فى وسعهم ، وليس هو أيضاً من شأنهم ، والأجهزة فى كل يوم تتجدد ، والتسميات تتكاثر ، وتتراكم ، وتتزاحم ، حتى لتكاد تكسو ألسنة الناس .

أهذا قدر من الأقدار علينا أن نتقبله ؟ أم هو خطر علينا أن نقاومه ؟ أم أنها الحياة بعطائها الخصب المتنوع ، ونحن مستهلكو الحضارة ، بجلس فى انتظار ما يجود به المنتجون ؟..

إنها على أية حال مشكلة يجب أن نخصها بمزيد من الدراسة والاهتمام .

## الغرض من دراسة الدخيل

يحرص دارسو الظواهر اللغوية فى العاميات دائماً على تأكيد ولائهم للغة الفصحى . وأنهم إنما يستهدفون خدمتها بتحديد درجات الانحراف عن قواعدها ، وإذكاء روح المثابرة على استعمالها ، حديثاً ، وكتابة .

وكأنما يخشى أولئك الدارسون أن يتهموا بالاهتمام بالعامية ، وتشجيع استعمالها ، على حساب الفصحى ، فهم يقدمون بين أيديهم دائماً دفاعهم المجيد عن العربية ، لغة الضاد ، ودعوتهم إلى الإقبال على دراستها، وتحوبهم أن يكونوا من أنصار العامية .

يقول رشيد عطية فى مقدمة ( الدليل إلى مرادف العامى والدخيل ) :

« على أن بعض شبان العصر ، وكثير ماهم ، إذا شاءوا أن يجيلوا يراعا فى ميدان الطرس يشوهون محيا اللغة بما يقحمونه من الألفاظ الأعجمية ، ويزجونه من المفردات العامية ، فينتج من ذلك سقم فى العبارة ، وضعف فى التركيب ، ويختلط الحابل بالنابل ، والغث بالسمين ، فيعسر على القارىء فهم ما كتبوه ، ولا يعود يعرف آبد الألفاظ من داجنها ، ولاعذبها من آجنها ، حتى يخيل له أن اللغة العربية التى يترقرق ماء الفصاحة فى غرتها ، ويتبلج نور البلاغة من أسرتها — ليست كفؤاً للتعبير عن أفكار ذلك الكاتب المتفرنج ، مع أنها أغزر اللغات مادة ، وأمتنها أصولا ، وأوسعها أطرافاً ، وأدقها تعبيراً ، فتأصل من جراء ذلك فى عقول بعض الشبان نعت اللغة العربية ، فاستصغروا شأنها ، وحطوا من كرامتها . . .

ولذلك كان لا بد للغتنا من معجم يجمع تلك الألفاظ الدخيلة مع ما يراد

منها من الألفاظ العربية الفصيحة لكي لا يعود للكاتب العربي عذر ، ولا يبقى على أرباب اللغة وزر ... الخ .. »[١]

فهذا إذن هو هدف وضع معجم للدخيل : صون العربية منه ، واستخراج مقابله من ألفاظها ، وهو هدف سام ولا شك ، يستأهل كل ما يبذل فى تحقيقه من جهود ، وإن كان أكثر ما اقترح فى مقابل الدخيل قد ذهب هباء ، فلم يأخذ به أحد ، ولا استعمله لسان .

أما الأستاذ أنيس المقدسى فيقول فى دراسته عن ( الدخيل فى لغتنا المحكية ودلالته ) : « وليس غايتى الآن أن أدس نفسى فى موضوع العامى والفصيح ، فأكرر الكلام فى ماعانته لغتنا الفصحى من طغيان الألفاظ الأعجمية والعامية ، وكيف السبيل إلى تحريرها من العجمة والابتذال ، فقد سبقنى إلى ذلك كثيرون ، حتى أصبح الكلام فيه تحصيل حاصل ، وإنما هى محاولة متواضعة لدرس ناحية خاصة من نواحى تطورنا اللغوى والاجتماعى[٢] .

إن الأستاذ المقدسى يدخل إلى المشكلة مسلماً بأن هناك معاناة وطغيانا ، فى جانب أو آخر ، ولكنه لا يريد أن يدس نفسه فى مشكلة الصراع بين العامى والفصيح .

وعلى أية حال فإن حديثه يسجل تطوراً كبيراً فى النظرة إلى العامية بين أوساط المجمعيين ، وللمجمع اللغوى قرار يؤكد الاهتمام بدراسة اللهجات الحديثة ، وقد جعل ذلك هدفاً من الأهداف التى تعمل على تحقيقها لجنة اللهجات .

---

(١) الدليل ص ٣ و ٤

(٢) مؤتمر الدورة الثلاثين لمجمع اللغة العربية ص ١٧٩

لم تكن هذه الخطورة المقبلة على دراسة العامية مقبولة قبل ذلك ، ولا سهلة ، رغم تكاثر الدخيل فى العاميات ، وصعوبة مصادرته ، ولقد يدل على ذلك تلك الصيحة التى أطلقها الشاعر حفنى ناصف فى بحثه عن : ( الأسماء العربية لمحدثات الحضارة والمدنية ) قال :

«وقدجربنا القديم مئات من السنين فقام بالكفاية ، ولم نر الآن منفعة فى الألفاظ الجديدة ، بل الضرر محقق ، لأننا لو فتحنا الباب لدخول الجديد لاستعجم على الخالفين فهم كل المؤلفات منذ ألف سنة إلى الآن ، وانقطع الاتصال بين السابق واللاحق ، وضاع على المتأخرين تراث أسلافهم المتقدمين[1]» .

ولو كان الأمر بأيدينا لأمكننا ـ إذا شئنا ـ أن نغلق الباب فى وجه الدخيل ، ونصون بذلك عروبة ألسنتنا عن التأشب ، ولكن الدخيل لا يستأذن عند الباب ، بل هو يقتحم الحصن المنيع ، ويهجم على العربية من ناحية حضارية لا نطيق سدها ، ولا نملك الاستغناء عنها .

فالأزمة ـ كما نرى ـ أزمة حضارية ، تبدو فى شكل لغوى ، ولم يعد القديم كافياً مطلقاً ، ولا مغنياً عن استعارة الألفاظ الجديدة ، من أية لغة كانت ، حرصاً على تيسير الحياة فى المجتمع الحديث ، وتطويع حركة التعامل مع مبتكرات العقل المعاصر .

والمشكلة فى الواقع كثيراً ما طرحت من زوايا مختلفة ، تارة فى إطار التعريب ومناقشة قواعده وضروراته ، وتارة أخرى فى علاج مشكلة الدخيل ، وثالثة عند الحديث عن الترجمة ومشكلاتها . ومع ذلك فهى لا تفتأ تفرض ذاتها على المناقشات العلمية فى كل مجال .

(١) الأسماء العربية ص ١٨

ولقد تقدم الأستاذ إسحاق موسى الحسيني إلى مجمع اللغة العربية عام ١٩٦٤ ببحث عن مجموعة من الألفاظ المعربة ، صدره بما أثر عن المرحوم أحمد فتحي زغلول من قوله :

« إذا عرض لنا لفظ أعجمي ترجمناه إلى لغتنا ، وإذا تعذرت ترجمته اشتققنا له اسماً من لغتنا ، وإذا تعذر ذلك استعملنا مكان الأعجمي كلمة عربية مصوغة بإحدى طرق المجاز ، وإن لم يكن شيء من ذلك نلجأ إلى تعريبه ، أسوة بالمعربات السائدة في لغتنا(١) » .

وهو موقف يمثل رأي جيل مضى في مواجهة الدخيل ، فقد كانوا يرون أن التعريب آخر إجراء يمكن اللجوء إليه ، كما يلجأ المريض إلى التداوي بالكي ، بعد أن تنفد حيله في المعالجة بمختلف العقاقير .

ثم عقب الأستاذ إسحاق الحسيني على هذا الرأي بقوله : « وأرى ثلاثة شروط إذا توافرت جميعها في لفظة أعجمية أبيح تعريبها - عدا ألفاظ العلوم التي لها أحكام خاصة :

الأول : شيوعها في لغتنا المحكية على صورة ما ، أعني : بصورة الاسم أو الفعل ، دلالة على أدائها عملا لم تؤده لفظة أخرى .

الثاني : مرونتها مرونة تمكننا من أن نشتق منها ما تتطلبه الضرورة من مصدر ، واسم فاعل ، واسم مفعول ، وما إليها ، قياسا على الألفاظ العربية الأصلية .

الثالث : دقة الدلالة ، بحيث لا تستطيع لفظة أخرى أن تؤدي كامل دلالتها .

(١) المؤتمر الثلاثون ص ٤٥

قال : وهذه الشروط تحققت - على ما أرى - فى الألفاظ الأعجمية الآتية : ثم ذكر : ( بنسلين - بستر - تليفزيون - تلفون - بلور - دوش - بلشف - أسفلت - أسمنت - فبرك - كراج - جبس - كهرباء ) .

وهى كلمات توفر لها الشيوع ، والمرونة ، ودقة الدلالة .

ولقد لخص الباحث وجهة نظره فى نهاية البحث فى عدة نقاط هى :

١ — إننا متخلفون عن ركب الحضارة فى جميع العلوم ، ولا سيما الفنية ( التكنيكية ) ، وهدفنا الأول والأهم هو اللحاق بالركب بأى سبيل .

٢ — نحن فى مرحلة ينطبق عليها قول الفقهاء : ( الضرورات تبيح المحظورات ) فإذا ألجأتنا الضرورة إلى التعريب بكثير من التسامح والجرأة فلنعرب .

٣ — إن اللغة ليست بمفرداتها حسب ، ولكن بصرفها ونحوها وأسلوبها ، ولا يضير لغتنا أن يدخلها بضع مئات من الألفاظ الفنية ( التكنيكية ) ، وقد أحصيت فى الانجليزية أكثر من ألف كلمة عربية ، ومع ذلك بقيت كما هى لغة انجليزية .

٤ — إن القاعدة الأولى فى التعريب : الدقة والوضوح ، لا العصبية ، وإذا كانت الكلمة لا تنقل إلينا بكامل دلالتها بدقة ووضوح إلا بلفظها فلا ينبغى أن يحول حائل دون تعريبها ، على أن نحاول إخضاعها بقياسنا اللغوى ما أمكن ، إذ المهم أولا وقبل كل شىء الإحاطة الدقيقة بالدلالة ، بوضوح وسرعة .

٥ — ليس معنى ذلك أن نترك سيل الألفاظ المعربة يجرف لغتنا ،

ولا أحسب أن ذلك واقع ، وأرى فى هذه المرحلة أن نقرن الترجمة بأية صورة من صورها بالكلمات الأعجمية نفسها ، إلى أن تكتسب الكلمة العربية كامل دلالة الكلمة الأعجمية ، وحينذاك نكتفى بها .

٦ — لا توجد لفظة تحمل كامل دلالتها على كتفها ، فاللفظة بين معناها بالقرينة حسب السياق والموضوع ، وتطور الدلالة ( الـ semantic ) ، حتى الاشتقاق وحده كثيراً ما لا يكفى فى الكشف عن الدلالة ، وإذن فالتعريب أفضل من الترجمة فى كثير من الأحيان .

٧ — لقد طال الجدال فى الموضوع من الناحية اللغوية ، وخليق بنا أن نفعل ذلك ، ولكن حان لنا أن نلتفت إلى ناحية الفكر ، إلى البحث عن أفضل السبل وأقصرها للإحاطة بالعلوم الفنية (التكنيكية) . وما أكثرها، وأعظم شأنها فى تقرير مصيرنا .

ولغتنا العربية تعيش بنا وترقى برقينا ، وهى من القوة والينبوع بحيث لا نخشى عليها من بضع مئات من الألفاظ المعربة ، أو من تيسيرها هنا ، أو إبداع هناك . اه .

ولعل أهم التعليقات التى صدرت عن أعضاء المؤتمر على هذا البحث كانت تتركز فيما قرره المغفور له الدكتور طه حسين من : أن من خصائص المجامع اللغوية أن تكون بطيئة ، وأن تكون متمنعة أشد التمنع قبل أن تتخذ قراراً ، فالأناة خير دائماً ، والعجلة من الشيطان ، وأحب أن أذكركم بهذه المناسبة بأن كلمة ( شيك Chèque — يقال : إن أصلها عربى (صك) وقد استعملت كثيراً عند الإنجليز ، واستعملها الفرنسيون أكثر من خمسين عاماً ، قبل أن يقرها المجمع اللغوى الفرنسى ، ويوافق على أن توجد

فى معجمه »[١] .

ومع ذلك فيبدو لنا أمران فى هذه المشكلة على جانب كبير من الأهمية أولهما : أن الربط بين العامية والفصحى ، فى الدراسة ، وفى الهدف منها قد أخفى كثيراً من العناصر المهمة ، التى ما كان لها أن تخفى ، لو انصلت كل منهما عن الأخرى ، ولا سيما فيما يتعلق بالدخيل ، فلكل منهما مجاله ، ومستواه اللغوى ، والاجتماعى ، وقدرته الخاصة على الحركة والاستيعاب.

وثانيهما : يبدو أن المتناقشين حول هذه القضية لم يلموا بالحقائق الإحصائية عن حجم الدخيل ، أو المقتحم ، نتيجة الاتصال المباشر بين الشعوب، ونتيجة الحركة الحضارية السريعة. وقد أصبح معلوما أن متوسط الألفاظ الجديدة التى نلزم مواجهتها بالترجمة والتعريب وغيرهما من وسائل اللغة فى التعبير - يبلغ خمسين كلمة كل يوم ، أى : حوالى عشرين ألفاً كل عام ، أى : مائة ألف من الألفاظ كل خمس سنوات !!

فأين أثر الأناة والروية فى مواجهة زحف كهذا ، يتضاءل أمامه زحف التتار على بغداد؟! لكأننا نواجه هنا موقفاً من نوع ما يسمى بقياس الإحراج ، فهو لا يعدو إحدى اثنتين :

إما تقبل للحضارة بمعطياتها الفنية واللغوية ، أو رفض لها بكل ما يعنيه الرفض من تخلف وجمود !! ولا وقت للأناة والبطء والتمنع .

---

(١) المؤتمر الثلاثون/ ٥٦ ويذكر الأستاذ أنيس المقدسى : أن الكلمة فارسية الأصل ( شاه ، ثم انتقلت إلى العربية ( صك ) ، ثم إلى الفرنسية القديمة (eschec) ، ثم إلى الفرنسية الحديثة (Chèque) ، ( انظر مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة — ص ٨٤ ) .

لابد فى نظرنا أن نفصل فى قضية العامية ، وقضية الفصحى ، فصلا منهجياً فكلتاهما قائمة بذاتها ، ولكل منهما مجالها الحيوى ، وإن بدت الفصحى أصلا ، والعامية فرعاً عنها .

ويتجلى استقلال كل منهما عن الأخرى فيما يتعلق بمشكلة ( الدخيل ) فإن اللفظ يدخل إلى الفصحى بقيود ، ويتسلل إلى العامية فى حرية ، والفصحى تستعير ألفاظاً خاصة ، لا تجد لها مقابلا فى ثروتها اللفظية ، ولكن العامية تستعير وفى يدها البديل ، وهذه وجهة فى التفرقة ذات أهمية كبيرة ، فلقد اتخذت الفصحى مثلا كلمة ( سيارة ) للتعبير عن معنى (automobile) أو (car) ، لكن العامية استعملت كلمة ( كارو ) ، و ( أتومبيل ) ( وعربية ) إلى جانب ( سيارة ) ، والفصحى تعرف كلمة ( شرفة ) ، ولكن العامية تضيف بالتعريب كلمات ( بلكونة ، وفراندة ، وبراندة وترسينة )

فسلوك الفصحى سلوك منضبط خاضع لقيود صارمة ، وسلوك العامية منطلق لا ضابط له إلا خفة الاستعمال ، وظروف الاقتراض ، ولذة التنويع .

ودراسة الدخيل فى العامية يجب أن تتم لذاتها ، ومن حيث كونها سجلا لأحداث تاريخية واجتماعية ولغوية ، ومن حيث هى مؤشر إلى مرحلة حضارية معينة تعيشها الجماهير .

ومن الممكن أن تطرح قضية ثقافة المجتمع من خلال مناقشة هذه المشكلة ؛ فتثار قضية اللغة بعامة ، ولكن القول بتأثير مشكلة العامية على مشكلة الفصحى غلو لا فائدة منه ، وكذلك القول بأن الاهتمام بالعامية يغرى بإهمال الفصحى ، أو يشجع على تغليب وجود العامية — قول بغير دليل من واقع أو من تاريخ .

بل إن العكس قد يكون صحيحاً ، بأن يدفع الاهتمام بالعامية بحوث الفصحى إلى أمام، حين يتخذ الباحثون من العاميات حقول تجربة . ومجالات تدريب ، وبذلك يتقنون دراسة الفصحى ، بعد أن يحددوا أبعاد الظواهر التي يدرسونها في الواقع وفي التاريخ .

وعلى أية حال فإن الفصل بين هذين المجالين ضرورة منهجية يحل اعتبارها مشكلة الدخيل التي نحن بصددها ، وليس هذا بمانع أن تكون العامية أحياناً مجالا يزود الفصحى بالكلمات الدخيلة ، حيث يبدأ الناطقون باستعمال هذه الكلمات . فإذا شاعت على الألسنة ظهر من يدعو إلى إدخالها في المعجم الفصيح ، وهذه دائماً هي الرحلة التي تقطعها الكلمات من منابعها إلى مصابها .

ولنأخذ الكلمات الآتية مثالا على هذه الفكرة ، فنحن نستعمل في لغتنا العامية : « أبنوس ، وآس، وأبزيم وأبلزى ، والمونية ، وباليه ، وبيجامة، ومبستر ، وبسطرمه ، بسكويت ، وبروستاتا ؛ وبلطة ، وبلانة ، وبنط ، بيانلا ، وترباس ، وتكتيك ، وتليفزيون ، وتلفون، وتلغراف ، وتمباك، وتيل ، وجفت ، وحرملة ، ودريسة ، ودسته ، وسيفون ؛ وصنفرة ، وطوربيد ، وفسفوسة ، وإيطان ، وكابينة ، وكتالوج ، ومركيركروم ، ونوتة .

هذه كلها كلمات دخيلة محدثة ، جرت على ألسنة الناس منذ بعيد ، وقد أدى شيوعها إلى أن يقبل المجمع اللغوي اعتبارها من قبيل الدخيل فتصبح كلمات فصيحة بالتعريب ؛ وجزءاً من المعجم العربي الحديث .

ولقد نلاحظ فروقاً في نطق الكلمات بين العامية ، والفصحى كما رسمها المجمع . فالعامة تنطق والمجمع يرسمها

| فالعامة تنطق | والمجمع يرسمها |
| --- | --- |
| ألمونية | ألمنيوم |

| | |
|---|---|
| أزين | أزيم |
| بسكوت | بسكويت |
| تلغراف | تلغراف |
| تلفون | تلفون |
| سفون | سيفون |
| إطان | قيطان |
| مكروكروم | ميركيركروم |

وهذه الفروق هي التي نعتمد عليها في دراستنا هذه لنؤكد شخصية الكلمة في مجال العامية ، إلى جانب ما ظفرت به في اللغة الفصحى.

على أنه ليس كل ما دخل إلى العامية قد اعتمد في الفصحى ، فلقد يرى القارىء من بين الكلمات الواردة في المعجم مئات منها ما زالت مقتصرة على العامية مثل : أبلاسيه ، وأبليكسيون ، وأبله ، وأبوكاتو ، وأجلاسيه ، وأجنص ، وآرت شو ، وأردغانه ، وأردى ، وايركندشن . وأرنص ، واسبكتى ، واسبلايت ، واستبينا ، واستروبيا إلخ .. إلخ ...

وهي كلمات ترفضها الفصحى نظراً لوجود بديل فصيح لها ، عن طريق الترجمة ، ولأنها لا تتفق في بنيتها مع قاعدة العربية ، كالتركيب في كلمة ( ايركندشن وآرت شو ) ، وكالنهايات المتحركة في آخر الكلمات (أبوكاتو واستبينا ، ، واستروبيا ) ، إلى غير ذلك من الأسباب اللغوية .

ونخلص من ذلك إلى أن تبادل التأثير بين العامية والفصحى حقيقة مقررة ، بل ربما كان تأثير العامية فيما نحن بصدد دراسته أظهر وأعمق .

## قضية التأثير والتأثر بين اللغات

وإذا كان منهجنا يفرض أن ندرس التأثير المتبادل بين العامية والفصحى، فإن من الواجب أن نخص هذا التأثير المتبادل فى فكرته الأساسية بكلمة أسبق ، تأصيلا للموضوع ، وإبرازاً لجانب لا يجب أن يخفى فى هذا المجال.

ذلك أن العربية هنا متأثرة بغيرها من اللغات ، سواء فى ذلك الفصحى، والعامية ، وقد يرد على الذهن أن وضع العربية بهذا الشكل وضع ضعيف، ينال من مقوماتها كلغة ، وينال من كرامتها التاريخية والواقعية .

والحق أن أحداً لا يستطيع أن يصادر تأثير اللغات بعضها فى بعض ، لأن ذلك يخضع لعاملين يتحكمان فى مسيرة الصراع اللغوى أو فى نتائجه ، هذان العاملان هما :

١ — الوضع الحضارى للغة ، وهو الأهم .

٢ — حجم الشعوب التى تتكلمها .

ولو شئنا الإنصاف لقلنا : إن العامل الأول هو المؤثر الحقيقى فى موقف اللغة ، فإن العبرية مثلا لا تمثل حجماً بشرياً كبيراً ، وهى فى أنسب أحوالها تمثل جالية منتشرة فى أنحاء العالم ، تبلغ حوالى عشرين مليوناً ، منهم ثلاثة ملايين متمركزون فى فلسطين ، وثلاثة ملايين لا تعنى كثافة بشرية ذات بال ، فهم بالقياس إلى الشعوب الكثيرة السكان يعتبرون نقطة فى بحر ، كبحر الصين ، أو حتى بحر العرب ، الذى يضم مائة وخمسين مليوناً على الأقل .

ومع ذلك نجد أن العبرية ذات وجود علمى وحضارى أكثر من

العربية ، فى هذه المرحلة الراهنة من التطور ، لأن أصحابها أكثر اتصالا بعلوم الحضارة ، وبعالم الحضارة ، وأكثر إيماناً برسالة لغتهم الحضارية ، منا نحن العرب ، حتى الآن ، وهم يبذلون جهوداً مستميتة لإحياء هذه اللغة التى ماتت منذ ألفى عام .

ولقد كانت العربية زمناً مضى أكثر اللغات حضارة وتقدماً ، وكان لها ابتداء من القرن الرابع الهجرى ، والعاشر الميلادى ، تأثير كبير فى اللغات الأوربية ، استمر طيلة وجودها فى الطرف الجنوبى من أوربا ، فى الأندلس ، وصقلية ، وما حولها من الجزر حتى آخر القرن الخامس عشر ، وإذا كان وجود العربية قد تقلص من تلك البلاد ، فإنه قد ترك بصماته على ألسنة أهلها المتكلمين بالأسبانية ، أو البرتغالية ، أو غيرهما من اللغات المحلية حتى الآن . بل لقد تركت العربية تذكاراً فى تلك المنطقة لن يمحى على مر الزمان ، هو تلك اللغة المالطية التى هى فى الحق لغة عربية النظام والمعجم . يقول جوزيف أكيلينا Joseph Aquilina فى كتابه عن المالطية : إن اللغة المالطية لغة مثيرة بنظامها الصرفى العربى ، ومفرداتها المختلطة[1] وليس هناك أعمق من سيطرة نظام لغة على لغة أخرى ، لأن التأثير هنا يكون فى أشمل صورة .

فإذا انتقلنا إلى اللغة الفرنسية وجدنا أن الكاتب الفرنسى بيير جيرو يقرر فى كتابه عن ( الكلمات الأجنبية ) أنه :

« منذ النصف الأول من القرن السابع الميلادى مد الخلفاء الأول سلطانهم إلى مصر ، وسوريا ، وفارس ، وفى القرن الثانى بسط الأمويون

---

(١) Maltese, by Joseph Aquilina, p. 5.

نفوذهم شرقاً حتى الهند ، وغرباً حتى المغرب وأسبانيا ، وكذلك استقر العرب فى سيشل ، وبقوا فيها إلى القرن الحادى عشر ،

بيد أن الإسلام لم يكن القوة السياسية والعسكرية الكبرى فى العصر الوسيط فحسب ، بل كان أيضاً المصدر الثقافى ، لقد امتد تأثير الإسلام فى عهد هارون الرشيد ، منذ القرن الثامن ، ليصبح مصدراً للازدهار الأدبى، والعلمى ، والتقنى ، دون أن يكون له نظير فى الغرب . وفى هذا العصر كان الملوك الميروفنجيون يربطون نساءهم إلى ذيول أفراسهم ، وكانت بيزنطة قد وقعت فريسة التزق والهرطقة والمجامع الكنسية ، فأما العرب فإنهم قد أخذوا تراث الإغريق الذى كان قد آل إلى امرأة لا تحميه ،

ثم إنهم قد أنشأوا علاقات مع فارس والهند والشرق ، وبدوا منذ عام ٧٧٣م يترجمون النصوص الأولى العلمية من الهندية ، حتى إننا لنجد أن أعظم الأسماء فى ميدان الأدب ، والفلسفة ، والعلم ، كانوا من العرب : فابن سينا ( ٩٨٠ - ١٠٣٧ ) مولود بالقرب من بخارى ، وهو فيلسوف ، طبيب ، كيميائى ، وهو الذى أدخل الارسططاليسية إلى الفكر العربى ، وهو الذى ألف ، مع آخرين[٢] ، كتاب القانون فى الطب ، وهو الكتاب الذى كانت له سطوته حتى العصر الحديث .

وكذلك ابن رشد (١١٢٦ - ١١٩٨) كان فيلسوفاً ، وطبيباً فى قرطبة.
وينبغى أن نذكر الرياضيين : الخوارزمى والخيام ، وعالمى الفلك : التبانى ، ونادر الدين ، والكيمائيين : خالدين يزيد ، وجابر بن حيان ، والرازى، ... لخ .

---

(١) لسنا ندرى من مغزى هذه العبارة إلا إنها تشكك فى نسبة كتاب (القانون) لابن سينا وحده ، وما اظن أن أحداً ذهب إلى ذلك الرأى من المحققين ، فلقد كان ابن سينا أعظم وأقدر من أن يشاركه أحد فى تأليف كتاب كالقانون .

لقد كان العرب أصل العلم الحديث ، وبخاصة علوم الطب ، والكيمياء والرياضيات ، والفلك ، وكانوا هم همزة الوصل مع الشرق ، بوساطة فارس والروم ، وكانوا نقلة علوم الملاحة والتجارة إلى الغرب .

وأخيراً فإن ثقافتهم الخاصة قد قدمت موضوعات ، ونظماً فى مجال الفن العسكرى ، والعمارة ، والنسيج .. الخ .. وكل هذه التأثيرات بارزة فيما نجد فى لغتنا من ألفاظ مقترضة[1] .

ثم قدم جيرو قائمة من مائتين وثمانين كلمة ، دخلت من العربية إلى الفرنسية فى العصور المختلفة ، وقد وزعها بعناية على تواريخ اقتراضها ، ومن بينها الكلمات الآتية التى يظهر أصلها العربى من أول وهلة :

Amiral — Calife — Coton — Jupe — Mameluk Massacre — Sirop — Sucre — Tambour — Caraque — Cubèbe — éléxire — émir — Gazalle — etc. ... etc. ...

وأكثر الكلمات قد اختفت معالمها ، وتحتاج إلى تحقيق تأليفها العربى بدراسة مدلولها الفرنسى ، وهو باب مفيد فى معرفة التغيرات التى أنزلها اللسان الفرنسى بالكلمات العربية حين انتقلت إليه .

ولقد يظن البعض أن اللغة الإنجليزية كانت بعيدة عن تأثير العربية فيها لأن الجزر البريطانية كانت بمنأى عن موجة الفتح العربى لجنوب أوربا ، وحوض البحر المتوسط ، ولكن الغزو العلمى العربى لم يترك مكاناً

---

(١) Les Mots Etrangers, par Pierre Guirand, p. 10-11.

فى أوربا دون أن يبلغه . وهكذا وجدنا فى الانجليزية قدراً كبيراً من الكلمات ذات الأصول العربية ، يصل بها بعض الباحثين إلى بضع مئات ، دخلت الإنجليزية مباشرة ، أو بالواسطة ، ولكن صلة العربية بالإنجليزية بدأت متأخرة ، فى منتصف القرن الحادى عشر الميلادى ، ولمدة خمسة قرون على الأقل بعد ذلك .

وكان أغلب ما تسرب إلى الإنجليزية عن طريق اللغتين الإسبانية والبورتغالية اللتين تحتويان عدداً يربى على ١٥٠٠ كلمة ذات أصول عربية ، على ما قرره العلامة دوزى[1] .

وفى بحث قدمه الأستاذ أنيس المقدسى إلى مجمع اللغة العربية[1] تعرض لتحقيق مائة وأربعين لفظة عربية واردة فى معاجم اللغة الإنجليزية ، وهى ألفاظ تسجل ظاهرة تسرب العربية فى الإنجليزية فى العصر الوسيط ، كما تتجلى فيها ظاهرة أخرى يمكن أن نطلق عليها ( إعادة الاقتراض ) ، حيث نجد أن اللفظ العربى الأصل ، قد اقترضته الإنجليزية مثلا ، وصبغته بصبغتها النطقية ، ثم أعادت تصديره إلى العربية على غلاف المنتجات الحضارية الجديدة ، فاذا بنا ننطقه بملامحه الأجنبية ، والقائمة التالية توضح هذه المراحل الثلاث :

---

(١) أنظر كتابه Glossaire des Mots Espagnols et Portugais dérivés de l'Arabe

(٢) أنظر : البحوث والمحاضرات ـ مؤتمر الدورة التاسعة والعشرين لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

| الأصل العربى | الصورة الأجنبية | النطق العربى المعاصر |
| --- | --- | --- |
| أمير البحر | Amiral | أميرال |
| عرق السوس | Alcazuz | كازوزه |
| الغول | Alcohol | الكحول |
| دار الصناعة | Arsenal | ترسانة |
| بقجه | Baggage | باج |
| بورق | Borax | بوراكس |
| حبل | Cable | كابل |
| كافور | Camphor | كمفر |
| صك | Cheque | شيك |
| قميص | Chemise | شميز |
| صفر | Zero | زيرو |
| مخزن | Magazine | مجازين |
| مخير ( صوف ماعز ) | Mohair | موهير |
| مسجد | Mosque | موسكى |
| موصلين (نسبة إلى الموصل) | Muslin | موسلين |
| نارنج | Orange | أورانج |
| شراب | Sirup | سيرب |
| سمت | Zenith | زنيت |

وهذا النوع من ( إعادة الاقتراض ) يسجل مرحلة من التخلف العربى فصلت الشعوب العربية عن جوها الحضارى الذى عاشت فيه مع مصطلحات العلم والحضارة قروناً عديدة ، ولو استمر تقدم العرب على مدى الزمن لبقيت هذه الألفاظ بصيغتها العربية على ألسنة الناس ، دون حاجة إلى معاودة استيرادها إلى حقلنا اللغوى .

ومن الملاحظ أن إعادة الاقتراض هنا لاتقوم على أساس تجاهل المعنى الأصلى ، بل على أساس الجهل به ، وبأصله ، فالعامة ينطقون دون وعى بالخصائص اللغوية ، وهم يتلقون الكلمات الجديدة بمواصفاتها الأجنبية ، دون أن يملكوا حرية التصرف فيها ، بردها إلى أصلها .

ولو أنك قلت ( لميكانيكى ) يصلح لك ( موتور ) السيارة بتركيب ( شميز ) (للسلندر) : أرجو أن تكون ( القميص ) مضبوطاً — لنظر إليك مستغرباً ولظنك تتحدث عن قميصه الذى يلبسه ، ويحس بأنه فعلا مضبوط ، ولن يذهب عقله إلى الربط بين القميص والشميز اطلاقاً .

ولقد يكون استخدام الصورة الأجنبية للفظ العربى الأصل نزعة خاصة لدى بعض المثقفة فى بلادنا ، يعمدون إلى التظاهر بالثقافة الأجنبية ، فينطقون الكلمة بسحنتها الدخيلة ، كأن يقول أحدهم للجارسون فى المقهى : هات لى Cup of coffee - يريد : كوب قهوة ، والكلمات كما نرى عربيتان أصلا وتاريخاً ؛ إحداهما ، وهى ( كوب ) جاءت فى القـــرآن الـكريم مجموعة : ( بأكواب وأباريق[1] ) ، والثانية جاءت فى شعر الجاهلية فى قول الشاعر : أو قهوة مزة راووقها خضل غير أن لفظ

---

(١) الواقعة ١٨ .

( القهوة ) كان قديماً بمعنى ( الخمر ) ، وهو مأخوذ من الأصل اللغوى ( قها ) وذلك من قبل أن يعرف الناس نبات البن الذى تحولت إليه دلالة الكلمة الآن .

* * *

وهكذا تدور عجلة الحياة بمبادلة التأثير بين اللغات المختلفة ، قديماً تأثرت بما كان يجاورها من اللغات ، وأورد السيوطى أسماء هذه اللغات المؤثرة ، التى دفعت بألفاظها إلى معجم العربية ، ومن ثم إلى لغة القرآن الكريم ، فإذا بها ثمان ، هى لغات : «الفرس ، والروم ، والنبط ، والحبشة ، والبربر ، والسريانية ، والعبرانية ، والقبط »[1] .

ومن ألفاظها : الأباريق ، والأرائك ، والأسباط ، والاستبرق ، والأسفار ، والتنور ، والحواريون ، والربانيون ، والحصب ، والدينار ، والرس ، والروم ، والسجل ، والسرادق ، والسندس ، وسينين ، وسيناء ، والصراط ، والصلوات ، والطاغوت ، والعرم ، والغساق ، والفردوس ، والقراطيس ، والقسطاس ، والقسورة ، والمرجان . . إلخ . . إلخ .

فلما نضجت العربية واستوت على سوقها ؛ بدأت عطاءها الحضارى ، وغزت هذه اللغات فى عقر دارها ؛ وأمدتها بما كانت تفتقده من ألفاظ الحضارة الجديدة ، وللألفاظ طبيعة الصوت المتغلغل مع الأثير ؛ فمن لغة الأسبان ، والترك والروم إلى سائر لغات أوربا ، وبعد حين من الزمن تعود الطيور المهاجرة إلى مواطنها الأولى ؛ ولكن بعد أن تغير من ألوانها .

---

(١) الاتقان فى علوم القرآن ١ / ١٣٥ .

وأطواقها ؛ وأجراسها وأصواتها ، وكأنما يقودها إلينا دافع الحنين إلى الوطن الأم ، فهذه بضاعتنا ردت إلينا .

فليس غريباً إذن أن نتلقى لغتنا الفصحى ، ولهجاتها العامية ، ألفاظاً دخيلة من لغات الحضارة ؛ لكن من الضرورى أن يصاحب هذا التلقى جهد واع يصنف مجموعات هذا الدخيل إلى ألفاظ لها مقابل عربى ، لأنها من أسماء المعانى ، وألفاظ ليس لها مقابل عربى ؛ لأنها من أسماء الأشياء .

ثم تبدأ عملية الصقل والتعريب ؛ بحيث يحمل اللفظ معناه الأجنبى ؛ وملمحه العربى ، وبحيث لا يكون الأمر على نحو ما نجد الآن فى سلوك عامياتنا - فوضى لا نظام لها ، فقد يحدث فى الأجيال المقبلة ؛ إذا ما بلغت مرحلة التفوق الحضارى - أن تعيد إلى لغات أوربا ما سبق أن اقترضناه منها ؛ ومعه بصمة اللسان العربى ، فيؤمن الناس آنئذ أن اللغات الإنسانية يمد بعضها بعضاً بإكسير الحياة ، تقارضاً متبادلا ، وتراثاً متداولا .

# موقف العامية من اللفظ الدخيل

## أولا : التفسيرات المحتملة :

إن نظرة يلقيها القارىء على معجم الدخيل فى العامية المصرية تطلعه على ملاحظة علاقة هذه اللهجة بلغات كثيرة ، أشار جدول الرموز المستعملة فى المعجم إلى أربع عشرة لغة منها ، وربما فاتنا أن نشير إلى رمزى اللغة الأرمنية ( أر ) ، وإلى رمز اللغة الأسبانية ( أسبا ) ، فهى ست عشرة لغة ، سجل المعجم انتماء مفرداته إليها ، ولا شك أن هناك لغات أخرى اتصلت بهذه العامية الغنية ، وبشعبها على طول فترات التاريخ المصرى ، الذى أشرقت به شمس الحضارة الإنسانية منذ سبعة آلاف عام ، وتعاقبت على أرضه الطيبة دول ، وشعوب ، وغزوات ، تمثل كل شعوب العالم القديم والوسيط ، وهو الآن منفتح على كل شعوب العالم الحديث .

ولقد نلاحظ فى هذا الصدد أن حجم معجم اللهجة يتناسب مع حجم هذه العلاقات طرداً وعكساً ، إذا اتسعت العلاقات وتنوعت طولا ، وعرضاً ، وعمقاً ، زاد قدر المعجم ، وتضخم كمه ، والعكس أيضاً صحيح .

فمجتمع كالمجتمع الكويتى يعتبر من المجتمعات الحديثة جداً فى موقعه الجغرافى ، وليس لعلاقاته بالشعوب الأخرى بعد تاريخى يتجاوز قرنين أو ثلاثة قرون ، ومن ثم نجد أن معجمه اللهجى محدود الاقتراض ، وقد سبق أن درسنا مشكلة الدخيل فى اللهجة الكويتية فلم نتمكن من جمع أكثر من خمسمائة وثلاثين كلمة يمكن أن تعد مما يجرى على ألسنة الناس فعلا[1] ،

---

(١) انظر كتابنا ( الألفاظ الأجنبية فى اللهجة الكويتية ) ـ طبعة جامعة الكويت ١٩٧٣

أما هذا المجتمع المصرى فإن لهجته - كما نرى فى المعجم - تعكس أبعاد حضارته ، وأعماق تاريخه ، واستمداد لسانه من كل ألسنة الدنيا الواسعة، حتى لنجد فى المعجم بقايا من الهيروغليفية ، على ألسنة الناس ، إلى جانب مئات الألفاظ الأخرى التى لم نشأ ذكرها ، لأنها من أسماء البلدان ، ولعلنا لو رجعنا إلى كتاب مثل : (العادات المصرية بين الأمس واليوم)(١) فسنجد من أسماء هذه البلدان كثرة يشوبها أحياناً بعض المبالغة أو الغلو فى تفسير الكلمات وتأصيلها ، ولكن ذلك لا يمنع من الاعتراف بأن كل التسميات غير العربية لقرى مصر ومدنها هى أصلا هيروغليفية ، فأسماء مثل : القاهرة ، والمنصورة ، والروضة ، والهرم ، وبورسعيد ، والمنزلة ، والمطرية ، والواحات ، ومديرية التحرير ، والمحمودية ، والفسطاط ، والصعيد،والبحيرة، والغربية، والشرقية والاسماعيلية — هى تسميات عربية قطعاً ، واضحة البنية ، معروفة التاريخ .

ولكن كلمات مثل : طره ، وكانوب ، وبيثوم ، ودمنهور ، ودميرة ، وبلبيس ، وبسطة ، وأبوصير ، وسنهور ، وبسيون ، وسندبيس ، وبهبيت وصهرجت ، وطوخ ، وبنها ، وأتريب ، وشبراخيت ، وشبرامنت ، ومنف ، وسقارة ، والفيوم ، وميدوم ، واهناسيا،والأشمونين ، وملوى ، وطهنا ، وطيبة ، وأرمنت ، واسنا ، وادفو ، وكوم أمبو ، والنوبة - كلها ذات أصل هيروغليفى ، وإن تغير نطقها أحياناً على اللسان العربى ، بمعاملتها عربياً ، وبفعل الزمن المتطاول .

ولقد يبدو لنا الغلو فى تفسير بعض أسماء المدن المصرية ، لتأصيل

---

(١) تأليف وليم نظير — طبعة دار الكاتب العربى — ١٩٦٧

نسبتها القديمة ، كما فعل مؤلف هذا الكتاب فى تحليل كلمة : ( القاهرة ) ، فهو يجعلها قبطية الأصل :(كاهى را) ، قال : « فكلمة ( كاهى ) قبطية الأصل ، ومعناها : أرض ، و ( را ) معناها : شمس ، وتنطق بالهيروغليفية (رع) ، وهو إله الشمس،أى : أن القاهرة معناها : أرض إله الشمس[1] »

وهذا تفسير مفتعل يريد أن يجرد مصر من عروبتها ، حتى فى هذه الكلمة التى نعرف تاريخ وضعها، فما ورد فى سبب هذه التسمية ما قاله ابن تغرى بردى : « دخل جوهر القائد مصر بعسكر عظيم ، ومعه ألف حمل مال ، ومن السلاح والعدد والخيل مالا يوصف ، فلما انتظم حاله وملك مصر ضاقت بالجند والرعية ، واختط سور القاهرة وبنى بها القصور ، وسماها المنصورية ، وذلك فى سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ، فلما قدم المعز العبيدى من القيروان غير اسمها ، وسماها القاهرة . والسبب فى ذلك أن جوهراً لما قصد إقامة السور وبناء القاهرة ،جمع المنجمين وأمرهم أن يختاروا طالعاً لحفر الأساس ، وطالعاً لرص حجارته ، فجعلوا بدائر السور قوائم من خشب ، وبين القائمة والقائمة حبل فيه أجراس ، وأفهموا البنائين ساعة تحريك الأجراس أن يرموا مافى أيديهم من اللبن والحجارة ، ووقف المنجمون لتحرير هذه الساعة ، وأخذ الطالع ، فاتفق وقوف غراب على خشبة من تلك الخشب ، فتحركت الأجراس وظن الموكلون بالبناء أن المنجمين حركوها فألقوا ما بأيديهم من الطين والحجارة فى الأساس ، فصاح المنجمون : لا .. لا .. القاهر فى الطالع !!.. فوقع أن المريخ فى الطالع ، وهو يسمى عند المنجمين : القاهر ، فحكموا لذلك أن القاهرة لا تزال تحت حكم الأتراك ، وانهم لا بد أن يملكوا هذه البلد ، فلما قدم المعز إليها ، وأخبر بهذه القصة ، وكان له خبرة بالنجامة — وافقهم على ذلك .. فغير اسمها وسماها : القاهرة[2] » .

(١) العادات المصرية/٨٤

(٢) النجوم الزاهرة ٤١/٤ — ٤٢

وواضح من هذا الخبر أن واضع التسمية كان يستهدف اختيار اسم ذى رنين سياسى فى قلوب أعدائه الترك ، المتربصين بالمدينة وحكامها ، وأنه لم يكن يعرف القبطية أو غيرها من اللغات القديمة .

وعلى ذلك يكون ما ذهب إليه المؤلف المذكور من باب التوافق الصوتى بين العربية والقبطية ، لا يسوغ الزعم بأصالة كلمة ( القاهرة ) فى القبطية ، ودون أن يكون له أساس لغوى سليم . فكثيرا ما تتفق المجموعات الصوتية بين لغات مختلفة حتى فى الفصيلة ، والمعنى مختلف ، ولا أحد يستطيع الزعم بأن هذه من تلك لمجرد هذا التوافق .

على أن قرابة العربية إلى اللغات السامية الحامية ، ومنها المصرية القديمة بصورتيها : ( الهيروغليفية والقبطية ) قد يتأتى معها الاشتراك بين اللغتين فى بعض الأصول ، وهو مايعتبره اللغويون من دواعى القول باتحاد الفصيلة ، وقد قامت على صحة ذلك دلائل تاريخية ولغوية[1] .

ومن قبيل ما سبق عن كلمة (القاهرة) تعليل كتاب (العادات المصرية) تسمية ( مصر ) بأنها من : ( ماسار ) بمعنى : ( مكان ابن الإله رع ) ، أو أنها من : ( مزر ) بمعنى : (الحصن) . و (مصر ) فى لسان العرب معناها ( الحد ، أو الكورة تقام فيها الحدود ، أو المدينة ) ، فإذا تقارب المفهومان مع التقارب الصوتى فذلك مرده إلى الوحدة الحامية السامية .

على أن اللغة القبطية لم تطلق اسم ( مصر ) على هذه الأرض مطلقاً ، ولم تطلق ما شاكله من الصور الأخرى ، يقول الدكتور مراد كامل فى كتابه : ( حضارة مصر فى العصر القبطى ) : « إن الشعوب السامية المجاورة كانت تسمى مصر قديماً باسم ( مصر ) ، هكذا تسمى فى الأشورية ، وسميت

(١) ارجع إلى كتابنا : ( فى التطور اللغوى ) ص ٢٥ وما بعدها .

فى الآرامية : ( مصرين ) ، وفى العبرية ( مصرايم ) ، وعرفها العرب باسم (مصر)، وسمى القبط (مصر) باسم (كيمى) : السواد ، أى الأرض السوداء، وأسماها الأشوريون فى نقوشهم المسمارية : (هيكوبتاه) ، وهو الاسم الذى كان يطلقه المصريون على عاصمة ملكهم :منف ، أى : ( بيت الإله بتاح .. ثم نطقه اليونانيون (ايجبتوس) ، وتطور إلى (إيجبت )[1] ،

لكن ما يبدو من قبيل الافتعال والزيغ الجاهل هو إرجاع تسمية ( عبد الفتاح ) إلى أصل ( عبد الإله بتاح ) ، على أساس أن كلمة ( عبد ) تعنى فى الهيروغليفية نفس المعنى العربى[2] ، فمثل هذا التأصيل يتجاهل أبسط مبادىء الفهم اللغوى ، والاستعمال العربى ، والمدلول الإسلامى ، والويل للإنسان من سوء الفهم ، وعقم التأويل .

## ثانياً : دور السماع فى الاقتراض

ينبغى أن نعلم أساساً أن الاقتراض فى العامية يحدث غالباً عن طريق السماع ، أى : أن عامة الناس تطرق أسماعهم الكلمات الجديدة فيحاولون محاكاتها نطقاً ، وبخاصة إذا كان أغلبهم أميين ، وهو الوضع الذى ساد مجتمعنا لفترة طويلة اقترنت بالاختلاط بالأجانب ، الذين كانوا منبثين فى كل مكان ، وفى كل نشاط عملى مصرى.

ومع هذا السماع المستمر للكلمات الدخيلة كانت تنشط دائماً حاسة المصرى اللغوية ، المتذوقة ، والمرحة فى آن ، فهو يتلقى الكلمة ككتلة صوتية واحدة ، لأنها لا تمثل فى أذنه سوى هذه الكتلة ، ثم إنه يعرضها

---

(١) حضارة مصر فى العصر القبطى ٦٥-٦٦ (٢) العادات/٨٣ —

على ذوقه ليرى كيف يمثلها عندما يريد إعادة نطقها ، فأحياناً يسيغ ذوقه هذه الكتلة الصوتية المرتبطة بمدلول معين ، فيرددها كما هى ، شأن أغلب الكلمات التى لا يختلف نطقها المصرى عن أصلها الأجنبى، وأحياناً لا يسيغها ،فإذا به يحرفها أو يشوهها على سبيل التقريب من كتلة صوتية أخرى ،ألف نطقها ، أو مدلولها .

ولو أننا نظرنا إلى عبارة ( لقمة القاضى ) ، وهى تلك الحلوى من عجين وسكر مذاب ، وتساءلنا عن السبب فى تسميتها على هذا النحو ، أكانت مما يصنع للقاضى على سبيل التكريم ؟ أم أنها منتجات رجل اسمه ( القاضى ) ؟

لا هذا ولا ذاك ، ولكن الأتراك فى مصر كانوا يسمونها ( لقمة الكادن ) ، وكلمة ( كادن ) تعنى : السيدة أو المرأة فى التركية ، ولا شك أن من سمات الجمال أن يكون فم المرأة صغيرا لا يتسع إلا لإدخال هذه اللقمة ذات الحجم الصغير ، ولهذا سميت ( لقمة الكادن ) .

فلما تلقت الأذن المصرية هذه العبارة لم تتبين ملامحها الصوتية ، كما لم تتذوق دلالتها اللغوية ، فإذا بها تحولها إلى أقرب تركيب مناسب لها فى العربية على نحو ما عرفنا

ولنأخذ مثالا آخر على مثل هذا التحريف السماعى على ألسنة العوام ، فالوقاد الذى يعمل فى القطار ، لتزويده دائما بالوقود والنار يسمى فى التركية ( آتش جى ) أى : عامل النار ، ولكن العامة فى مصر وجدوا أن القطار يتوقف فى محطات مختلفة ليتزود بالماء ، وكان الذى يقوم بهذه العملية هو ذلك ( الآتش جى ) ، فكان أن ربطوا بين الاسم والعمل فى كلمة (العطشجى) أى ، الذى يروى عطش القطار ، وهو نوع من التقريب بين الكتلة الصوتية والمدلول الظاهر .

ومن هذا القبيل تحريف ( أفوكاتو ) بالفاء المجهورة ، إلى ( أبوكاتو ) ، ولا ريب أن العوام عند ما كانوا ينطقون هذه الكلمة فى الجيل الماضى كانوا يتخيلون أن التسمية مركبة من كلمتين : أبو + كاتو ، فقد أصبحت لهذا الابن ( كاتو ) صفة القدرة على الحديث المتدفق ، والدفاع أمام القضاء ، كما أباه أن ( أبوكاتو ) كذلك .

وحين سمع العوام جنود الاحتلال يوجهون بعض الشتائم لبعض الأفراد . سمعوا منهم قولهم bloody, fool ، فظنوهم يقصدون أنهم من ( بلاد الفول ) ، فاستخدموا هذا التعبير ( يا بلادى فول — يا بلادى بحر ) ، فى السياق الذى ظنوه مطابقاً لمعناه ، ولا أحد الآن يجهل ما بين المعنيين .

ويسمع العامى كلمة ( فرجار ) ويجدها غير مأنوسة على لسانه ، فيحولها إلى ( برجل ) بما يدل عليه من معنى عامى ، فلم تعرف الفصحى فعلا بهذه البنية .

ويتلقى كلمة ( لمبة ) فيحولها إلى ( لمضة ) ، وربما كان الهدف تقريبها من كلمة ( ومضة ) ، ولها علاقة فى ذوق العامى بالضوء .

وكذلك عبارة (Roulement bille) ، تتحول إلى ( رمان بلى ) .

أما الكلمة التى تتدخل فيها روح الدعابة المصرية فهى العلم اليونانى ( خرالمبو ) ، ومعناه : خرا : الفرح + لمبو . المصباح ، أى : مصباح الفرح . وقد تحول الاسم على ألسنة العوام إلى كلمة للتندر على أسماء بعض الأجانب ، وبخاصة لارتباطهم غالباً بالتجارة فى الخمور .

وهناك كلمة حديثة نسبياً هى كلمة ( بكينى ) يوصف بها لباس البحر ،

فيقال: (مايوه بكينى)، أو نوع من البط: (بط بكينى)، وربما ذهب الوهم بنا إلى أنها وصف بالنسبة إلى (بكين) عاصمة الصين، ولكن التحقيق يدلنا على أن الكلمة لم تخرج عن نطاق أوربا التى تمدنا بمثل هذه المبتكرات، فهى إيطالية بمعنى (صغير)، ولكن حب التقريب جعلها تنتمى نطقاً إلى غير مجالها الذى صدرت عنه، وبذلك أصبحت الكلمة زائفة المعنى.

## ثالثاً - نضج الدخيل على ألسنة العوام

ولقد تكتمل هذه الفكرة السابقة إذا ما نظرنا إلى الألفاظ الدخيلة فى جريانها على الألسنة، وسهولة استعمالها لأغراض دلالية مختلفة، وبصور اشتقاقية كثيرة، حتى إننا نجد أن الكلمة قد أصبحت بمثابة أختها العربية، جذراً يشتق منه أفعال وصفات متنوعة الدلالة.

ولعل هذا المقياس برهان أن الكلمة قد صارت جزءاً من الرصيد اللغوى العامى، كما كان أيضاً برهاناً على أن الكلمات المعربة قديماً هى من معجم العربية الفصحى، بعد أن عاملها المتكلمون معاملة العربى الأصيل، وذلك حين يجمع (فردوس) مثلا - على (فراديس)، وحين نلصق بالمعرب سوابق الكلمة العربية ولواحقها، كأدوات التعريف والتنكير، والإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث[1].

هذه الظاهرة متمثلة فى كثير من الدخيل فى العامية المصرية، وبحسبنا أن نتأمل الأمثلة التالية:

- فلان (يستكرد) الزبون لأن الزبون (كرودية).

---

(١) استوفينا دراسة هذه المشكلة فى كتابنا (القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث).

- لازم ( تبلف ) محسوبك علشان تاخد حقك .

- بطل ( هنكره ) يا جدع ، لأنى ما بحبش ( الهنكار ) .

- صاحبك ( متربس ) ، و ( بيتآلط ) علينا ، على إيه (الألاطه) دى ؟

- احنا شبعانين (بكش) و ( تمييس ) و ( فملوه ) كفايه .

- المكيجة ، والدبلجة ، والمنتجة ، والكرتنة — كلمات دخيلة .

- الواد خلانى ( مخول ) يظهر انه ( مدبلر ) السنه دى .

- الست دى مالها ( مبدره ) وشها من غير لزوم ؟

ولو شئنا أن نتتبع استعمالات العامية لبعض الكلمات الدخيلة فسوف نجدها تستخدم عشرات منها بقدر كبير من المرونة والطواعية ، حتى إن الكلمة الواحدة يستخرج منها عدد كبير من الصور الاشتقاقية ، فكلمة مثل Elite تحولت إلى : ألِط — وألاطه ، ومتآلط ، وأليطة ، ويستألط ، والفعل فى هذه الصور يمثل إمكانات اشتقاقية خصبة . وعلى ذلك يقاس كل ما مضى من مفردات نضجت فى الاستعمال ، وأخذت شكلا عامياً خاصاً ، قد يخفى علاقتها بأصلها الأجنبى . ولسوف يتضح ذلك فى دراستنا للتغيرات الصوتية .

رابعاً — التغيرات الصوتية :

يعتبر الجانب الصوتى فى مشكلة الدخيل من أولى الجوانب بالدراسة ، وأكثر ما يأتى التغير الصوتى لعاملين :

أولهما : اشتمال الدخيل على صوت ليس له نظير في الهجاء العربي ، فيلجأ الناطق إلى استبدال صوت مقارب له ـ به ، وأكثر ما يأتي ذلك في صوتى الفاء المثلثة المجهورة (V) ، والباء المثلثة المهموسة (P) .

وثانيهما : الخطأ فى السماع ، وهو يؤدى أحياناً إلى تشويه الصيغ ، وإحداث صور بعيدة كل البعد عن الأصل الذى أخذت منه ، وغريبة عما تجيزه قاعدة الإبدال اللغوى فى حدود التقارب بين الصوتين المتبادلين .

ولننظر الآن بعض النماذج الممثلة لهذين العاملين وأثرهما فى بنية الدخيل .

١ – صوت الباء المجهورة (d) ، وقد ورد مبدلا فى الأمثلة الآتية :

| | | | |
|---|---|---|---|
| الباء إلى واو : | دياولو | ، والأصل | Diablo |
| الباء إلى فاء : | فهلوة | » | بهلوان |
| | بروفه | » | Proba |

٢ – صوت الباء المهموسة (b) ، وقد ورد مبدلا فى الأمثلة الآتية :

| | | | |
|---|---|---|---|
| p إلى ميم : | منتوفلى | والأصل | Pantoufle |
| p إلى ضاد : | لمضه | » | Lampe |
| p إلى كاف : | شكمان | » | Echappement |

ولا شك أن تحول الباء ، بصورتيها إلى واو ، أو فاء ، أو ميم — أمر طبيعى ، لاتحاد المخرج فى الواو والميم ، وتقاربه فى الفاء ، ومتى اتحد المخرج أو تقارب سهل انتقال الصوت إلى مجانسه أو مقاربه ، ولا سيما إذا دعت لذلك ضرورة عدم وجود صوت كالباء المهموسة فى هجاء العربية .

بيد أن تحول هذه الباء المهموسة إلى ضاد ، أو إلى كاف - يعتبر أمراً غريباً ، لا يمكن تفسيره صوتياً لتباعد مخرج صوتى الضاد والكاف من مخرج الباء المهموسة ، وإن تقاربا فى الشدة ، وكل ما نملكه فى هذا الصدد هو اعتبار ذلك نوعاً من التشويه النطق ، ناشئاً عن الخطأ فى السماع ، وهو أمر متوقع دائماً فى أوساط الأميين .

ولقد يلعب الميل إلى التقريب ، الذى تحدثنا عنه آنفـــاً ، دوره فى تحديد الصورة المنطوقة المحرفة ، فتكون ( لمبه ) : (لمضه ) - اقتراباً من كلمة ( ومضة ) ، وتكون كلمة Echappement : ( شكمان ) - اقتراباً مما ألفه العامى من استخدام الكتلة الصوتية ( شـــكم ) فى لغته . ورنين الكلمتين ( الفرنسية والعربية ) واحد تقريباً . وساعد على تقارب الرنين أن الكاف والباء ، هما صوتان انفجاريان مهموسان ، والفرق هو تباعد المخرج ، فالكاف من مؤخرة الحنك الأعلى ( الطبق ) ، والباء من الشفتين .

( ٣ ) صوت التاء ( t ) . وقد ورد مبدلا فى الأمثلة الآتية :

| | | | |
|---|---|---|---|
| التاء إلى سين : | سمكرى | والأصل | تنكارى |
| التاء إلى طاء : | أليط | والأصل | Elite |
| التاء إلى كاف : | كراكتور | والأصل | Tractor |

وواضح أن تحول التاء إلى طاء أمر طبيعى ، يحدث حتى بين الكلمات

العربية، حين تنطق فى العامية ، ولنذكر نطق مغن كالموسيقار محمد عبدالوهاب وهو يغنى من القديم ( يا طرى . . يا طرى ) ، يريد ( يا ترى . ياترى ) ؛ فهو لم يفعل سوى أن أضاف قيمة التفخيم على صوت التاء المرقق .

كذلك نجد أن قلب التاء سينا أمر مقبول لاتحاد المخرج والصفة ، فهما مهموسان ، ويختلفان بالشدة والرخاوة .

أما قلب التاء كافاً فيعزى إلى الخطأ فى السماع ، مع وجود كاف أخرى بعدها تدعو الناطق إلى إحداث هذا الانسجام بنطق كافين متواليتين ، وهو أمر نادر الحدوث .

( ٤ ) صوت الجيم (G أو J) ، وورد مبدلا فى الأمثلة الآتية:

الجيم إلى همزة : أروصة والأصل Grosse

الجيم إلى خاء : خشاف « جوشاب
( بالجيم القاهرية )

الجيم إلى شين : سنترفيش « Centrifuge

وليس من الممكن تصور انتقال مخرج الجيم إلى مخرج الهمزة (الحنجرة) إلا إذا مر فى تراجعه بمخرج القاف المهموسة ، فتنطق الكلمة ( قروصة ) ، ثم تبدل القاف همزة ، على عادة اللهجة المصرية .

ولقد يكون من الطريف أن نذكر هنا ما يتندر به بعض الظرفاء ، من خبر ذلك الصعيدى الذى توجه مع صاحبه القاهرى لخطبة فتاة ، وخشى صاحبه أن يرفضه أهل العروس بسبب كثرة الجيمات فى نطقه ، فأوصاه أن يتكلف إبدال كل جيم إلى همزة ، تشبهاً بالقاهريين فكان أول ما استهل به من تعليق على بيت أهل

العروض قوله : ( وهو ينظر إلى النجفة المعلقة ) : (النأفة ذى أميله أوى) - يريد : (النجفة ذى جمالة جرى) - فمثل هذا الانتقال المفاجىء من الجيم إلى الهمزة ، دون علاقة بالقاف : هو من قبيل الانحراف غير المسوغ صوتياً .

وللجيم الرخوة والمعطشة علاقة بالشين ، فتبادلهما أمر مألوف حتى فى اللغة الفصحى يقال : جمخ بأنفه ، وشمخ بأنفه : إذا : تاه وتكبر ، وأرج على القوم تأريجاً وأرش عليهم تأريشاً : إذا حمل عليهم ووشى بهم[1] .

وأما تحول الجيم إلى خاء فقد وردت له بضعة أمثلة فى الفصحى ، منها : رجل نفاج ونفاخ ، : إذا كان صاحب فخر وكبر[2] ، وهما على أية حال صوتان متقاربان مخرجا ، فالجيم القاهرية مجهور الكاف ، والخاء مهموس الغين ، وهذه من أدنى الحلق ، وتلك من الطبق ، وهو أقصى الحنك الأعلى .

( ٥ ) صوت الدال (d) وورد مبدلا فى الأمثلة الآتية :

| الدال إلى تاء : | تنتنه | والأصل | Dantelle |
| --- | --- | --- | --- |
| الدال إلى زاى : | مزمزيل | » | Mademoiselle |

فانتقال الدال إلى التاء ، لا يقتضى سوى همسها ، وهو كثير الوقوع فى الفصحى والعامية ، ومن أمثلته أيضاً : ترابزين ، فى : درابزين ( أيتهما كانت الأصل ) .

وأما إبدال الدال زاياً ، فرغم قرب مخرجيهما ، إلا أننا نفسره هنا بالميل إلى الانسجام مع صوت الزاى الذى تنتهى به الكلمة . وهى على أية حال

---

(١) الإبدال لأبى الطيب اللغوى ١ / ٢٦٦ — تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى .
(٢) السابق ١ / ٢١٤ .

واردة فى الفصحى[1] .

(٦) الراء واللام (R – L) وقد وردا متبادلين فى الأمثلة الآتية :

| | | | |
|---|---|---|---|
| الراء إلى لام : | بللنت | والأصل | Brillant |
| | مارتكيه | » | Marqueterie |
| اللام إلى راء : | سرسيون | » | Solution |

والعلاقة بين هذين الصوتين تفرض أحدهما بديلا للآخر فى ألسنة الكثيرين ، وهو إبدال يظهر كعيب نطق أيضاً فى صورة (لثغة) ، غير أن الأمثلة التى بين أيدينا لا تعزى إلى عيب فى النطق ، وإنما ترد فى ألسنة العمال على أنها تسمية طبيعية ، ونطق سليم ، وربما كان ذلك أخذاً بالأسهل والأيسر أداء ، إلى جانب الجهل بالهجاء الصحيح ، فللسماع إذن دور فى هذا الإبدال .

على أن الفصحى قد عرفت هذا التبادل بين الراء واللام فى أمثلة كثيرة ، شغلت خمس عشرة صفحة من كتاب الإبدال (ح ٢/٥٦ – ٨١) ، ومنها : هار التراب وهاله ، وهدر الحمام وهدل ، هديراً وهديلا .. الخ .

(٧) صوت الفاء المجهورة (V) ، وقد ورد مبدلا فى الأمثلة الآتية :

| | | | |
|---|---|---|---|
| V إلى باء : | أبو كاتو | » | Avocat |
| | كبرته | » | Couverture |
| | بترينه | » | Vitrine |
| | بكانس | » | Vacance |
| | بانيليا | » | Vanillia |
| | هلب | » | Helve |
| V إلى فاء : | أرشيف | » | Archive |

---
(١) السابق ٣٦٦/١

لا فيه والأصل Levier

V إلى واو براوة » Bravo

والعلاقة هنا واضحة بين المبدل والمبدل منه . فصوت الفاء المجهورة ( V ) يمكن أن يصبح فاء مهموسة ( f ) بفقدان صفة الجهر .

والفاء المجهورة مخرجها شفوى أسنانى ، والفاء والواو مخرجها الشفتان معاً ، ومن اليسير أن يتقدم مخرج الصوت الشفوى الأسنانى ، ليكون من بين الشفتين مطبقتين ، فتكون الباء الانفجارية أو متدانيتين ، فتكون الواو الانطلاقية ، أو الاحتكاكية .

( ٨ ) صوت اللام والنون : (L , N) ، قد وردا متبادلين فى فى الأمثلة الآتية :

النون إلى لام ، كلنيزر والأصل Closer

اللام إلى نون ، ملتوفلى » Pantoufle

واللام والنون من الأصوات المتوسطة التى عرف تبادلها ، وقد جاء من هذا الباب ، هتلت السماء وهتنت ، أمطرت ، والسدول والسدون : الهودج[1] الخ .

وهناك حالة إبدال قياسى فى العامية المصرية ، تقلب فيها القاف همزة ، كما فى ، أراصيا وقراصيا ، وأريش وقريش ، وإرش وقرش ، وأروانة ، وقروانة .

كما أن هناك حالات قليلة الأمثلة ، كإبدال النون ميما فى بنزين وبنزيم ،

(١) الإبدال/٣٨٢٢

وإبدال الياء دالا فى مثل : طوربيد، والأصل Torpille ، وهو نزوع إلى تصحيح الآخر على أساس التوهم السمعى، وإبدال السين شيناً فى (شوتش) ، والأصل : (Shots) ، وهى فى رأينا إبدال يقوم على الميل إلى الانسجام ، وإبدال الشين صاداً : فى جيص وجيش ، وإبدال الصاد سيناً فى : صميط وسميط . ولا يعسر أن نجد لهذه الأمثلة تعليلا صوتياً ، يجعل منها موقفاً مقبولا .

على أن هذا الذى قدمنا من أمثلة التغيرات الصوتية ليس إلا عينات مما جرى فعلا على ألسنة العامة فى مصر ، ولكنها عينات واضحة الصورة فى الاستعمال الشائع . وما قدمناه من تحليلات للعلاقات بين الأصوات المختلفة يعتبر أيضاً منهجاً يمكن احتذاؤه فى معالجة ما نصادف من تغيرات صوتية فى الألفاظ الدخيلة ، على أساس أن بين الصوتين المتبادلتين علاقة مخرجية أو وصفية ، أو على أساس تأثير السماع فى تحريف الصيغ وتشويهها ، فى حالة انعدام العلاقات الصوتية المسوغة للإبدال .

خامساً : مجموعة من الظواهر الصوتية :

أ — التفخيم والترقيق :

للتفخيم دور ثانوى فى نطق الألفاظ الدخيلة ، إذ أنه لا ينشىء فونيما جديداً ، ولكنه يعتبر صفة سطحية فى نطق الصوت مع الإبقاء على أساسه، وقد ورد من ذلك أمثلة منها :

بابا ( الأب ) مفخم الباءين والحركة بعدهما .

بابه ( الشهر القبطى) مرقق الباءين والحركة بعدهما .

بلو (الرقص والاختلاط) مفخم الباء واللام والحركة بينهما .

برومبه ( وصف بالشجاعة ) مفخم الباء الأخيرة والحركة بعدها .

طرومبه ( مضخة ) مفخم الباء والحركة بعدها .

ولا شك أن للتفخيم والترقيق دوراً فى الدلالة يتضح من استعمال كلمة ( رائد ) بتفخيم الراء ، بمعنى ضابط ذى رتبة معينة ، وبترقيقها تعنى ( نائماً فى سريره ) ، فالهمزة فى الأولى همزة اسم الفاعل ، من ( راد ) ، والهمزة فى الثانية بدل من القاف فى ( راقد ) ، ولما كان المدلولان مختلفين مع اتحاد هجائهما لجأ الناطقون إلى التفخيم والترقيق للتفرقة بين اللفظين دلالة ، مع بقاء الفونيم كما هو ، واحداً فى الصورتين ، ونتيجة لذلك نقرر أن التفخيم فى العامية لا ينشىء وحدات صوتية جديدة ( فونيمات ) بعكس اللغة الفصحى ، التى تعرف فونيمات مفخمة فى مقابل أخرى مرققة[1] .

(ب) إخضاع الكلمة للنظام المقطعى العربى :

ومن المعلوم أن لكل لغة نظاما مقطعياً تلتزمه فى بناء كلماتها ، وكان من معالم هذا النظام فى العربية أنها لم تعرف سوى ثلاثة مقاطع فى الكلام المتصل ، هى التى تبنى منها الكلمات غالباً :

١ – المقطع القصير ، وهو مكون من صامت + حركة قصيرة ، مثل : كَ — Ka

٢ – المقطع الطويل المفتوح ، وهو مكون من صامت + حركتين قصيرتين ، مثل : كا — Kaa

---

(١) وذلك كالطاء فى مقابل التاء ، والظاء فى مقابل الذال ، والصاد فى مقابل السين .

٣ — المقطع الطويل المقفل، وهو مكون من صامت + حركة قصيرة + صامت ، مثل : كَم — Kam

ومعنى ذلك أن المقطع العربي لا يبدأ إلا بصامت ، ولا ينتهي إلا بحركة، وفي هذين الشرطين تتساوى المقاطع الثلاثة ، ولكنها تختلف في العنصر الثالث ، الذي لا وجود له في الأول ، وهو حركة قصيرة في الثاني ، وهو صامت في الثالث .

فلو أننا تأملنا كلمة مثل Platine ، فسنجد أنها تبدأ بصامتين ، وهي بداية لا تتفق مع نظام المقطع العربي ، فكان تصرف النطق المصري أن أضاف إليها مقطعاً مكوناً من الهمزة وحركتها ( أ ) ليتوصل إلى النطق بالباء متلوة باللام مباشرة : ( أبلاتين ) ، وبذلك تنتظم بنية الكلمة مع النسق العربي .

وهذا التصرف نفسه هو الذي حدث في لسان الفصحاء من السلف حين واجهوا كلمة بنفس النمط (platon) فنطقوها ( أفلاطون ) ، مع قلب الباء فاء ، فالعامية كما نرى تسلك في هذا الباب مسلك اللغة الفصحى ، ولدينا كثير من الأمثلة التي تسير في هذا الاتجاه ، ومنها :

| | | |
|---|---|---|
| بلَـفَ | والأصل | Bluff |
| استونج | » | Stong |
| براوَه | » | Bravo |
| اوركستر | » | Orchestre |

وفى هذا المثال الأخير خاصة أخرى عالجتها العامية بطريقة عربية فصحى ، ذلك أن العربية لا تجيز أن يتجاور فى وسط الكلمة أكثر من صامتين ، لا يفصل بينهما حركة ، مثل يكتب Yaktub ، فالكاف والتاء متجاورتان ، دون فاصل من حركة بينهما ، وهو مسلك طبيعى فى العربية ، فأما أن يتجاور ثلاثة صوامت على نحو الكلمة (Orchestre) ، التى تتجاوز فيها السين والتاء والراء ، دون فاصل من حركة ، فذلك ممنوع فى النطق العربى ، سواء فى وسط الكلمة ، أو فى أولها مثل : Street ، والإجراء العربى هو إقحام حركة وسط هذه الصوامت على نحو ما فيقال :

أوركستر ، ويقال : إستريت ، أو سيتريت . وذلك لتصحيح البنية على نمط عربى .

على أن سيادة هذا المبدأ لا تمنع أن ينطق بعض المثقفين الكلمة الدخيلة على نحو ما تنطق به فى لغتها الأصلية ، وبذلك يكون خاضعاً لتأثير ثقافته ، لا لحكم البيئة العامية ، وتقاليدها العربية .

( ج ) القلب المكانى :

يحدث أحياناً أن تأتى الكلمة الدخيلة فى العامية مقلوباً بعض حروفها . وربما كان السبب فى ذلك جهل الناطق ببنية الكلمة ، وهو الغالب ، وربما كان هناك سبب آخر كاستثقال بعض الأصوات فى موقع معين من الكلمة .

ولنتأمل الأمثلة الآتية :

| | | |
|---|---|---|
| مروتيزم | والأصل | Rhumatisme |
| لوروه | » | Rouleau |
| بطرمان ، أو برطمان | » | مرطبان |
| دوغرى | » | دغرو |
| أردى | » | أردو |
| أتانسوى | » | Attention |

إلى جانب أمثلة كثيرة قد يجدها القارئ، إذا التمسها فى المعجم ، وكلها شاهد على أن للعامية طريقتها فى ترتيب أصوات الكلمة ، وفى إختيار نهايتها ، وقد يكون ذلك نتيجة الخطأ فى السماع ، ولكنه قد يكون أيضاً نتيجة إختيار متعمد ، لأن العدول عن نطق الضمة فى نهاية الكلمة فى مثل : دوغرو ، وأردو ، وبراڤو ، وتحويلها إلى كسرة : دوغرى ، أردى ، أو تصحيح نهاية الكلمة : براوه — دليل على وجود هذا الاختيار فى لاشعور الناطق العامى ، وإن بقيت كلمات من مثل : (أبوكاتو) على نهايتها المضمومة، شأن الكلمات ذات الأصل الإيطالى : (كازينو — استروبيا — بكينى) .

( د ) الجناس بين الألفاظ الدخيلة :

من الطريف أن نجد هذا النوع من التطابق بين لفظين من لغة واحدة، مع تباعد معناهما ، وقد وقعت لملاحظتنا عدة أمثلة ، يتجلى فيها أثر اللسان العامى فى تحقيق هذا الجناس ، رغم أنه غير وارد فى اللغة الأصلية . ومن ذلك :

* شيك : صك — وأصلها Chèque
شيك : جميل الملبس أنيق — وأصلها chic

فالفرق بين الكلمتين فى النطق الفرنسى واضح ، ولكنهما فى العامية جاءتا متطابقتين جناساً .

* شيش : ستة وأصلها شش
شيش : سيخ — شباك وأصلها شيش

والكلمتان فى الفارسية مختلفتان ، ولكنهما فى العامية متجانستان .

* بنك : مصرف والأصل Banque
بنك : منضدة عمل والأصل Banc

والكلمة الثانية تنطق فى الفرنسية دون كاف ، ولكنها فى العربية

تساوت مع الأولى فى كل الأصوات ، رغم اختلاف المدلولية ، واختلاف هجاء الأصل فى اللغة المصدر .

* اكس : قطار سريع والأصل Expresse
اكس : عادة الطمث » Excuse

وقد استخرج النطق العامى رمزاً لهما من أصلين مختلفين كما نرى فنطق بهما فى صورة واحدة ، على شكل جناس تام .

واقد يتصل بهذا الشكل من أشكال التصرف شكل آخر يحدث فى الكلمة الواحدة ، حين تستعمل بمعنيين مختلفين ، فيخصص النطق العامى كل معنى بصورة للكلمة ينطق بها فى سياقها ، وانظر إلى الكلمة الفرنسية Cabinet ، فهى تعنى فى لغتها : ( المكتب ، والكنف ، والغرفة الصغيرة للتلفون ) ، ولكن العامية لا تستعيرها بهذا الاشتراك كله ، وهى أيضاً لا تستطيع أن ترفض دلالتها المتعددة ، فإذاها تنطقها بنفس النطق الفرنسى ( كابيفيه ) وتعنى بها الكنيف ، ثم تنطقها ( كبينة ) وتعنى بها : غرفة التلفون ، ثم تجهل المعنى الثالث ، وهو المكتب .

والكلمة (Carré) بمعنى مربع فى الفرنسية تدخل العامية مفردة : ( كاريه ) ، بمعنى شكل من أشكال الحلاقة ، ومجموعة ( كاروهات ) بمعنى مربعات مرسومة .

والكلمة ( بهلوان ) الفارسية : إذا نطقت كما هى فى أصلها فهى تعنى : المهرج ، وإذا نطقت : فهلوى ، فهى تعنى : الماهر الخفيف الظل ، وهى بهذا الاستعمال قد اكتسبت مرونة كبيرة فى العامية ، حيث أصبحت كلمة متصرفة ، يأتى منها : المصدر : فهلوة ، واسم الفاعل : فهلاو ، والفعل : يتفهلو وليس ذلك للكلمة إذا نطقت نطقاً فارسياً : بهلوان .

ومن هذا القبيل كلمة ( دوبل ) بمعنى مضاعف ، أو متين ، فإذا نطقت بالطريقة الإنجليزية : ( دبلر ) فهى تعنى الراسب للمرة الثانية فى فرقة

واحدة . ولو أننا وسعنا مجال النظر فى تصرف العامية فى الألفاظ الدخيلة من لغات مختلفة ، فسنجد تحقيق ظاهرة الجناس هذه فى أمثلة كثيرة منها :

| | | | |
|---|---|---|---|
| دشّ | : | حمام | فرنسية |
| دش | : | ستة وستة | فارسية |
| رفّ | : | خشن الطباع | انجليزية |
| رفّ | : | خشبة معلقة | تركية |
| كبوت | : | بالون خاص | إيطالية |
| كبوت | : | بالطو | تركية |
| ميس | : | هدف موضوع يقذف بالكرة | فرنسية |
| ميس | : | مطعم الضباط | تركية |
| شيت | : | فرخ ورق | انجليزية |
| شيت | : | نوع من القماش | هندية |
| صندل | : | مركب | يونانية |
| صندل | : | نعل | فرنسية |

ولا شك أن التفرقة بين هذه الكلمات المتماثلة إنما يتكفل بها السياق ، وإن لم يفهم الرجل العامى الحكمة فى هذا الالتقاء الصوتى ، والاختلاف الدلالى .

## خاتمة

لم يكن الهدف من دراسة ظاهرة ( الدخيل ) فى العامية المصرية إلا تحديد أبعاد الصراع اللغوى الذى يجرى حديثاً بين لساننا ، وألسنة الشعوب والحضارات التى جاءت إلى بلادنا ، وما زالت تفد إلينا فى صورة أشياء أو أفكار حضارية .

ولقد وضح بعد هذه الدراسة أن حجم الدخيل ضخم جداً ، بشكله الراهن ، وهو يزداد على الأيام تضخما ، فى غيبة الإحساس الحضارى باللغة العربية ، وضعف الشعور بالكرامة القومية لدى الأجيال الناشئة .

وإذا كان المجمع اللغوى يهتم بتوفير المصطلحات والألفاظ العربية أو المعربة للألفاظ الأجنبية الوافدة إلينا ، فما أحراه أن يلتفت إلى ألسنة العامة ، بشىء من الصقل والتهذيب ، ومحاولة إعطاء البديل ، وإشاعته بكل وسائل الدعوة والإعلام المتاحة ، فإن الحال لو استمرت على هذا الوضع فيوشك أن تغرق العربية الشعبية فى طوفان الدخيل ، وحينئذ قد نواجه ما واجهت شعوب شمال إفريقيا ( تونس ، والجزائر ، والمغرب ) من استعجام ألسنة الناس ، يوما لن يجدينا أن نبدأ جهوداً مضادة لتعريب الألسنة ، على طريقة ( قل ولا تقل ) ، التى سلكها المكتب الدائم لتنسيق التعريب فى الرباط ، ولعله استطاع أن يفعل شيئاً .

إن الألفاظ التى جمعناها ، والتى تصل إلى حوالى ألفى لفظ ، ليست هى كل ما فى السوق المصرية من دخيل ، فهناك الكثير والكثير الذى لم نستطع أن نحيط به ، وإذا كانت اللغة الدارجة لا تحتاج إلى أكثر من ألف كلمة ، يحفظها من يريد إجادتها ، فإن الألف العربية العامية ما تزال صامدة أمام زحف آلاف الكلمات الدخيلة ، وهو وضع يثير القلق والإشفاق ، كما يدعونا إلى المبادرة بإيلاء المشكلة ما تستحق من اهتمام ،

وجمهورنا بحمد الله متجاوب مع كل توجيه سديد ، وليس ينقصنا إلا أن نعمل على خلق وعى لغوى شعبى ، يبدأ من المدرسة ، وينتهى فى المصنع ، وفى الحقل ، ويستهدف تعريب الألسنة باستخدام الكلمات العربية الأصيلة ، أو البديلة ، على أن يكون استعمال الدخيل فى أضيق نطاق ، وتحت رقابة يقظة ، وواعية فى آن .

• • •

ولا يسعنى أن ألقى القلم قبل أن أسجل شكرى لكل من أعان على حل مشكلات تأصيل الألفاظ فى معجم الدخيل . لقد كنت أواجه مع كل لفظة مشكلة ، ربما استمرت معالجتها شهوراً ، دائرة بين المصادر ، والمراجع ، والأشخاص ، والمظان المختلفة ، حتى يتم الكشف عن أصلها ، وصورتها الحقيقية فى لغتها ، فإذا تم التوصل إلى الحل المنشود لم يزد ما يضاف من حصيلة الجهد المبذول على كلمة واحدة ، ورمز بسيط إلى لغة الأصل .

فأما الكلمات القديمة فقد وجدت أن المراجع التاريخية تشير إلى أصلها بكلمة ( هيروغليفية ) أو ( قبطية ) ، والوصف بالقبطية هو فى الواقع وصف بالمصرية فقط ، وليس يعنى أية صفة دينية[1] ، فإذا غمض أصل الكلمة ، وتوسمت فيها سمة البيئة المصرية وضعت أمامها رمز ( مصر ) ، فى انتظار تحقيق أصلها فى المستقبل . وإنه ليسعدنى أن أتلقى من القراء ما يضيف شيئاً من العلم فيما جهلت .

بقى أن أؤكد عرفانى للرجل المثقف الأستاذ أحمد حسن فوزى ، صاحب المطبعة العالمية ، لقاء ما بذل فى إخراج الكتاب بعامة ، والمعجم بخاصة على هذا النحو المرضى ، والله وحده يتولى عنى شكره ، ويتم عليه نعمة التوفيق ؟

القاهرة { المحرم ١٣٩٦ / يناير ١٩٧٦ } عبد الصبور شاهين

(١) حضارة مصر فى العصر القبطى / ٦٥ .

# موضوعات الكتاب

الموضوع الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٦١/١٩٧٦